بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

(باب)

* (مايكون عند ظهوره عليه السلام) *

« برواية المفضل بن عمر »

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمّد ابن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّ ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نُصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر (١) قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت : يا سيّدي و لم ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى : « و يسئلونك عن الساعة

---

(١) عنونه النجاشي ص ٣٢٦ و قال : « أبوعبدالله وقيل أبومحمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأ به ، و قيل انه كان خطابياً ، وقدذكرت له مصنفات لايعول عليها » وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : «متهافت ، مرتفع القول ، خطابي» وزاد الغضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً لايجوز أن يكتب حديثه» .

أقول : كيف يكون في أصحاب الائمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسيماه وحليته وسريرته ، وقد روى أنهم كانوا يحجبون بعض شيعتهم عن الورود عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تحرجه عن الاثام . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يلعنوهم ←

أيّان مرساها قل إنّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلاّ هوثقلت في السموات و الأرض » (١) الآية [وهو الساعة الّتي قال الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيّان مرساها»] (٢) و قال « عنده علم الساعة» (٣) و لم يقل إنّها عند أحد وقال « فهل ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » الآية (٤) و قال « اقتربت الساعة وانشقّ القمر» (٥) وقال «مايدريك لعلّ الساعة تكون قريباً» (٦) «يستعجل بها (٧) الّذين لايؤمنون بها و الّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ و كلّ ذلك استعجالاً لأمر الله ، وشكّاً في قضائه ، ودخولاً في قدرته

---

(١) الاعراف : ١٨٦ .　　(٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرار .

(٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ .　　(٤) القتال : ١٨ .

(٥) القمر : ١ .　　(٦) الاحزاب : ٦٣ .

(٧) وقبله : ومايدريك لعل الساعة قريب يستعجل» الاية ١٧ و١٨ من سورة الشورى .

← ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفي ، و جابر بن يزيد الجعفي ، و يونس بن ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحي الاعتقاد ، صالحي الرواية ، صادقي اللهجة متحرجين عن الكذب وسائر الاثام، غيرأنه قد كذب عليهم ، وزيد في رواياتهم ، واختلق عليهم، و انما أتوا من قبل الغلاة و أشباههم ممن أرادوا أن يهدموا أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا و اختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين نصرة لمذهبهم و ترويجا لمرامهم الفاسد كما فعلت المرجئة و القدرية ، فوضعوا أحاديث ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذاً لابد وان نحقق عن حال من أسند عنه فترى في الحديث محمد بن نصير و هو النميري الكذاب الغال الخبيث المدعى للنيابة على ما في غيبة الشيخ ص ٢٥٠ ـ وقد مر في ج ٥١ ص ٣٦٧ و٣٦٨ شطر من ترجمته ـ يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادي ←

أُولئك الّذين خسروا الدُّنيا وإنَّ للكافرين لشرَّ مآب .

قلت : أفلا يوقّت له وقت ؟ فقال : يا مفضّل لا أُوقّت له وقتاً ولا يوقّت له وقت ، إنَّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادَّعى أنّه ظهر على سرِّه ، وما لله من سرٍّ إلّا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالِّ عن الله الراغب عن أولياء الله ، و ما لله من خبر إلّا و هم أخصُّ به لسرِّه ، و هو عندهم و إنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم .

قال المفضّل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديِّ عليه السلام و إليه التسليم ؟ قال عليه السلام : يا مفضّل يظهر في شبهة ليستبين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين

← الغالى ذو المناكير ، عن محمد بن المفضل بن عمر : مهمل أو مجهول ، ولكن الظاهر أن الكذب انما جاء من قبل البغدادى الكاتب ذى المناكير ، وهو الذى كتب وصنف هذا الحديث وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميرى .

ولذلك ترى أنه يعرف فى طيه محمد بن نصير النميرى بعنوان نيابة الامام عليه السلام وأنه يقعد بصابر وهواسم سكة فى مرو ، مع مامر فى ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه كان يدعى انه رسول نبى ويقول بالتناسخ و يقول فى أبى الحسن الهادى بالربوبية ويقول بالاجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أو حسنة ، واخرى ضعيفة أو مجهولة ، فزاد عليها من مخائله . وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالقصاصين الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣ و ٢٤ ترى مضامين هذا الحديث منبثة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل - أعنى المفضل بن عمر الجعفى - من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبى عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، و بذلك وصفه الشيخ فى كتاب الغيبة ص ٢٢٣ وروى فى مدحه أحاديث ، وروى الكشى فى ص ٢٠٦ و ٢٥٦ أحاديث فى مدحه ، وذكر الكلينى فى روضة الكافى ص ٣٧٣ حديثا يقتضى مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دلّلنا عليه ، و نسبناه و سمّيناه وكنّيناه ، وقلنا سميّ جدّه رسول الله ﷺ وكنيّه لئلاّ يقول الناس : ماعرفنا له اسماً ولاكنية ولانسباً .

والله ليتحقّق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم ، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض ، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ في قوله عزّوجلّ «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (١) .

قال المفضّل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » قال عليه السلام : هو قوله تعالى « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله » (٢) فو الله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدّين كلّه واحداً كما قال جلّ ذكره « إنّ الدّين عندالله الاسلام » (٣) وقال الله «ومن يبتغ غيرالاسلام ديناً فلن يقبل منه وهوفي الآخرة من الخاسرين» (٤).

قال المفضّل : قلت : يا سيدي ومولاي والدّين الّذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى و محمّد ﷺ هو الاسلام ؟ قال : نعم يا مفضّل ، هو الاسلام لاغير .

قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوّله إلى آخره ومنه هذه الآية «إنّ الدّين عندالله الاسلام » وقوله تعالى «ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين» (٥) ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيّتنا اُمّة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصّة فرعون « حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل وأنا من المسلمين » (٧) وفي قصّة سليمان وبلقيس «قبل أن يأتوني مسلمين» وقولها « أسلمت مع سليمان لله

(١) براءة : ٣٤ . (٢) الانفال : ٣٩ .
(٣) آل‌عمران : ١٩ . (٤) آل‌عمران : ٨٥ .
(٥) الحج : ٧٨ . (٦) البقرة : ١٢٨ .
(٧) يونس : ٩٠ .

ربّ العالمين» (١) .

وقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون» (٢) و قوله جلّ وعزّ « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً» (٣) وقوله في قصّة لوط « فماوجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٤) وقوله «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا -إلى قوله- لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت -إلى قوله- ونحن له مسلمون » (٦) .

قلت : يا سيّدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضّل : قلت : يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس ؟ قال عليه السلام : لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة وادّعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنّهما أطلقا لهم نكاح الاُمّهات والأخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرّمات من النساء ، وأنّهما أمراهم أن يصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلا لصلاتهم وقتاً ، و إنّما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضّل : يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود؟ قال عليه السلام : لقول الله عزّوجلّ «إنّا هدنا إليك » (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى ؟ قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله » و تلا الآية (٨) إلى آخرها فسمّوا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضّل : فقلت : يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين ؟ فقال عليه السلام : إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرّسل و الملل والشرائع ، وقالوا : كلّما جاؤا به باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، و نبوّة الأنبياء ، و رسالة المرسلين ، و وصيّة

---

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .
(٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) آل عمران : ٨٣ .
(٤) الذاريات : ٣٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ١٣٣ .
(٧) الاعراف : ١٥٥ .
(٨) آل عمران : ٥٢ .

الأوصياء ، فهم بلاشريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطّلة العالم .

قال المفضّل : سبحان الله ما أجلّ هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضّل فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدّين .

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ ؟ قال عليه السلام : لا تراه عينٌ في وقت ظهوره إلاّ رأته كلّ عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يا سيّدي ولا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله ، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطىء دجلة يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر ، الضالّ الملقّب بالمتوكّل وهو المتأكّل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن المحقّ سنة ستّين ومائتين ولا يراه المشكّك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر(١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد وكلّ عين .

قال المفضّل : قلت : ياسيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميريّ في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة .

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على رأسه عمامة صفراء ، و في رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً (٢) حتّى يصل بها نحو البيت

---

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة فى مرو قاله الفيروزآبادى .

(٢) عناز ــ بالكسر ــ جمع عنز وهى الانثى من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول . وعجاف ــ أيضاً بالكسر ــ جمع عجفاء وهى المهزولة الضعيفة والهراوة : هى العصا الضخمة .

ليس ثمّ أحدٌ يعرفه ، ويظهروهو شابٌّ .

قال المفضّل : يا سيّدي يعود شابّاً أويظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلّ ذكره .

قال المفضّل : ياسيّدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يامفضّل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فاذا نامت العيون و غسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : ياسيّدي قولك مقبول ، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، و أورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (١) .

و يقف بين الرّكن و المقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين! فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم ، و على فرشهم ، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اُذن كلّ رجل ، فيجيئون نحوها ، ولايمضي لهم إلاّ كلمحة بصر ، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الرّكن والمقام .

فيأمر الله عزّوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض ، و يدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لايعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

قال المفضّل : يا مولاي يا سيّدي فاثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

(١) الزمر : ٧٤ .

قال المفضّل : يا سيّدي فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر و نفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يد الله ، وعن الله ، و بأمر الله ثمّ يتلو هذه الآية : «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه » (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ ، ثمّ النقباء ويصبح الناس بمكّة ، فيقولون : من هذا الرّجل الّذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الّذين معه ؟ وماهذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة ولم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرّجل هو صاحب العنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ، فيقولون: لا نعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكّة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدّونهم بأسمائهم ، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهديّ آل محمّد — ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين — بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو اُذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر ، يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ماسمعوا بآذانهم .

فاذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاُمويّ من ولد

---

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) العنيزات: جمع عنيزة وهي تصغير عنز انثى المعز، ولاجل هزالها سماها عنيزات .

يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا، ولاتخالفوا عليه فتضلّوا، فيردُّ عليه الملائكة والجنُّ والنقباء قوله، ويكذّبونه، ويقولون له : سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذوشكٍّ ولامرتاب ولامنافق ولا كافر إلاّ ضلَّ بالنداء الأخير.

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة، و يقول : يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع ' فها أنا ذا موسى ويوشع ' ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي، فانّي اُنبّئكم بما نبّئتم به ومالم تنبّئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي، ثمّ يبتديء بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام، و يقول اُمّة آدم وشيث هبة الله : هذه والله هي الصحف حقّاً، ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها، وماكان خفي علينا، وماكان اُسقط منها و بدّل وحرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور : هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً، وما اُسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة و الزّبور التامُّ و الانجيل الكامل وإنّها أضعاف ماقرأنا منها (١).

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله

---

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وابراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قدضاعت بضياع أممهم، وليس الان رجل في أقطار الارض يقرء هذه الصحف أويتدين بها.

على محمد صلى الله عليه وآله ، وما أُسقط منه وحرِّف وبدِّل .

ثمَّ تظهر الدابّة بين الرُّكن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» و في وجه الكافر«كافر» ثمَّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره (١) و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأُبشّرك بهلاك جيش السفيانيِّ بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتك وقصّة أخيك .

فيقول الرَّجل كنت وأخي في جيش السفيانيِّ وخربنا الدُّنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر(٢) وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت ، وقتل أهله ، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كلَّ الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فماسواه غيري وغير أخي .

فاذا نحن بملك قدضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي : ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفيانيِّ بدمشق ، فأنذره بظهور المهديِّ من آل محمد عليهم السلام ، وعرّفه أنَّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، و قال لي : يا بشير الحق بالمهديِّ بمكّة و بشّره بهلاك الظالمين ، و تب على يده ، فانّه يقبل توبتك ، فيمرُّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردُّه سويّاً كما كان ، ويبايعه ويكون معه .

قال المفضّل : يا سيّدي ! وتظهر الملائكة والجنُّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضّل ، و يخاطبونهم كما يكون الرَّجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيّدي ويسيرون معه ؟ قال : إي والله يامفضّل ولينزلنَّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

(١) قدمر في باب ٢٣ و٢٤ أن جيش السفياني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما الى أقفيتهما ، وأما أن «قفاه الى صدره» فلامعنى له معقول .

(٢) هذا أيضاً من مخائله ، فان جيش السفياني لاتصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون اليها من دمشق .

و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ و في رواية اُخرى : ومثلها من الجنّ بهم ينصره الله ويفتح على يديه .

قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكّة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلايدع منه إلاّ القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيّ ولا وصيّ ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق وسائرالأقاليم ، وليهدمنّ مسجدالكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمنّ القصرالعتيق ، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدي يقيم بمكّة ؟ قال : لا يا مفضّل بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون و يتضرّعون ، و يقولون : يا مهديّ آل محمّد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ، ويحذّرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء و أنا تلك الرّحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله ، وبيني وبينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لايسلم من المائة منهم واحد لاوالله ولا من ألف واحد .

قالالمفضّل : قلت : يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دارملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها ، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلا ، وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدُّنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبوعبدالله عليه السلام وقال: يامفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت : ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنّها الرّبوة الّتي أويت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية (١) الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدي ثمّ يسير المهديّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدي ما هوذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون: نعم يا مهديّ آل محمّد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلّهم جميعاً يسمعون : من أبوبكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ماههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ، و لم يشحب لونهما

(١) الدالية المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . و كأنه يريد ماء الفرات .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدّك غير هما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما . فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ، ولقد فزنا بمحبّتهما و ولايتهما ، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الّذي بدالنا من فضلهما ، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما مارأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهما وغضاضتهما ، وحياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور (٢) حتّى يقصّ عليهم

(١) قدمر فى ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث فى ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التى قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش فى دار الدنيا فى كل كور ودور فيكون عيشه فى دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التى صدرت منهما فى تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، وصلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسيّ ، وإشعال النار(١) على باب أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها ، و ضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام ، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وكلّ دم سفك ، و كلّ فرج نكح حراماً ، وكلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل : يا سيّدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضّل والله ليردّنّ وليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أومحض الكفر محضاً ، وليقتصّنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة ، ويردّان إلى ماشاء ربّهما .

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف ، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً .

قال المفضّل : ياسيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال : في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة فراجع .

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأُمم المتمرّدة من أوّل الدّهر إلى آخره ، و لينزلنّ بها من العذاب مالاعين رأت و لا أُذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف ، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فانّ المقيم بها يبقى لشقائه ، والخارج منها برحمة الله .

والله ليبقى من أهلها في الدّنيا حتّى يقال : إنّها هي الدّنيا ، وإنّ دُورها و قصورها هي الجنّة ، و إنّ بناتها هنّ الحور العين ، و إنّ ولدانها هم الولدان وليظنّنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلّا بها ، وليظهرنّ فيها من الأُمراء على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ، و الحكم بغير كتابه ، و من شهادات الزّور ، و شرب الخمور و[إتيان] الفجور ، وأكل السحت وسفك الدّماء مالايكون في الدّنيا كلّها إلّا دونه ، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات ، حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح الّذي نحو الدّيلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ و أيّ كنوز ، ليست من فضّة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الّذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنّه المهديّ ، وأنّه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلّا ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنيّ فيقول : إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه ، و بردته ، و درعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع و ناقته العضباء ، وبغلته الدّلدل ، وحماره اليعفور ، و نجيبه البراق ، و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلاّ أن يري أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسنيّ : الله أكبر مدّ يدك يا ابن رسول الله حتّى نبايعك فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيّ إلاّ أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة ، فانّهم يقولون : ماهذا إلاّ سحرعظيم .

فيختلط العسكران فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام ، فلايزدادون إلاّ طغياناً و كفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثمّ يقول لأصحابه : لاتأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديّ ؟ قال: يثوّر سرايا (١) على السفيانيّ إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلا ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، وركن بهجر ، وركن بصنعا ، وركن بأرض طيبة ، لكأنّي أنظر إلى مصابيحه تشرق في السّماء والأرض ، كأضواء من الشمس و القمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت (٢) إلى آخر الآية .

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه ، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرّادّون عليه والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، و من حاربه و قاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ ، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

(١) في الاصل المطبوع : «يثورسرايا» فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

قال المفضّل : يا سيّدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبو بكر وعمر.

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لابدّ أن يطآ الأرض إي والله حتّى ماوراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الاُمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والرّدّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لاُمورهم من دون الاُمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بنيّ مانزل بكم إلاّ مانزل بجدّكم قبلكم .

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فدك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لاتورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثّلها بقول رُقيقة بنت صيفي (٢) :

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح مافي الصلب عنونها الجزرى في ←

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيتَ وحالت دونك الحُجب

لكلّ قوم لهم قرب و منزلة ... عند الاله على الأدنين مقترب

ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا اُناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب وجمعه الناس لإخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج ياعليُّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك ، وقول فضّة جارية فاطمة : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مشغول والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب واُمّ كلثوم و فضّة ، وإضرامهم النّار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك ياعمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدُّنيا وتفنيه وتطفىء نور الله ؟ والله متمُّ نوره ، وانتهاره لها .

وقوله : كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً و لا الملائكة آتية بالأمر و النّهي والزّجر من عند الله ، وماعليٌّ إلاّ كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

← اسد الغابة ج٥ ص٤٥٤ وقال بنت صيفى بن هاشم بن عبدمناف، وعنونها فى الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقة » : بقافين مصغرة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبدالمطلب . ولكن نسب الاشعار أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى فى كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة - الى هند ابنة أثاثة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك ، وارتداد اُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة ، و أخذت النّار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتّى صار كالدّملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتّى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسّن ، لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه .

و هجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتّى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابّة تمشي على الأرض و لا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله .

ثمّ قال : يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا ومابعده وما يليه اخرج قبل أن اُشهّر سيفي فاُفني غابر الاُمّة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرّفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسّنا فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : فانّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب و اُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الّذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها ، فكلٌّ يعده بالنصر في يومه المقبل ، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمَّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة الّتي امتحن بها بعده .

و قوله لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى « يابن اُمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلّمت راضياً و كانت الحجّة عليهم في خلافي ، ونقضهم عهدي الّذي عاهدتهم عليه يارسول الله .

و احتملت يا رسول الله مالم يحتمل وصيٌّ نبيٍّ من سائر الأوصياء من سائر الاُمم حتّى قتلوني بضربة عبدالرَّحمن بن ملجم ، و كان الله الرَّقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

وخروج طلحة و الزُّبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجَّ و العمرة وسيرهم بها إلى البصرة ، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإيّاك ، وما جئت به يارسول الله ، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوماً منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب الّتي لقيتها ، و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدَّبني الله بما أدَّبك به يا رسول الله في قوله عزَّ وجلَّ « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرُّسل » (٣) وقوله « واصبر وماصبرك إلّا بالله » (٤) وحقٌّ والله يا رسول الله تأويل الآية الّتي أنزلها الله في الاُمّة من بعدك في قوله « وما محمّد

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة فى ذلك فى أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها فى ج ٣٧ ص ٢٩٠ - ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها مايذكر أنهم بايعوه عليه السلام على امرة المؤمنين . بل كانوا يسلمون عليه بامرة المؤمنين ، نعم فى أحاديث الغدير مايذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (١) .

يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : ياجدّاه كنت مع أميرالمؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرّحمان ابن‌ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيته يا جدّاه ، و بلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدّعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه‌الله ، فمن يأبى منّا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، و رقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الدّيار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاصطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحّت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّوجلّ « و ما محمّد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (٣) فلقد مات والله

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن‌عبيد الثقفى الذى استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي‌سفيان ، وقد كان حين قتل علي عليه‌السلام عاملاله على بلاد فارس وكرمان ، يبغض‌معاوية ويشنأه .
فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن‌صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعدمااستوثق من معوية لنفسه ، فجاءه في‌دمشق وسلم عليه‌بامرة المؤمنين .
فكماترى أرادكاتب هذاالحديث أن يعلل‌صلح الحسن‌السبط مع معوية بأنه عليه‌السلام كان مهضوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل‌عمران : ١٤٤ .

جدّي رسول الله ﷺ و قتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ، وخالفتم السنّة ، فيالها من فتنة صمّاء عمياء ، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق ، و سيّرت رايات أهل الشقاق ، وتكالبت جيوش أهل المراق ، من الشام والعراق ، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح ، والنور الوضّاح ، والعلم الجحجاج ، والنور الّذي لايطفى ، والحقّ الّذي لا يخفى .

أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة ، ومن تكاثف الظلمة (١) فو الّذي فلق الحبّة ، و برء النسمة ، و تردّى بالعظمة ، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة ، لا يكون فيها شوب نفاق ، ولا نيّة افتراق ، لأُجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ، و لأُضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها ، و من الخيل سنابكها ، فتكلّموا رحمكم الله .

فكأنّما اُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة ، إلاّ عشرون رجلاً فانّهم قاموا إليّ فقالوا : ياابن رسول الله مانملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا ، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون ، وعن رأيك صادرون ، فمرنا بماشئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت : لي اُسوة بجدّي رسول الله حين عبدالله سرّاً ، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله ، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده .

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت : اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين ، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك ، وبأسك وعذابك ، الّذي لا يردّ عن القوم الظالمين ونزلتُ .

---

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكانيف الظلمة» فتحرر .
(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام .

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إنّ معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشنّ غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء و الأطفال ، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً و جيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية ، و ينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلاّ ماقلت لهم ، وأخبرتهم .

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هووجميع من قتل معه ، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها ، ويقف أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام عن يمينه ، و فاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار ، ويأتي محسّن تحمله خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات وأمّه فاطمة تقول «هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » (١) اليوم «تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً » (٢) .

قال : فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بالدّموع ، ثمّ قال : لا قرّت عين لاتبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضّل بكاء طويلاً ثمّ قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : مالايحصى إذا كان من محقّ .

ثمّ قال المفضّل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى «وإذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت » (٣) قال : يا مفضّل و الموؤدة والله محسّن ، لأنّه منّا لا غير ، فمن قال غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يامولاي ثمّ ما ذا ؟ قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

---

(١) الانبياء : ١٠٣ .　　(٢) آل عمران : ٣٠ .

(٣) التكوير : ٨ .

جزعني بكلّ أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، و سكّان الهواء ، و من في الدّنيا ، و من تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا و رضي بماجرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فانّه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ☆ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولاهم يحزنون» (٢) .

قال المفضّل : يامولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الأئمّة نقول : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (٣) قال الصادق عليه السلام : العذاب الأدنى عذاب الرّجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الّذي تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات وبرزوا لله الواحد القهّار » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي نحن نعلم أنّكم اختيار الله في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته » (٦) وقوله : «إنّ

---

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم ـ أعاذنا الله منه ـ والله تعالى يقول : « لايقضى عليهم فيموتوا » ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك » . هذا مع ما ورد أنه لاسبيل بعد الحشر الى الممات . ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا فى سبيل الله لقوله تعالى « بل أحياء » و الحال أنه تعالى يقول «لايفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع فى قوله تعالى : « لنذيقنهم » يراد به رسول الله والائمة عليهم السلام .

(٤) ابراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ۞ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضّل : فوالله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » (٢) و قوله : « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين » (٣) و قوله : عن إبراهيم « واجنبني و بنيّ أن نعبدالأصنام » (٤) وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ماعبدا صنماً ولاوثناً ولاأشركا بالله طرفة عين. وقوله : «وإذ ابتلى إبراهم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال و من ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين» (٥) والعهد عهد الإمامة لايناله ظالم .

قال : يا مفضّل وما علمك بأنّ الظالم لاينال عهد الإمامة ؟ قال المفضّل : يامولاي لا تمتحنّي بما لاطاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق عليه السلام : صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم ؟ قال : نعم يامولاي قوله تعالى : «والكافرون هم الظالمون (٦) « والكافرون هم الفاسقون» ومن كفر وفسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق عليه السلام : أحسنت يا مفضّل فمن أين قلت برجعتنا ؟ و مقصّرة

---

(١) آل عمران : ٣٣ . (٢) آل عمران : ٦٨ .
(٣) الحج : ٧٨ . (٤) إبراهيم : ٣٥ .
(٥) البقرة : ١٢٤ .
(٦) البقرة : ٢٥٤ ، ومابعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هوالذي دخل في جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل في حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عزوجل : «وان المنافقين هم الفاسقون» براءة : ٦٨ . ويقول : «ومن لم يحكم بماأنزل الله فاولئك الفاسقون» المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول ؟ معنى الرّجعة أن يردّ الله إلينا ملك الدّنيا وأن يجعله للمهديّ ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردّ علينا .

قال المفضّل : لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوّة والرّسالة والوصيّة و الامامة . .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل لوتدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزّوجلّ « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ✡ ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

والله يا مفضّل إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإنّ فرعون و هامان تيم وعديّ .

قال المفضّل : يا مولاي فالمتعة ؟ قال : المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عزّوجلّ «ولاجناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أوأكننتم في أنفسكم علم الله أنّكم ستذكرونهنّ ، و لكن لا تواعدوهنّ سرّاً ، إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً» (٢) أي مشهوداً والقول المعروف هوالمشتهر بالوليّ والشهود ، وإنّما احتيج إلى الوليّ والشهود في النكاح ، ليثبت النسل ويصحّ النسب ويستحقّ الميراث ، وقوله «وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» (٣) وجعل الطلاق في النّساء المزوّجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدّماء والفروج والأموال والأملاك : «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء» (٤) .

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال : «يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» (٥) ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات

(١) القصص : ٥ و ٦ .
(٢) البقرة : ٢٣٥.
(٣) النساء : ٤ .
(٤) البقرة : ٢٢٨ .
(٥) الطلاق : ١-٢ .

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى «وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» إلى قوله : «تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً ☆ فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أوفارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم ، و أقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» وقوله : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً » هو نكرٌ يقع بين الزّوج وزوجته ، فيطلّق التطليقة الاُولى بشهادة ذوي عدل .

و حدُّ وقت التطليق هو آخر القروء ؛ والقرء هو الحيض ، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التطليقة الثانية والثالثة مايحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ما كرهاه ، وهو قوله : « والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ، ولايحلُّ لهنّ أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر وبعولتهنّ أحقُّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف وللرّجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم » (١) هذا لقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرّجال في مثل ذلك .

ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرّتان : فإمساك بمعروف أوتسريح باحسان» . و في الثالثة ؛ فان طلّق الثالثة بانت فهو قوله : « فان طلّقها فلا تحلُّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثمّ يكون كسائر الخُطّاب لها .

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ : « والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم واُحلّ لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليماً حكيماً » (٣) والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزوجة

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٣٠ .

(٣) النساء : ٢٣ .

صداقاً وللمتعة اُجرة .

فتمتّع سائر المسلمين (١) على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحجّ وغيره ، وأيّام أبي بكر ، وأربع سنين في أيّام عمر ، حتّى دخل على اُخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللّبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و اربدّ وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتّى أتى المسجد ، ورقا المنبر وقال : نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبّ هذا ؟ فقال : ألستم تعلمون أنّ اُختي عفرا (٢) بنت خيثمة اُمّي وأبي الخطّاب غير متبعّلة ؟ قالوا : بلى قال: فانّي دخلت عليها في هذه الساعة ، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا ؟ فقالت : تمتّعت .

فأعلموا سائر الناس ! أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها ، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط (٣) فلم يكن

---

(١) السائر بمعنى الباقى ، و قولهم سائر الناس همج : اى باقى الناس باتفاق أهل اللغة كما فى اللسان . وقد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع - كما فى هذا الكلام - نعم ، قال الجوهرى فى الصحاح : وسائر الناس : جميعهم .

(٢) لم يعنونها أصحاب الرجال وانما عنونوا صفية بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابن مظعون ، وأظن القصة مجعولة مختلقة ، فان عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ولم يحل عن احرامه فى حجة الوداع مع انه لم يسق الهدى ، وقال «أننطلق وذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنه كان يجد انكار متعة النساء فى نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله . لأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بل كان أوعد على المتعة بالرجم ، ففى صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبى نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر ←

في القوم منكر قوله ، ولا رادٌّ عليه ، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه . بل سلّموا ورضوا .

قال المفضّل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال: يامفضّل لها سبعون شرطاً

← ابن عبدالله فقال: على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر - أي بأمر الخلافة - قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء ، وان القرآن قد نزل منازله ، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة .

وفي سنن البيهقي ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبي نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها ؟! فقال : - يعني جابر - على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبي بكر ، فلما ولي عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: أحدهما متعة النساء ولاأقدر على رجل تزوج امرأة الى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله «متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما» كما تجده في أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢ ، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨ ، البيان و التبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبة الشقشقية) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضي أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمة يحيى بن اكثم) ونقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازي في ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير والطبرسي في مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفي رواية اخرى وأرسلها القوشچي في أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط - ايران ١٣٠١) - : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحي على خير العمل .

و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة في ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت: ياسيّدي قدأمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة و لا مشهورة بفساد ولامجنونة وأن ندعوالمتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلاتحلّ ، وإن خلت فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله نكاحاً غيرسفاح أجلاً معلوماً بأُجرة معلومة وهي ساعة أويوم أويومان أوشهرأوسنة أومادون ذلك أو أكثر ، والأُجرة ماتراضيا عليه من حلقة خاتم أوشسع نعل أوشقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدّنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهنّ: « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (١) .

ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولاأرثك ، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح ، فان أحببت و أحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه ما رويناه (٢) فان كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوزالاستزادة فىالمدة لكنه بعد انقضاء المدة أوبذلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففى الكافى ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابىعبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم انها تقع فىقلبه فيحب أن يكون شرطه أكثرمن شهر، فهليجوز أن يزيدها فىأجرها ويزداد فىالايام قبل انتنقضى أيامه التىشرط عليها ؟ فقال : لا ، لايجوز شرطان فىشرط ـ يعنى أجلان فىعقد ـ قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بمابقى من الايام ثم يستأنف شرطا جديدا .

نعم نقل العلامة فى المختلف جواز الزيادة فى الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ماذكره الكاتب فىهذاالفصل مروى بروايات أهلالبيت عليهمالسلام، تراها منبثة فى كتاب النكاح أبواب المتعة منالوسائل .

جناح عليك (١).

وقول أميرالمؤمنين عليه السلام : « لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلاّ شقيٌّ أو شقيّة (٢) لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزّنا ثمّ تلا « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام ☆ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحبُّ الفساد » (٣) .

(١) يعنى أنها ان كانت تفعل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : «لاأفعل» يكون الاثم عليها لاعليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها مصدقة على نفسها .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : «الاشقى و شقية» فان الزنى لايكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . و أما لفظ الحديث قال على عليه السلام : «ولولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى» تراه فى الكافى ج ٥ ص٤٤٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص١٣ ، وتفسير الرازى ج ١٠ ص ٥٠ ، الدرالمنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث «الاشفى» بالفاء ، قال الجزرى فى النهاية فى حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعنى ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشفى ، أى قليلا من الناس من قولهم «غابت الشمس الاشفى» اى الا قليلا من ضوئها عند غروبها .

أقول : هذا غيرصحيح ، بل هوتصحيف قطعا ، فان قوله «مازنى» يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الامايدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام «مازنى أحد أوما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله «أحد» ، والقياس بقولهم «غابت الشمس الا شفى» غيرصحيح فان فاعل «غابت» هو«الشمس» المذكور ، فيكون الاستثناء من الغيبوبة ، صحيحا لاغبارعليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى «مازنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل فى بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و٢٠٥ .

ثمّ قال : إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة (١) وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها ، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثمّ يقوم جدّي عليّ بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل المنصور بي ، ثمّ يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرّشيد ، ثمّ يقوم عليّ بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثمّ يقوم محمّد بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل به المأمون ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل ، ثمّ يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتزّ .

ثمّ يقوم المهديّ سميّ جدّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم رسول الله يوم شجّ جبينه ، وكسرت رباعيّته ، والملائكة تحفّه حتّى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه وصفتني ودلّلت عليّ ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني ، فجحدتني الأمّة وتمرّدت وقالت ما ولد ولاكان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقّب ، ولوكان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها باذنه ياجدّاه .

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمدلله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

---

(١) قال السيد الطباطبائى فى عروة الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الاسلامية) : والاقوى عدم وجوب دية النطفة عليه ـ اى من عزل نطفته ـ وان قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهى عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه فى غيرما نحن فيه ولاوجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر : ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه و تعالى « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون (١) ويقرأ « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً »(٢).

فقال المفضّل يامولاي أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ماتقدّم منها وماتأخّر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النّبيّين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها (٣)

قال المفضّل : فبكيت بكاء طويلاً وقلت : يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل ما هو إلاّ أنت وأمثالك بلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرّخص من شيعتنا فيتّكلون على هذا الفضل ، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا « لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي فقوله « ليظهره على الدّين كلّه» ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ؟ قال : يا مفضّل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة ولا صابئيّة ولا نصرانيّة ، ولا فرقة ولا خلاف ولا شكّ

---

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العبادة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو فى أوقات الصلاة قال النجاشي ص ٢٥٣ فى محمد بن أورمة أبوجعفر القمى ذكره القميون وغمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، و لا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، و لا اللات والعزّى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النّار ولا الحجارة ، وإنّما قوله « ليظهره على الدّين كلّه » في هذا اليوم وهذا المهديّ وهذه الرّجعة ، و هو قوله « وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله » (١) .

فقال المفضّل : أشهد أنّكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثمّ قال الصّادق عليه السلام : ثمّ يعود المهديّ عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السّماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولُجَينها وجوهرها .

قال المفضّل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ قال الصّادق عليه السلام : أوّل ما يبتدىء المهديّ عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّى يردّ الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والأملاك فيوفّيه إيّاه .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الّذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، و[هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيد فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السّموات والأرض إلاّ ماشاء ربّك إنّ ربك فعّال لما يريد وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلاّ ماشاء ربّك عطاءً غير مجذوذ » (٢) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً ، وملك

(١) الانفال : ٣٨ .
(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لا ينفد ، وحكم لا ينقطع ، وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته، الّتي لا يعلمها إلّا هو؛ ثمّ القيامة وما وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه .

و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً .

أقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرّشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديّ أنّه وجد بخطّ أبيه الرّجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطّه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كما مرّ إلى قوله لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذّئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة ، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثمّ يتّصل به و بأصحابه خبر المهديّ فيقولون له : يا ابن رسول الله من هذا الّذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : اخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام وإنّه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله ، فيخرج الحسين عليه السلام وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلّدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرّجل من هو وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ؟ و من صاحبكم هذا ؟ و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديّ عليه السلام : هذا مهديّ آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهديّ عليه السلام فيقفان

بين العسكرين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتمه ، و بردته ، ودرعه الفاضل ، و عمامته السّحاب وفرسه ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، ونجيبه البراق ، و تاجه والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السّفط الّذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط ، وتركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم و نوح عليهما السلام ، و تركة هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه ، وعصى موسى عليه السلام و تابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، ورحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السّفط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصّلد و تسأل الله أن ينبتها فيه ، ولا يريد بذلك إلاّ أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ، ويأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق ، حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ، مدّ يدك حتّى اُبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلاّ الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر(١) المعروفون بالزيديّة فانّهم يقولون : ما هذا إلاّ سحر عظيم .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « الهود » التوبة و الرّجوع إلى الحقّ ، وصبا يصبو : أي مال وصبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

---

(١) المسوح : جمع مسح – بالكسر – ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاضين السياحين .

واعلم أنّ تاريخ الولادة مخالف لما مرّ والمشهور أنّ سرّ من رأى بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروزآبادي : سرّ من رأى بضمّ السّين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثاني وسامرّا ومدّه البحتري في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لمّا شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فبغير سنّة القائم » لعلّ المعنى أنّ الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنّته فأجاب عليه السلام بأنّ ظهوره بعد القائم إذ كلّ بيعة قبله ضلالة .

قوله عليه السلام « فها أناذا آدم » يعني في علمه وفضله و أخلاقه الّتي بها تتّبعونه وتفضّلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر وكرم وعني تغيّر ، قوله عليه السلام « ويلزمهما إيّاه » أقول: العلّة والسبب في إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنّهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه ، و دفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيّتهم ، وتسلّط أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلّ ، وفسق من فسق ، لأنّ الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيّام خلافته إنّما كان لما أسّساه من الظلم والجور.

وأمّا ما تقدّم عليهما ، فلأنّهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم ، ومايترتّب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم ، و كلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه ، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، و ذمّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، و استفاضت به أخبار الخاصّة والعامّة .

على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أنّ أرواح الطيّبين من أهل بيت الرّسالة ، كانت مؤيّدة للأنبياء والرّسل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كما مرّ في كتاب

الامامة .

و مع صرف النّظر عن جميع ذلك يمكن أن يأوّل بأنّ المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما ، و أنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما .

قوله : والمنادي من حول الضّريح . أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول صلى الله عليه وآله الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم .

قوله عليه السلام « والخاف » أي الجبل المطيف بالدّنيا ، ولا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، والرّكل الضّرب بالرّجل وكذا الرّفس .

قوله عليه السلام : «لداعيها» أي للدّاعي فيها إلى الحقّ « ولا يجاب مناديها » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف واليها » أي يطاع والي تلك الفتنة في كلّ ما يريد والجحجاح السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، وكذا نظائره .

قوله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيد » لعلّه عليه السلام فسّر قوله تعالى « إلّا ماشاء ربّك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنّة والنار ، مايكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر واستدلّ عليه السلام بها على أنّ هذا الزّمان منوط بمشيّة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، وهذا أظهر الوجوه الّتي ذكروها في تفسير هذه الآية .

(٣٩)

((باب الرجعة))

١- **خص** : سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين و أباالخطّاب يحدّثان جميعاً قبل أن يُحدث أبوالخطّاب ماأحدث (١) أنّهما سمعا أباعبدالله عليه السلام يقول : أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام و إنّ الرّجعة ليست بعامّة ، و هي خاصّة لا يرجع إلاّ من محض الايمان محضاً أومحض الشرك محضاً .

٢- **خص** : بهذا الإسناد ، عن حمّاد ، عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشكّ فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً سيرجعان .

٣- **خص** : بهذا الإسناد ، عن حمّاد ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتقولوا الجبت والطاغوت ، و لا تقولوا الرّجعة ، فان قالوا لكم فانّكم قد كنتم

---

(١) هو محمد بن مقلاص ـ أومقلاص ـ الاسدى الكوفى أبو اسماعيل يعرف بابن أبى زينب البراد ـ كان يبيع الابراد ـ من أصحاب أبى عبدالله الصادق عليه السلام ، كان مستقيم الطريقة ، ثم انحرف و تحول غالياً فأحدث القول بالوهية أبىعبدالله عليه السلام و أنه رسول منه ، وقدكان يقول بأن الائمة عليهمالسلام انبياء ، يعرف أصحابه بالخطابية .

و مما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق ، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة باجماع المسلمين ، ترى تفصيل ذلك فى الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨ .

لكنه قدروى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة فى حال استقامته ، وهكذا قبلوا مالم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فىالعدة :

«فما يختص الغلاة بروايته ، فانكانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو، عمل بمارووه فىحال الاستقامة ، وترك مارووه فى حالغلوهم ، ولاجل ذلك عملت الطائفة بمارواه أبوالخطاب محمد بن أبىزينب فىحال استقامته» .

تقولون ذلك فقولوا : أمّا اليوم فلانقول ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدكان يتألّف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه ، فلاتتألّفونهم بالكلام ؟

بيان : أي لاتسمّوا الملعونين بهذين الاسمين أولاتتعرّضوا لهما بوجه .

٤ ـ خص : بهذا الاسناد عن حمّاد ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرّجعة و أشباهها فقال : إنّ هذا الّذي تسألون عنه لم يجيء أوانه ، وقد قال الله عزّوجلّ : « بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله» (١) .

٥ ـ خص : سعد ، عن ابن يزيد ، وابن أبي الخطّاب واليقطيني وإبراهيم بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن محمّد بن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً» (٢) فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ سيرجع حتّى يقتل .

٦ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ينكر أهل العراق الرّجعة ؟ قلت : نعم ، قال : أما يقرؤن القرآن «ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً » (٣) .

٧ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بحمران بن أعين وميسّر ابن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة .

٨ ـ خص : سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبدالله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّوجلّ : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متّم »(٤) فقال : يا جابر أتدري ماسبيل الله ؟ قلت : لاوالله إلاّ إذا

---

(١) يونس : ٣٩ . (٢) و(٣) النمل : ٨٣

(٤) آل عمران : ١٥٧ .

سمعت منك فقال : القتل في سبيل عليّ عليه السلام و ذرّيته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلاّ و له قتلة وميتة ، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ، ومن مات ينشر حتّى يقتل .

شي : عن ابن المغيرة مثله (١) .

بيان : لعلّ آخر الخبر تفسير لآخر الآية ، وهو قوله : «ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون» (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرّجعة (٣) .

٩ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن فيض بن أبي شيبة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : و تلا هذه الآية «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين» (٤) الآية قال : ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله و لينصرنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت : و لينصرنّ أمير المؤمنين ؟] (٥) قال عليه السلام : نعم و الله من لدن آدم فهلمّ جرّا ، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ ردّ جميعهم إلى الدّنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢ . (٢) آل عمران : ١٥٨ .

(٣) بل المراد أن الترديد في قوله «ولئن قتلتم في سبيل الله ، أومتم» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد ، بمعنى أن بعضكم يقتل في سبيل الله ، و بعضكم يموت ، كما فهمه العامة ، بل باعتبار الحياتين : ففي احداهما تقتلون في سبيل الله - او في غير سبيل الله - وفي الاخرى تموتون ، وهي الرجعة .

ولما كان القتل في سبيل الله خاصا ببعض هذه المقتولين ، كرر القول عاما فقال في آخر الاية «ولئن متم اوقتلتم لالى الله تحشرون» ، وفي تقديم الموت على القتل تارة وتأخيره اخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة ، فاذا قتل ، رجع حتى يموت ، و اذا مات رجع حتى يقتل فتدبر .

(٤) آل عمران : ٨١ .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، أضفناه طبقاً لتفسير العياشي ج ١ ص ١٨١ . فراجع .

شي : عن فيض بن أبي‌شيبة مثله .

١٠- خص : سعد ، عن ابن[أبي] الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مسروق ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ياأيّها المدّثّر قم فأنذر » (١) يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة ينذرفيها وقوله « إنّها لإحدى الكبر نذيراً » (٢) يعني محمّداً صلى الله عليه وآله « نذيراً للبشر» في الرّجعة و في قوله « إنّا أرسلناك كافّة للناس » (٣) في الرّجعة .

١١ - خص : بهذا الاسناد ، عن أبي‌جعفر عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه‌كان يقول : إنّ المدّثّر هو كائن عند الرّجعة فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين أحياة قبل القيامة ثمّ موت ؟ قال : فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها .

١٢- خص : سعد ، عن ابن‌أبي‌الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن‌القاسم‌الحضرميّ ، عن عبدالكريم بن عمرو‌الخثعميّ ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ إبليس قال : «أنظرني إلى يوم يبعثون» (٤) فأبى‌الله ذلك عليه «فقال إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » فاذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرّة يكرّها أميرالمؤمنين عليه السلام فقلت: وإنّها لكرّات ؟ قال : نعم ، إنّها لكرّات و كرّات مامن‌إمام في‌قرن إلاّ ويكرّ معه البرّ والفاجر في‌دهره حتّى‌يديل الله المؤمن [من] الكافر .

فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أميرالمؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء‌إبليس في أصحابه ، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له : الرّوحا قريب

---

(١) المدثر : ١ و ٢ . (٢) المدثر : ٣٦ .

(٣) يريد معنى قوله‌تعالى : «وما أرسلناك الاكافة للناس بشيراً ونذيراً» السبأ : ٢٨ لالفظه ، فانه لاتوجد في‌القرآن آية بهذا اللفظ .

(٤) الاعراف : ١٥ و ١٦ .

من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، فيلحقه النبيّ صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتّى يلد الرّجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله .

بيان : هبوط الجبّار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمّنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (١) وقد سبق الرواية عن الرّضا عليه السلام هناك أنّها هكذا نزلت «إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام» وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله «والملائكة» هنا زائداً من النسّاخ .

١٣ــ خص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المنقريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فأمّا يوم القيامة فانّما هو بعث إلى الجنّة وبعث إلى النار .

١٤ــ خص : سعد ، عن أيّوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبدالله معاً ، عن العبّاس بن عامر ، عن سعيد ، عن داود بن راشد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثة ، فنقل عن الطبرسى فى قوله تعالى «هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام» البقرة : ٢١٠، أنه قال : أى هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا أن يأتيهم أمر الله ، أو عذاب الله ، فى ستر من السحاب وقيل معناه ماينتظرون الاأن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للايات .

قال : إنّ أوّل من يرجع الى جاركم الحسين عليه السلام فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر .

خص : سعد ، عن ابن عيسى وابن عبدالجبّار وأحمد بن الحسن بن فضّال جميعاً ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابي المغراء (١) عن داود بن راشد مثله .

١٥ـ خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة ، عن أبيه، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوم هم على النار يفتنون » (٢) قال يكسرون في الكرّة كما يكسر الذّهب حتّى يرجع كلّ شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته .

بيان : لعلّه إشارة إلى مامرّ في الأخبار من المزج بين الطينتين ، أوالمراد افتتانهم حتّى يظهر حقائقهم .

١٦ـ خص : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال: لترجعنّ نفوس ذهبت وليقتصّنّ يوم يقوم ومن عذّب يقتصّ بعذابه ومن اُغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله ، و يردّ لهم أعداؤهم معهم ، حتّى يأخذوا بثأرهم ، ثمّ يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثمّ يموتون في ليلة واحدة قدأدركوا ثأرهم ، و شفوا أنفسهم ، ويصير عدوّهم إلى أشدّ النار عذاباً . ثمّ يوقفون بين يدي الجبّار عزّ وجلّ فيؤخذلهم بحقوقهم .

١٧ـ خص : بهذا الاسناد عن الحسن بن راشد ، عن محمّد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الكرّة ؟ قال : أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ وذلك أنّ تفسيرها(٣) صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله

(١) عنونه ابن داود فى القسم الاول وضبطه بالغين المعجمة والراء ممدود ، مفتوح الميم ، واسمه حميد ـ بالتصغير ـ بن المثنى العجلى مولاهم الكوفى الصيرفى ، من أصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام . ثقة ثقة .

(٢) الذاريات : ١٣ .

(٣) يعنى تفسير الكرة .

عزّوجلّ «تلك إذاً كرّة خاسرة» (١) إذا رجعوا إلى الدّنيا ، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي : يقول الله عزّوجلّ «فانّما هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة » أيّ شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم و باتت (٢) بقيّة الأرواح ساهرة لاتنام ولاتموت .

بيان : الذّحول جمع الذّحل ، و هو طلب الثأر ، ولعلّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة ، لأنّهم بعد أن قتلوا وعذّبوا لم ينته عذابهم ، بل عقوبات القيامة معدّة لهم ، أو أنّهم لايمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب .

قوله عليه السلام : «ساهرة» لعلّ التقدير فإذاهم بالحالة الساهرة ، على الإسناد المجازيّ أو في جماعة ساهرة .

قال البيضاويّ : « قالوا : تلك إذا كرّة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها : والمعنى أنّها إن صحّت فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها ، وهو استهزاء منهم «فانّماهي زجرة واحدة » متعلّق بمحذوف ، أي لاتستصعبوها فماهي إلّا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية «فاذاهم بالساهرة» فاذاهم أحياء على وجه الأرض ، بعد ماكانوا أمواتاً في بطنها و «الساهرة» الأرض البيضاء المستوية سمّيت بذلك لأنّ السراب يجري فيها ؛ من قولهم عين ساهرة للّتي تجري ماؤها و في ضدّها نائمة أولأنّ سالكها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنّم انتهى .

أقول : على تاويله عليه السلام قولهم «تلك إذاً كرّة خاسرة » كلامهم في الرّجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء .

١٨- خص : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن ابن أبي عثمان و إبراهيم ابن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا » (٣) فقال : الأنبياء رسول الله

---

(١) النازعات : ١٢- ١٤ .

(٢) في الاصل المطبوع : «ماتت» وهو تصحيف ظاهر .

(٣) يريد معنى قوله : «واذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا» المائدة : ٢٠ .

وإبراهيم و إسماعيل وذرّيّته ، والملوك الأئمّة عليهم السلام . قال : فقلت : وأيّ ملك اُعطيتم ؟ فقال : ملك الجنّة ، و ملك الكرّة .

١٩ـ خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن الأهوازيّ ومحمّد البرقيّ ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن‌عليّ عليه السلام فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد »(١) قال : نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم .

٢٠ـ خص : من كتاب الواحدة روى عن محمّد بن‌الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي‌نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحد واحد ، تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني و ذرّيّتي ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجّ على خلقه ، فما زلنا في ظلّة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه ونسبّحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزّوجلّ « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه »(٢) يعني لتؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه ، وسينصرونه جميعاً .

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمّداً و جاهدت بين يديه ، و قتلت عدوّه ، و وفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله و لم ينصرني أحد من أنبياء الله و رسله ، و ذلك لما قبضهم الله إليه ، و سوف ينصرونني ، و يكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها

(١) القصص : ٨٥ . (٢) آل عمران : ٨١ .

و ليبعثنّ الله أحياء من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله كلّ نبيّ مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله ، قد تخلّلوا بسكك الكوفة ، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ، و جبابرتهم وأتباعهم من جبّارة الأوّلين والآخرين حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّ لنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً »(١) أي يعبدونني آمنين لايخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيّة .

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة ، والرّجعة بعد الرّجعة ، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات ، و صاحب الصّولات والنقمات ، والدّولات العجيبات (٢) وأنا قرن من حديد ، و أنا عبدالله وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله .

أنا أمين الله و خازنه ، و عيبة سرّه و حجابه ووجهه و صراطه وميزانه و أنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع .

وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنّة والنار ، أسكن أهل الجنّة الجنّة ، وأسكن أهل [النّار] النار ، و إليّ تزويج أهل الجنّة و إليّ عذاب أهل النّار ، و إليّ إياب الخلق جميعاً ، و أنا الاياب الّذي يؤوب إليه كلّ شيء بعد القضاء ، وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) قوله عليه السلام « أنا صاحب الرجعات و الكرات » أى الرجعات الى الدنيا والدولة : الغلبة ، أى أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة فى الحروب ، أوالمعنى أنه كان دولة كل ذى دولة من الانبياء والاوصياء بسبب أنوارنا ، أوكان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيرة ، أوالمعنى أن لى علم كل كرة ، وعلم كل دولة، منه رحمه الله .

الهبات ، وأنا المؤذّن على الأعراف ' (١) وأنا بارز الشمس ، أنا دابّة الأرض، وأنا قسيم النّار (٢) وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف (٣) .

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، وصراط ربّي المستقيم ، وفسطاطه والحجّة على أهل السماوات والأرضين ' وما فيهما وما بينهما ' وأنا الّذي احتجّ الله به عليكم في ابتداء خلقكم ، و أنا الشاهد يوم الدّين ، و أنا الّذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا ' و فصل الخطـاب و الأنساب ، و استحفظت آيات النبيّين المستخفين المستحفظين .

وأنا صاحب العصا والميسم (٤) ، وأنا الّذي سُخّرت لي السّحاب و الرّعد

---

(١) روى الصدوق فى المعانى ص ٥٩ باسناده عن جابر الجعفى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان - و ذكر الخطبة الى أن قال فيها : وأنا المؤذن فى الدنيا و الاخرة قال الله عزوجل «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» أنا ذلك المؤذن وقال « وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الاذان .

(٢) هذا هو الصحيح ، وما يقوله المولدون : هو قسيم النار والجنة ، فمعنى غير ثابت فى اللغة ، فان «قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال فى الاساس : «وهو قسيمى : مقاسمى ، وفى حديث على عليه السلام : أنا قسيم النار » يعنى أنه يقول للنار : هذا الكافر لك و هذا المؤمن لى . لكن المولدين يطلقون القسيم ويريدون به معنى مقسم ،كما قال شاعرهم :

على حبه جنة * قسيم النار والجنة * وصى المصطفى حقاً * امام الانس والجنة .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكانى باسناده رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الاية فقال : ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

(٤) اشارة الى انه صلوات الله عليه دابة الارض ، و قد روى الطبرسى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ والزمخشرى فى الكشاف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفة ، عن النبى صلى الله ←

والبرق ، والظلم والأنوار، والرّياح والجبال والبحار، والنجوم والشّمس والقمر أنا القرن الحديد (١) وأنا فاروق الأمّة ، وأنا الهادي وأنا الّذي أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الّذي أودعنيه ، وبسرّه الّذي أسرّه إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ، وأنا الّذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه .

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللّهمّ إنّي أُشهدك وأستعديك عليهم ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله متّبعين أمره .

بيان : [« وإذ أخذ الله» قال البيضاويّ قيل إنّه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأُمم به أولى وقيل : معناه أنّه تعالى أخذ الميثاق من النبيّين وأُممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر أُممهم، وقيل: إضافة الميثاق إلى النبيين إضافة إلى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الّذي واثقه الأنبياء على أُممهم ، وقيل : المراد أولاد النبيّين على حذف المضاف و هم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيّين تهكّماً لأنّهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوّة من محمّد لأنّا أهل الكتاب والنبيّون كانوا منّا انتهى .

و قال أكثر المفسّرين : النصرة البشارة للأُمم به و لا يخفى بعده و ما في الخبر هو ظاهر الآية] .

و قال الجزريّ : في حديث عمرو الأسقفّ قال : أجدك قرناً قال : قرن مه ؟ قال: قرن من حديد ، القرن : بفتح القاف الحصن .

أقول : قد مرّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

← عليه وآله قال: دابة الارض طولها ستون ذراعاً لايدركها طالب، ولايفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه وتكتب «كافر» ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال : يامؤمن ويا كافر.

(١) شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق ، منه رحمه الله .

(٢) راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥ - ٣٥٣ من الطبعة الحديثة : باب ما بين من مناقب نفسه القدسية .

٢١ـ شي : عن صالح بن ميثم ، قال : سألت أباجعفر عن قول الله : « و له أسلم من في السموات والأرض طوعا و كرهاً »(١) قال : ذلك حين يقول عليّ عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » ـ إلى قوله ـ «كاذبين» (٢) .

٢٢ ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ياباحمزة لاتضعوا علياً دون ماوضعه الله ، ولا ترفعوا علياً فوق مارفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة .

ير : ابن عيسى مثله .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن عامر بن معقل مثله .

٢٣ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلاّ و يرجع إلى الدّنيا و ينصر أميرالمؤمنين عليه السلام وهو قوله : «لتؤمننّ به» (٣) يعني برسول الله صلى الله عليه وآله «ولتنصرنّه» أميرالمؤمنين .

٢٤ ـ فس : « وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٤) فانّه روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلّهم .

قال : و حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر ! آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» والله لأنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتضرب عنقه ، ثمّ

---

(١) آل عمران : ٨٣

(٢) النحل : ٣٨ و ٣٩ والحديث في المصدر ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٨١ . (٤) النساء : ١٥٨ .

أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يحمل ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدّنيا فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا غيره إلاّ آمن به قبل موته ، و يصلّي خلف المهديّ . قال : ويحك أنّى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : جئت والله بها من عين صافية .

٢٥ ــ فس : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله » (١) أي لم يأتهم تأويله « كذلك كذّب الّذين من قبلهم » قال : نزلت في الرّجعة كذبوا بها أي أنّها لا تكون ثمّ قال « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين » .

٣٦ ــ فس : «ولو أنّ لكلّ نفس» ظلمت آل محمّد حقّهم «ما في الأرض جميعاً لافتدت به » (٢) في ذلك الوقت يعني الرّجعة .

٢٧ــ فس : «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٣) سئل الإمام أبوعبدالله عليه السلام عن قوله « ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً » (٤) قال : مايقول النّاس فيها ؟ قلت : يقولون : إنّها في القيامة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيحشر الله في القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويترك الباقين ؟ إنّما ذلك في الرّجعة فأمّا آية القيامة فهذه «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» إلى قوله «موعداً» .

٢٨ ــ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن إبراهيم بن المستنير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله « إنّ له معيشة ضنكاً » (٥) قال : هي والله للنّصّاب ، قال : جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا ؟ قال : ذاك والله في الرّجعة ، يأكلون العذرة .

---

(١) يونس : ٣٩ .
(٢) يونس : ٥٤ .
(٣) الكهف . ٤٨ .
(٤) النمل : ٨٣ .
(٥) طه : ١٢٤ .

خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد مثله .

٢٩ - فس : قوله : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » (١) فانه حدّثني أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن‌سنان ، عن أبي‌بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : كلّ قرية أهلك الله أهله بالعذاب لايرجعون في الرّجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرّجعة ، لأنّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك ، فقوله : «لايرجعون» عنى في الرّجعة ، فأمّا إلى القيامة يرجعون حتّى يدخلوا النار .

بيان : قال الطبرسيّ : اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ «لا» مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى [دار] الدّنيا ، وقيل: إنّ معناه واجب عليها أنّها إذا اُهلكت لا ترجع إلى دنياها ، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب ، و ثانيها أنّ معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذّنوب أن يتقبّل منهم عمل لأنّهم لايرجعون إلى التوبة ، و ثالثها أنّ معناه حرام أن لايرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثمّ ذكر رواية محمّد بن مسلم (٢) .

٣٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه برجله ، ثمّ قال : قم يا دابّة الله فقال رجل من أصحابه : يا رسول‌الله أنسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال: لاوالله ماهو إلاّ له خاصّة ، وهو الدابّة الّتي ذكرالله في كتابه «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون»(٣) ثمّ قال: يا عليّ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسم به أعداءك .

فقال الرّجل لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة يقولون : هذه الآية إنّما

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) نقله ملخصاً راجع ج ٧ ص ٦٣ ، من تفسير مجمع البيان .

(٣) النمل : ٨٢ والحديث في المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

تكلمهم ؟ (١) فقال أبو عبدالله : كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هوتكلّمهم من الكلام والدّليل على أنّ هذا في الرّجعة قوله «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون حتّى إذا جاؤا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون » (٢) قال : الآيات أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة تزعم أنّ قوله : « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » عنى في القيامة فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيحشر الله يوم القيامة من كلّ اُمّة فوجاً ويدع الباقين لاولكنّه في الرّجعة وأمّا آية القيامة «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٣) .

حدّثني أبي قال : حدّثني ابن أبي عمير، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ يرجع حتّى يموت ، ولا يرجع إلاّ من محض الايمان محضاً أومحض الكفر محضاً .

قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني ؟ قال عمّار : وأيّة آية هي ؟ قال : قول الله « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» (٤) الآية فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى اُريكها .

فجاء عمّار مع الرّجل إلى أمير المؤمنين و هو يأكل تمراً وزبداً فقال : يا أبا اليقظان هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه ، فتعجّب الرّجل منه ، فلما قام عمّار قال الرّجل : سبحان الله يا أبا اليقظان ، حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها ؟ قال عمّار : قد أريتكها إن كنت تعقل .

٣١ـ فس : « سيريكم آياته فتعرفونها» (٥) قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدّليل على أنّ الآيات هم الأئمّة قول

---

(١) يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح .

(٢) النمل : ٨٣ و ٨٤ . (٣) الكهف : ٤٨ .

(٤) النمل : ٨٢ : (٥) النمل : ٩٣ .

أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه « مالله آية أعظم منّي » فاذا رجعوا إلى‌الدّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدّنيا .

٣٢ ـ فس : « طسمّ تلك‌آيات‌الكتاب المبين » ثمّ خاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال : «نتلوا عليك» يا محمّد « من نبأ موسى و فرعون بالحقّ لقوم يؤمنون إنّ فرعون علا في‌الأرض‌وجعل‌أهلها شيعاً يستضعف‌طائفة ــ إلى‌قوله ــ يذبّح‌أبناءهم ويستحيي‌نساءهم إنّه‌كان‌من‌المفسدين» (١) أخبرالله نبيّه بمانال موسى وأصحابه من‌فرعون من‌القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من اُمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على اُمّته ، و يردّهم إلى الدّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم ، فقال : «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان وجنودهما » وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وقوله «منهم» أي من آل‌محمّد «ماكانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان وجنودهما منه ماكانوا يحذرون‌أي من‌موسى ولم يقل‌منهم . فلمّا تقدّم قوله «و نريد أن نمنّ على‌الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة » علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فانّما يكون بعده والأئمّة يكونون من ولده وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني‌إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إنّ فرعون‌قتل‌بني‌إسرائيل وظلم ، فأظفرالله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى‌الدّنيا حتّى يقتلوهم .

وقد ضرب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ماضر به الله لهم في‌أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها‌النّاس إنّ أوّل‌من بغى على‌الله عزّوجلّ

---

(١) القصص : ١ ـ ٦ .

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كلّ أصبع منها ظُفران طويلان كالمنجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألاوقد قتل الله فرعون وهامان ، وخسف بقارون ، وإنّما هذا مثل لأعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله .

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أُشركه فيه ، ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد ، فأنّى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرّته الأمانيّ وغرّه بالله الغرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نارجهنم والله لايهدي القوم الظالمين .

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقّه وقتل أعدائه ، في قوله «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ » (٢) وقد ضرب بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلمّا تقدّم » استدلال على أنّ المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأنّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه «ونريد أن نمنّ » وهذا وعد وظاهره عدم تحقّق الموعود بعد .

(١) ترى مثل هذا الحديث فى اصول الكافى ج٢ ص ٣٢٧ باب البغى وصدر الحديث : أيها الناس ان البغى يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى القصص : ٤ : ان فرعون علا فى الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين .

٣٣- فس : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائي عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : يرجع إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله .

٣٤- فس : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال: العذاب الأدنى عذاب الرّجعة بالسّيف ، ومعنى قوله « لعلّهم يرجعون » أي يرجعون في الرّجعة حتّى يعذّبوا .

٣٥- فس : « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » (٣) يعني العذاب إذا نزل ببني اُميّة وأشياعهم في آخر الزّمان .

٣٦- فس : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » إلى قوله « من سبيل » (٤) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

بيان : أي أحد الاحيائين في الرّجعة والآخر في القيامة ، وإحدى الاماتتين في الدّنيا و الاُخرى في الرّجعة ، و بعض المفسّرين صحّحوا التثنية بالاحياء في القبر للسّؤال و الاماتة فيه ، و منهم من حمل الاماتة الاُولى على خلقهم ميّتين ككونهم نطفة .

٣٧- فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله « ويريكم آياته » يعني أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم في الرّجعة « فاذا رأوهم قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين » (٥) أي جحدنا بما أشركناهم « فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون » .

٣٨- فس : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون » (٦) يعني فانّهم يرجعون يعني الأئمّة إلى الدّنيا .

---

(١) القصص : ٨٥ .　　(٢) السجدة : ٢١ .
(٣) الصافات : ١٧٧ .　　(٤) المؤمن : ١١ .
(٥) المؤمن: ٨٤ و٨٥.　　(٦) الزخرف : ٢٨ .

٣٩ـ فس : « فارتقب » أي اصبر « يوم تأتي السَّماء بدخان مبين » (١) قال : ذلك إذا خرجوا في الرَّجعة من القبر تغشى النَّاس كلّهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب أليم « ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون » فقال الله ردّاً عليهم « أنّى لهم الذّكرى » في ذلك اليوم « و قد جائهم رسول مبين » أي رسول قد بيّن لهم « ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون » .

قال : قالوا ذلك لمّا نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي فقالوا: هومجنون ثمّ قال : « إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون » يعني إلى القيامة ولو كان قوله « يوم تأتي السَّماء بدخان مبين » في القيامة ، لم يقل إنّكم عائدون لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثمّ قال : « يوم نبطش البطشة الكبرى » يعني في القيامة « إنّا منتقمون » .

بيان : قال الطبرسيّ - ره - إنّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لمّا كذّبوه فقال : اللّهمّ سنينا كسني يوسف (٢) فأجدبت الأرض ، فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرَّجل لمابه من الجوع يرى بينه و بين السَّماء كالدُّخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثمّ جاؤا إلى النبيّ ﷺ فسأل الله لهم فكشف عنهم و قيل إنّ الدُّخان

---

(١) الدخان : ١٠ - ١٤ .

(٢) ذكره الطبرسى فى ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ ، والصحيح « اللهم سنين كسنى يوسف» وبعده «اللهم اشدد وطأتك على مضر» وقدروى مثل ذلك فى الدرالمنثور ج ٦ ص٢٨ وهكذا رواه البخارى فى صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ فى تفسير سورة الدخان ولفظه «اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» و رواه أبوداود فى سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت فى الصلاة و لفظه : «اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف» .

وكيف كان الحديث متفق عليه كما فى مشكاة المصابيح ص ١١٣ ، ولكن يبقى شىء وهو أن مكة واد غير ذى زرع ، وانما قريش أهل تجارة : رحلة الشتاء و الصيف ، فكيف يتصورفيهم أنه أجدبت الارض ، الا أن يجدب أراضى متجرهم وهى الشام واليمن والطائف بدعائه صلوات الله على قريش! فتدبر .

من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار و المنافقين ، و هو لم يأت بعدُ ، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة ، فيدخل أسماعهم حتّى أنَّ رؤسهم تكون كالرّأس الحنيذ ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة ، و تكون الأرض كلّها كبيت اُوقد فيه ، ليس فيه خصاص ، ويمكث ذلك أربعين يوماً .

٤٠ـ فس : قال عليُّ بن إبراهيم في قوله «يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً» (١) قال : في الرّجعة .

٤١ـ فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٢) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرّجعة « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً » قال : هو قول أمير المؤمنين لزُفَر : والله يا ابن صهّاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً قال : فلمّا أخبرهم رسول الله ما يكون من الرّجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله قل يا محمّد « إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام ، والرّجعة والقيامة .

٤٢ـ فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله « فما له من قوّة ولا ناصر » (٣) قال : ما له قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : إنّهم يكيدون كيداً » قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمّد « إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين » يا محمّد « أمهلهم رويداً » لوقد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين و الطّواغيت من قريش

---

(١) ق : ٤٤ .

(٢) الجن : ٢٤ـ ٢٧ .

(٣) الطارق : ١٠ و بعده : ١٥ـ ١٧ .

وبني اُميّة وسائر النّاس .

٤٣ـ **فس** : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و للآخرة خير لك من الاُولى » (١) قال : يعني الكرّة هي الآخرة للنبيّ صلى الله عليه وآله قلت : قوله « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : يعطيك من الجنّة فترضى .

٤٤ـ **كنز** : روى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث إلى أن قال : والموطن السّابع أنّا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٤٥ـ **ن** : تميم القريشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال المأمون للرّضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في الرّجعة ، فقال عليه السّلام : إنّها الحقّ قد كانت في الاُمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الاُمّة كلّ ما كان في الاُمم السّالفة حذو النّعل بالنّعل ، والقذّة بالقذّة ، وقال صلى الله عليه وآله إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل: يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله الخبر.

٤٦ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبيّ قال : قال ابن الكوّا لعليّ صلّى الله عليه : يا أمير المؤمنين أرأيت قولك « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » قال : ويحك يا أعور! هو جمع أشتات ، و نشر أموات ، و حصد نبات ، و هنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٤٧ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله

(١) الضحى : ٤ و ٥ .

و هومشتكى (١) و أنا قائم عليه : لأبنينّ بمصر منبراً ، و لأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ، و لأخرجنّ اليهود و النصارى من كلّ كور العرب ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه ، قال: قلت له : يا أميرالمؤمنين كأنّك تخبرأنّك تحيى بعد ماتموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل منّي .

قال الصّدوق رضي‌الله عنه : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اتّقى عباية الأسديّ في هذا الحديث واتّقى ابن الكوّا في الحديث الأوّل لأنّهما كانا غيرمحتملين لأسرار آل محمّد عليهم السلام .

٤٨- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن صالح بن مسعود ، عن أبي‌الجارود ، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول : « العجب كلّ العجب بين جُمادى ورجب » فقام رجل فقال : ياأميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه ؟ فقال : ثكلتك امّك وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله ولأهل بيته ، و ذلك تأويل هذه الآية : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) فاذا اشتدّ القتل ، قلتم : مات أوهلك أو أيّ واد سلك ، و ذلك تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

٤٩- فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: « ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً » (٤) قلت : يقولون إنّها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إنّ ذلك في الرّجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلّ امّة فوجاً ويدع الباقين ؟ إنّما آية القيامة قوله « وحشرناهم فلم

(١) في المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشتمل» و «مشتكى» بدلا في الهامش ، ولعل الصحيح «متكى» من الاتكاء ، بقرينة قوله بعده : «وأنا قائم عليه» .

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) أسرى : ٦ . (٤) النمل : ٨٣ .

نغادر منهم أحداً (١) .

قال عليّ بن إبراهيم : وممّا يدلّ على الرّجعة قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » (٢) فقال الصّادق عليه السلام : كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة فأمّا إلى القيامة فيرجعون ، و من محض الايمان محضاً وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب ، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون .

٥٠- فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قوله « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٣) قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم إلّا ويرجع إلى الدّنيا فينصر أميرالمؤمنين ، وقوله : « لتؤمننّ به » يعني رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، « ولتنصرنّه » يعني أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال عليّ بن إبراهيم : ومثله كثير ممّا وعدالله تعالى الأئمّة عليهم السلام من الرّجعة والنّصر ، فقال « وعدالله الّذين آمنوا منكم » يامعشر الأئمة « وعملوا الصّالحات »(٤) إلى قوله « لايشركون بي شيئاً » فهذه ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا ، وقوله : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض » فهذا كلّه ممّا يكون في الرّجعة (٥) .

٥١- فس : أبي ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر قال : ذكر عند أبي‌جعفر عليه السلام جابر فقال : رحم‌الله جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٦) يعني الرّجعة .

٥٢- يج : سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضيل ، عن سعد الجلّاب عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنّ رسول‌الله قال لي : يا بنيّ إنّك ستساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيّون

---

(١) الكهف : ٤٨ . (٢) الانبياء : ٩٥ .
(٣) آل‌عمران ٨١ . (٤) النور : ٥٥ .
(٥) القصص : ٥ . (٦) القصص : ٨٥ .

و أوصياء النبيّين ، و هي أرض تدعى عموراً ، وإنّك تستشهد بها ، و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد ، و تلا : « قلنا يا ناركوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم .

فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانّا نرد على نبيّنا ، قال : ثمّ أمكث ماشاءالله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أميرالمؤمنين وقيام قائمنا ، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عندالله ، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأناوأخي وجميع من منّ الله عليه ، في حمولات من حمولات الرّبّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه و ليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه ، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله ، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجدالكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن .

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدوّ لله إلاّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها .

و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أميرالمؤمنين يقولان صدق الله و رسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الرّوم فيفتح الله لهم .

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل : ولاُخيّرنّهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت .

---

(١) الانبياء : ٦٩ .

وليبزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى أنّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصّيف ، وثمرة الصّيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى « و لو أنّ أهل الكتاب آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (١) .

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وماكان فيها حتّى أنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم مايعملون .

خص : ممّا رواه لي السيّد علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد الحسني بإسناده عن سهل مثله .

ايضاح : « لتقصف » أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار .

٥٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي (٢) عن محمّد بن الحسين ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى الحنّاط قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيّام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثمي (٣) عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المثنّى مثله (٤) .

٥٤- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن رجل ، عن

---

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) لعله أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمي ، واقفي لكنه روى عن الرضا عليه السلام وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر ، روى عنه يعقوب بن يزيد وغيره ، راجع النجاشي ص ٥٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الاسدي مولاهم أبوجعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع النجاشي ص ٢٨١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .

جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس و زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سمعناه يقول : إنّ أوّل من يكرّ في الرّجعة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، و يمكث في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه .

٥٥- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من مؤمن إلاّ وله قتلة و موتة ، إنّه من قتل نشر حتّى يموت ، و من مات نشر حتّى يقتل .

ثمّ تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية « كلّ نفس ذائقة الموت » (١) فقال : ومنشوره ، قلت قولك « ومنشوره » ماهو ؟ فقال : هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله « كلّ نفس ذائقة الموت ومنشوره » ثمّ قال : ما في هذه الأمّة أحد برّ و لا فاجر إلاّ وينشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجّار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم ، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول « و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) وقوله « يا أيّها المدّثّر قم فأنذر » يعني بذلك محمّداً صلّى الله عليه وآله قيامه في الرّجعة ينذر فيها ، وقوله : « إنّها لإحدى الكبر ٭ نذيراً للبشر » يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله نذير للبشر في الرّجعة .

و قوله «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (٣) قال : يظهره الله عزّ وجلّ في الرّجعة .

وقوله « حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد» (٤) هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة .

قال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ربما يودّ الّذين كفروا لوكانوا مسلمين» (٥) قال : هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي

---

(١) آل عمران . ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .
(٢) السجدة : ٢١ . (٣) براءة : ٣٤ .
(٤) المؤمنون : ٧٧ . (٥) الحجر : ٢ .

و خرج عثمان بن عفّان و شيعته ، و نقتل بني اُميّة ، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٥٦ـ خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن‌عميرة عن أبي‌داود ، عن بريدة الأسلميّ قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : كيف أنت إذا استيأست اُمّتي من المهديّ فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل‌السماء وأهل الأرض ؟ فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الموت ؟ فقال : و الله إنّ بعد الموت هدى و إيماناً ونوراً ، قلت : يا رسول‌الله أيّ العمرين أطول ؟ قال: الآخر بالضّعف .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : «إنّ بعدالموت» أي بعد موت سائرالخلق لاالمهديّ .

٥٧ـ خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّوجلّ « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في‌الحيوة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد» (١) قال : ذلك والله في‌الرّجعة أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا وأئمّة قدقتلوا ولم ينصروا فذلك في الرّجعة قلت : « و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب ۞ يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج» (٢) قال : هي الرّجعة .

فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن‌عيسى مثله وفيه والأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدّنيا .

بيان : لايخفى أنّ هذا أظهر ممّا ذكره المفسّرون : إنّ النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدّنيا غالباً .

٥٨ـ خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى و ابن أبي‌الخطّاب جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : كرهت أن أسأل أباجعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلتُ مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : لا ، الموت موت ، والقتل قتل ، فقلت : ما أحد

(١) المؤمن : ٥١ .

(٢) ق : ٤١ .

[يقتل إلا مات، قال: فقال: يا زرارة! قول الله أصدق من] (١) قولك قد فرق بين القتل والموت في القرآن فقال عليه السلام: «أفان مات أو قتل» (٢) وقال: «لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون» (٣) فليس كما قلت يا زرارة الموت موت، والقتل قتل، و قد قال الله: عز و جل «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً» (٤) قال: فقلت: إن الله عز وجل يقول: «كل نفس ذائقة الموت» (٥) أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت.

شي: عن زرارة مثله.

٥٩ ـ خص: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الصفوان، عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات.

٦٠ ـ خص: سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به، فقال: يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال: كيف أنتم معاشر قريش و قد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف.

قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك علي ابن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام: واحدة لك، واثنتان لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وموعدكم السلام، قال أبان: جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام:

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع العياشي ج ٢ ص ١١٢.
(٢) آل عمران: ١٤٤. (٣) آل عمران: ١٥٧.
(٤) براءة: ١١٢. (٥) الانبياء: ٣٥.

يا أبان السلام من ظهر الكوفة .

٦١ ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا » (١) قال : في الرّجعة .

شي : عن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير مثله .

٦٢ ـ خص : بهذا الإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة ، عن عبدالله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال : ههنا رهط من العراقيّين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام : أدخلهم الفسطاط وقام إليهم فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال .

ثمّ عاد إليّ فقال : يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي ، فقلت : وما الّذي غلبك منه الضّحك جعلت فداك ؟ فقال : إنّ هؤلاء العراقيّين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك و سلفك ، يؤمنون به ويقرّون فغلبني الضحك سروراً أنّ في الخلق من يؤمن به ويقرّ ، فقلت : وما هو جعلت فداك ؟ قال : سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدّين .

خص : سعد ، عن السندي بن محمّد ، عن صفوان ، عن رفاعة مثله .

٦٣ ـ خص : بالإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عن الرّجعة فقال : القدريّة تنكرها ـ ثلاثاً .

٦٤ ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنا نتحدّث أنّ عمر بن ذرّ لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ مثل ابن ذرّ مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له : عبد ربّه ، و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة ، فمات فكانوا يلوذون بقبره و يتحدّثون عنده : إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم

---

(١) أسرى : ٧٢ ، والحديث فى العياشى ج ٢ ص ٣٠٦ .

كيت و كيت .

٦٥- خص : سعد ، عن ابن‌هشام ، عن البرقي ، عن محمّد بن سنان أو غيره عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى ، وكلّمني بما كلّم به وكان ممّا كلّمني به أن قال : يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الخالق الباريء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، يسبّح لي من في السموات والأرض ، وأنا العزيز الحكيم .

يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأوّل فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم .

يا محمّد ! عليّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة ، يا محمّد ! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، و هو الدّابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد ! عليّ اُظهره على جميع ما اُوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد اُبطنه الّذي أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرّ دونه ، يا محمّد عليّ عليّ ، ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به

بيان : قوله تعالى: «عليّ عليّ» الأوّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان و خبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

٦٦- خص : من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الّذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش ، و قرأ جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدّثني في الرّجعة عن اُناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و اُبيّ بن كعب و قال

أبوالطفيل : فعرضت هذا الّذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال : هذا علم خاصّ لايسع الأمّة جهله ، و ردّ علمه إلى الله تعالى ثمّ صدّقني بكلّ ماحدّثوني و قرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة فسرّه تفسيراً شافياً حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرّجعة .

وكان ممّا قلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله في الدّنيا أم في الآخرة ؟ فقال : بل في الدّنيا ، قلت : فمن الذّائد عنه ؟ فقال : أنا بيدي فليردنّه أوليائي و ليصرفنّ عنه أعدائي ، وفي رواية اُخرى : ولأوردنّه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي .

فقلت : ياأميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون» (١) ما الدابّة؟ قال: يا أبا الطفيل اُله عن هذا فقلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني به جعلت فداك ، قال : هي دابّة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء ، فقلت : يا أميرالمؤمنين من هو؟ قال : هو زرّ الأرض (٢) الّذي تسكن الأرض به ، قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربّيّها وذوقرنيها قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : الّذي قال الله تعالى « و يتلوه شاهد منه ، والّذي عنده علم الكتاب والّذي جاء بالصّدق ، والّذي صدّق به » (٣) والناس كلّهم كافرون غيره .

قلت : يا أميرالمؤمنين فسمّه لي قال : قد سمّيته لك يا أباالطفيل والله لو

---

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) فى الاصل المطبوع : رب الارض ، و هو تصحيف ظاهر ، والمراد بالزر ما به قوام الشيء يقال : هوزرالدين ، أى قوامه .

قال الجزرى : فى حديث أبى‌ذر ، قال يصف علياً « وانه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه » اى قوامها ، وأصله من زرالقلب ، وهوعظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى هود : ٧ ، الرعد : ٤٥ ، الزمر : ٣٣ .

أُدخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم اُقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت و قلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك؟ قال: بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلا ثلاثة ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان، يا أبا الطفيل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلّالاً وجهّالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت.

ايضاح: قوله عليه السلام: «وربّيّها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى «وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا» (١).

وقال البيضاوي: أي ربّانيّون علماء أتقياء عابدون لربّهم وقيل: جماعات منسوب إلى الربّة وهي الجماعة.

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله.

٦٧- شي: عن سلام بن المستنير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسم ماسمّى الله به أحداً إلّا عليّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاءت جمع الله أمامه النبيّين و المؤمنين حتّى ينصروه وهو قول الله «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» إلى قوله «أنا معكم من الشاهدين» (٢) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله.

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) آل عمران: ٨١، والحديث في العياشي ج ١ ص ١٨١.

٦٨ - شي : عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : «كلّ نفس ذائقة الموت» (١) : لم يذق الموت من قتل ، وقال : لابدّ من أن يرجع حتّى يذوق الموت .

٦٩ - شي : عن سيرين قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال : مايقول الناس في هذه الآية «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت» قال : يقولون: لا قيامة ولا بعث و لا نشور ، فقال : كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم و كرّ معه المكرّون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون : رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى أنّهم قالوا : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم» ؟ كانت المشركون أشدّ تعظيماً للاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : «بلى وعداً عليه حقّاً ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه وليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٢) .

٧٠ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون» (٣) إلى آخر الآية فقال : ذلك في الميثاق ثمّ قرأت «التائبون العابدون» فقال أبوجعفر عليه السلام : لاتقرأ هكذا ولكن اقرء «التائبين العابدين» إلى آخر الآية .

ثمّ قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الّذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرّجعة ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ وله ميتة وقتلة : من مات بعث حتّى يقتل ، ومن قتل بعث حتّى يموت .

---

(١) آل عمران : ١٨٥ . راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) النحل : ٣٨- ٤٠ . و الحديث فى تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٠ واستظهر فى الهامش أن «سيرين» فى سند الحديث مصحف عن «السرى» وهو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) براءة : ١١٢ و ١١٣ . وترى الحديث فى العياشي ج ٢ ص ١١٣ .

شي : عن أبي‌بصير مثله .

٧١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن عبدالجبّار ، وأحمد بن الحسن ابن‌فضّال جميعاً ، عن الحسن بن‌عليّ بن فضّال ، عن حميد بن المثنّى ، عن‌شعيب الحذّاء ، عن أبي الصّباح قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أكره أن اُسمّيها له ، فقال لي هو : عن الكرّات تسألني ؟ فقلت : نعم ، فقال : تلك القدرة ولاينكرها إلّا القدريّة ، لاتنكره تلك‌القدرة لاتنكرها إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنّة عليه عذق يقال له سنّة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنّة من كان قبلكم .

بيان : قوله عليه السلام « تلك القدرة » أي هذه من قدرةالله تعالى ، ولاينكرها إلّا القدريّة من المعتزلة الّذين ينكرون كثيراً من‌قدرة الله تعالى . « والقناع » بالكسر طبق من عسُب النخل ، و بعث هذا كان لإعلام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقع في اُمّته ماوقعت في الاُمم السّابقة ، وقد وقعت الرّجعة في الاُمم السّابقة مرّات شتّى .

٧٢- خص : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمّد بن داود العبديّ ، عن الأصبغ بن نباتة أنّ عبدالله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أميرالمؤمنين سلام‌الله عليه فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لايحتمله قلبي ، فقال : وماذاك ؟ قال : يزعم أنك حدّثته أنك سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّا قد رأينا أوسمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : فهذا الّذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن‌أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويلك يا ابن الكوّاء (١) افقه عنّي اُخبرك عن ذلك إنّ عُزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها (٢) وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله عزّوجلّ بذنبه أماته مائة عام ثمّ بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة وردّالله عُزيراً [إلى] الّذي كان به .

---

(١) كنية عبدالله ابن أبى‌بكراليشكرى ، كان من الخوارج .

(٢) أى كانت حاملا وهى فى شهرولادتها ، من قولهم أشهرت المرأة : دخلت فى شهر ولادتها .

فقال : ما تزيد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عمّا بدالك ، قال : نعم إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ، فما قلت لهم؟ قال : قلت : لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إنّ الله عزّوجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم ثمّ ردّهم إلى الدّنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثمّ أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكوّا ولم يهتدله فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» (١) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني فلو أنهم سلّموا ذلك له ، وصدّقوا به ، لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام « لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » قال الله عزّوجلّ « فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون ۞ ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » أترى ياابن الكوّا أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوّاء : وماذاك ثمّ أماتهم فكأنّهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لاويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : « وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى » (٢) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوّا ، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّوجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٣) وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله عزّوجلّ فقال : « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله » (٤) وأخذه بذلك الذنب « مائة عام ثمّ بعثه » وردّه إلى الدّنيا فـ«قال كم لبثت » ؟ فـ«قال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام » .

---

(١) الاعراف : ١٥٥ . (٢) البقرة : ٥٥ ـ ٥٧ .

(٣) البقرة : ٢٤٣ . (٤) البقرة : ٢٥٩ .

فلا تشكّنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّوجلّ .

٧٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي خالد القمّاط ، عن عبدالرّحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (١) فقال : هل تدري من يعني؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون ، فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتّى يموت ، ومن مات ردّ حتّى يقتل، وتلك القدرة فلاتنكرها .

شي : عن عبدالرّحيم مثله .

٧٤- خص : بهذا الاسناد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا ، فقلت: فحدّثني عن قول الله عزّوجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٢) حتّى نظر النّاس إليهم . ثمّ أماتهم من يومهم أوردّهم إلى الدّنيا ؟ فقال : بل ردّهم إلى الدّنيا حتّى سكنوا الدّور ، و أكلوا الطّعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ماشاء الله ، ثمّ ماتوا بالآجال .

٧٥- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني اُميّة ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر النّاس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الاُولى حتّى يقتلهم ، ولايبقي منهم مخبراً ، ثمّ يبعثهم الله عزّوجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون .

ثمّ كرّة اُخرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون

---

(١) براءة : ١١٢ ، والحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

الأئمّة عليهم السلام عمّاله وحتّى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبدالله سرّاً في الأرض .

ثمّ قال: إي والله وأضعاف ذلك - ثمّ عقد بيده أضعافاً - يعطي الله نبيّه صلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدّنيا منذ يوم خلق الله الدّنيا إلى يوم يفنيها حتّى ينجز له موعوده في كتابه كما قال « ويظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (١).

٧٦- خص : سعد ، عن موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن يحيى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صدّيقاً ؟ فقال : نعم إنّه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة بني عبدالمطّلب تضطرب في البحر ضالّة ، فقال له أبو بكر : وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ! فقال : يارسول الله تقدر أن ترينيها ؟ فقال: ادن منّي، فدنا منه فمسح يده على عينيه ثمّ قال له : انظر فنظر أبو بكر فرأى السّفينة تضطرب في البحر ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق أنت !!

فقلت : لم سمّي عمر الفاروق ؟ قال : نعم ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل ، وأخذ النّاس بالباطل .

فقلت : فلم سمّي سالماً الأمين ؟ قال : لمّا أن كتبوا الكتب ، و وضعوها على يد سالم ، فصار الأمين، قلت: فقال : اتّقوا دعوة سعد ؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك، قال : إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام .

٧٧- غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لايكون الامام إلّا وله عقب ؟ فقال : أنسيت ياشيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر: لايكون الامام إلّا وله عقب إلّا الامام الّذي يخرج

---

(١) براءة : ٣٤ .

عليه الحسين بن علي عليهما السلام فانّه لاعقب له فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول(١)

٧٨ـ شي : عن رفاعة بن موسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إنّ أوّل من يكرّ إلى الدُّنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام و أصحابه ، ويزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً »(٢) .

٧٩ـ كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده إلى محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » (٣) قال : الموعود عليّ بن أبي طالب ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدُّنيا ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة .

٨٠ـ جا : الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الفضل بن الزُّبير ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب ، والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب .

٨١ـ كش : أبوصالح خلف بن حمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنّي بعبدالله بن شريك العامريّ عليه عمامة سوداء و ذؤابتاها بين كتفيه ، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبّرون ومكرّون .

بيان : « اللّحف » بالكسر أصل الجبل .

٨٢ـ كش : عبدالله بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة اُخرى إنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه .

---

(١) المصدر ص ١٤٤ .

(٢) أسرى : ٦ والحديث في تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢ (٣) القصص : ٦١ .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرّم الجمّال مثله و فيه : و فيهم عبدالله ابن شريك العامريّ ، وفيهم صاحب الراية .

٨٣- **كش** : وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القمي ، بخطّه حدّثني الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن جعفر بن فضيل قال : قلت لمحمّد بن فرات : لقيت الأصبغ ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس و اللّحية طوالاً قال له أبي : حدّثنا بحديث سمعته من أميرالمؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول على المنبر: أناسيّد الشيب وفيّ شبه من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيّوب قال : فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال: فمامضى بعدذلك إلاّ قليلا حتّى توفّي رحمة الله عليه .

٨٤- **كش** : طاهر بن عيسى، عن الشجاعيّ ، عن الحسين بن بشّار، عن داود الرّقيّ قال: قلت له : إنّي قد كبرت ودقّ عظمي اُحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم؟ فقال : ومامن هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة .

٨٥ - **كش** : أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن محمّد ابن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن خفقة قال : قال لي أبان بن تغلب : مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت : كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلاّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فمرّ صبيان وهم ينشدون « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » فسألته عنه فقال : لقاء الأحياء بالأموات .

٨٦- **خص** : وقفت على كتاب خطب لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام و عليه خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته : هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصّادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض مافيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر

في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون وهي :

الحمد لله الأحد المحمود الّذي توحّد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمده على ما عرّف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلّم من مكنون حكمته ، فانّه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي ، وأشهد أنّ قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلاّ كان قبل كان .

وأشهد أنّ محمّداً عبدالله وسيّد عباده ، خير من أهلّ أوّلاً وخير من أهلّ آخراً فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهليّة .

ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فاتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم و لا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون ، فانّ الله جعل للخير أهلاً ، وللحقّ دعائم ، وللطاعة عصماً يعصم بهم ، و يقيم من حقّه فيهم ، على ارتضاء من ذلك ، و جعل لها رُعاةً وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها ، أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها .

أمّا بعد ، فانّ روح البصر روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلاّ به ، مع كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الرّوح والرّوح من النّور ، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار ، نعمة الله لاتبلغوا شكرها ، خصّكم بها ، واختصّكم لها ، و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلاّ العالمون .

فابشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم كفّوا ما تناهى الناس عنكم ، فانّ ذلك لا يخفى عليكم ، إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسن ، ويثبت على الأفئدة ، و ذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفيّ نعمته لطيفاً ، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة ، وإنّ فرقاناً من الله بين أوليائه و أعدائه ، فيه شفاء للصّدور ، وظهور للنور ، يعزّ الله بـه أهل طاعته ، ويذلّ به أهل معصيته .

فليعدّ امرء لذلك عُدّته ، و لا عُدّة له إلاّ بسبب بصيرة ، و صدق نيّة

وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة ، ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة فضاء للبصر ، والشكّ والمعصية في النار ، وليسا منّا ولالنا ولا إلينا ، قلوب المؤمنين مطويّة على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي ، وزرع فيها الحكمة ، و إنّ لكلّ شيء إنىً (١) يبلغه لايعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه .

فاستبشروا ببشرى ما بشّرتم ، واعترفوا بقربان ماقرّب لكم ، وتنجّزوا ما وعدكم ، إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ، ويتمّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة ، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوّر القلوب ، و وضع عنكم أوزار الذّنوب ، و عجّل شفاء صدوركم و صلاح اُموركم ، و سلام منّا دائماً عليكم ، تعلمون به في دول الأيّام ، وقرار الأرحام ، فانّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الاسلام ، و أرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض و مغاربها .

ثمّ إنّ الله خصّصكم بالإسلام ، واستخلصكم ، له لأنّه اسم سلامة ، وجمّاع كرامة (٢) اصطفاه الله فنهجه ، وبيّن حججه ، و أرّف اُرفه وحدّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه ، و وصف أخلاقه وبيّن أطباقه ، و وكّد ميثاقه ، من ظهر و بطن ذي حلاوة و أمن ، فمن ظفر بظاهره ، رأى عجائب مناظره في موارده و مصادره و من فطن بما بطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لاتنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه ، فيه ينابيع النعم ، و مصابيح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ، و لا تنكشف الظلم إلّا بمصابيحه ، فيه تفصيل و توصيل ، و بيان الاسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا

---

(١) انى بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة ، أوهو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شيء ينتظر ادراكه وبلوغه تقول : «انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه .

(٢) جماع كل شيء ـ كرمان ـ مجتمعه و رأسه ، وجماع الثمر تجمع براعيمه فى موضع واحد على حمله .

لا يصلحان إلاّ معاً يسمّيان فيعرّفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما ، جُرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه وترعى مراعيه و في القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ماخزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤا بالحقّ المبين ، قدبيّنوا الاسلام تبياناً و أسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤا على ذلك شهوداً وبرهاناً : من علامات و أمارات ، فيها كفاء لمكتف ، و شفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، و يصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله وبرّه ، وبعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهجة و يتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، و أخلاق سنيّة (١) . . . . . و بسلام رضيّة لايشرب فيه الدنيّة ، ولاتشرع فيه الغيبة .

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خُلقاً سنيّاً و قطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً ، و استحلاله مجرماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، على ذلك عقد خلقهم ، وآخا اُلفتهم ، فعليه يتحابّون و به يتواصلون ، فكانوا كالزرع ، و تفاضله يبقى ، فيؤخذ منه و يفنى ، و بيعته التخصيص ، ويبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره في قصر أيّامه ، و قلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ، ومعارف منقلبه .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنّب ما يرديه ، فيدخل مدخل الكرامة، فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره ، وأطاع هادي أمره ، دلّ أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ، مالم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه ، و قبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع ، بسلامة الاسلام ودعاء التمام ، وسلام بسلام ، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره و إكرامه بقبول

(١) كان في الاصل بياضا على ماسيذكره المصنف رحمه الله .

وليحذر قارعة قبل حلولها .

إنّ أمرنا صعب مستصعبٌ لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة ، أوصدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أميرالمؤمنين ؟ قال : ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنّ موتات ، حصد نبات ونشر أموات ، واعجبا كلُّ العجب بين جمادى ورجب .

قال أيضاً رجل يا أميرالمؤمنين : ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمّه وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (١) الأحياء قال : أنّى يكون ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ .

قال : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، كأنّي أنظر قد تخلّلوا سكك الكوفة و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله و للمؤمنين وذلك قول الله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) .

ألا يا أيّها النّاس ! سلوني قبل أن تفقدوني إنّي بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدّين و غاية السابقين ولسان المتّقين ، وخاتم الوصيّين ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، أنا قسيم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض ، وصاحب الأعراف ، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قول الله تبارك وتعالى « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» (٣) .

---

(١) هام ـ بتخفيف الميم على وزن سام ـ وهكذا هامات ، جمع هامة : رأس كل شيء ، فما في الاصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء » تصحيف ، فان «هوام» الذى هو جمع «هامة» انما هو بتضعيف الميم من «همم» ولا يقع الا على المخوف من الاحناش مماله سم كالحية ، فجمعه الهوام ، وزان عامة وعوام ، وخاصة وخواص . فلاتغفل .

(٢) الممتحنة : ١٣ (٣) الرعد : ٨ .

ألا يا أيّهاالناس سلوني قبل أن تشغر(١) برجلهافتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت و حياة أوتشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فاذا استدار الفلك ، قلت : مات أوهلك بأيّ وادسلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصارالكوفة بالرّصد والخندق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة (٣) و تعطيل المساجد أربعين ليلة ، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر ، يشبهن بالهدى ، القاتل و المقتول في النار ، و قتل كثير وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهرالكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفّرصبراً في بيعة الأصنام ، مع كثيرمن شياطين الانس .

و خروج السفياني براية خضراء ، وصليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة ، أميرها أحد من بني أُميّة يقال له : خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ، طرفة (٤) يميل

---

(١) فى الاصل المطبوع «قبل أن تشرع» وهوتصحيف ، وقد مر نظيره مراراً ، وتراه فى نهج البلاغة باب الخطب والاوامر تحت الرقم ١٨٧ .

(٢) أسرى : ٦ .

(٣) يقال : خرق البناء وفى البناء : فتح نافذة فيه ، والمخترق - بالفتح - الممر والمنفذ ، والمراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ فى السكك ليستتروا فيها من العدو ، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) الطرفة - بالفتح - نقطة حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربة و غيرها قاله الجوهرى ، يقال : طرف عينه : لطمه بيده أوأصابها بشيء فدمعت ، وقد طرفت عينه : - مجهولا . فهى مطروفة ، والاسم «الطرفة» ولكن قدمر فى ج٥٢ ص٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفرة فراجع .

بالدّنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد صلّى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الاُمويّ .

ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله قد اجتمع عليه رجال من المستضعين بمكّة أميرهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء ، يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأويل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلافوت و اُخذوا من مكان قريب» (١) و يبعث السفيانيّ مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبرهود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أميرالناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له : الزّوراء في خمسة آلاف من الكهنة ، و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ، ونتن الأجساد ، و يسبى من الكوفة أبكاراً لايكشف عنها كفّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة و هي الغريّين .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق ، حتّى يضربون دمشق لايصدّهم عنها صادّ ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير ، مختّمة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب ، كالمسك الأذفر ، يسير الرّعب أمامها شهراً .

و يخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم ، و هم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان ، شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح (٢) إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لاخير في مجلس بعد

---

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) البواكي : جمع باكية ، والقوارح : جمع قارحة من به قرح في قلبه من الحزن ـــ

يومنا هذا ، اللّهمّ فانّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون ، فهم الأبدال الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين» (١) والمطهّرون نظراؤهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة ، و يهدم صومعته و يدقّ صليبها ، و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات ، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية «فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» (٢) بالسيف وتحت ظلّ السيف .

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللّحظ في اُناس من غير أبيه هراباً حتّى يأتون سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون» (٣) ومساكنهم الكنوز الّتي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ ، فيومئذ تأويل هذه الآية «و ماهي من الظالمين ببعيد» (٤) .

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق ، عند طلوع الشمس : ياأهل الهدى اجتمعوا ، و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر بعد تكوّر الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم

← وكأن التاء جيىء بها للمبالغة لا للتأنيث ولذلك يقول بعده : «اذ يضرب أحدهم برجله باكية» وقد مر فى ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه : «أصلاب نواطى وأقداح» .

(١) : البقرة : ٢٢٢ .

(٢) الانبياء : ١٥ .

(٣) الانبياء : ١٢ .

(٤) هود : ٨٢ .

الثالث يفرق بين الحقّ والباطل ، بخروج دابّة الأرض و تقبل الرّوم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان للقائم (١) .

فيبعث أحد الفتية إلى الرّوم ، فيرجع بغير حاجة ، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) .

ثمّ يبعث الله من كلّ امّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية « و يوم نبعث من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) والورع خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والمخصرة (٤) حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين و هي الكوفة ، فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، و عصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجيّاً لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة ، على ظهر الماء .

ثمّ يسير إلى حرورا حتّى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف ، و هم زرع فرعون ، ثمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والأرض نباتها

---

(١) قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام ، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور اهل الايمان ، من قوله : ألا ياأيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني الى هنا ، والنسختان كلتاهما مصحفتان ولابأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢- ٢٧٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) النمل : ٨٣ . والصحيح «و يوم نحشر» .

(٤) المخصرة : شيء كالسوط ، ومايتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب .

وتتزيّن لأهلها ، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلايحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذ تأويل هذه الآية «يغني الله كلاً من سعته» (١) .

وتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم : كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية ، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدّين ، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » (٢) فلايقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ ألا لله الدّين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية « أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلايبصرون ✿ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ✿ قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم و لا هم ينصرون ✿ فأعرض عنهم و انتظر إنّهم منتظرون » (٣) .

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف ، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان و أربعة و ثلاثون منهم سبعون الّذين غضبوا للنبيّ ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية « إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٤) و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن ، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين .

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً ، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ، ومن المردفين خمسة آلاف .

---

(١) النساء : ١٢٩ .
(٢) الفجر : ٢٢ .
(٣) السجدة : ٢٧- ٢٩
(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ و الانس ، عدّة يوم بدر ، فبهم يقاتل.وإيّاهم ينصرالله ، و بهم ينتصر و بهم يقدم النّصر ومنهم نضرة الأرض .

كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف .

بيان : « لم‌ينطق فيه ناطق‌بكان » أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورةالعبارة إذ كان يدلّ على الزّمان ، وهو معرّى عنه . موجود قبل حدوثه .

قوله عليه السلام « من أهل » أي جعله أهلاً للنبوّة والخلافة ، قوله عليه السلام « كلّما نسج الله » أي جمعهم مجازاً « قوله عليه السلام : « لم يسهم » أي لم يشرك فيه ، والعائر من السّهام الّذي لا يدرى راميه ، كناية عن الزّنا و اختلاط النسب ، و يحتمل أن يكون مأخوذاً من العار وكأنّه تصحيف عاهر .

قوله عليه السلام : « فانّ روح البصر» لعلّ خبرإنّ « مع كلمةالله »وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الايمان الّذي يكون مع المؤمن ، وبه يكون بصيراً و حيّاً حقيقة ، لا يكون إلاّ مع كلمة الله ، أي إمام الهدى ، فالكلمة من الرّوح : أي معه أوهوأيضاً آخذ من الرّوح - أي روح القدس - والرّوح يأخذ من النّور والنّور هوالله تعالى كما قال « الله نورالسّموات والأرض » فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السّبب آثركم واختاركم وخصّصكم به وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها .

قوله عليه السلام : « يظهر » أي العون أوهوتعالى ، قوله عليه السلام : « وإنّ فرقاناً » خبر « إنّ» إمّا محذوف أي بيّن ظاهر ، أو هوقوله « يعزّ الله » أو قوله : فليعدّ بتأويل مقول في حقّه ، والمراد بالفرقان القرآن ، و قوله : « سلامة » مبتدأوثقل الميزان خبره ، أي سلامة من يخفّ في الطاعة ولا يكسل فيها ، إنّما يظهر عندثقل الميزان فيالقيامة أوهوسبب لثقله ، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلىالسّلامة أي التسليم الموجب للسّلامة « وأهل » مبتدأ « وثقّل » بالتشديد على صيغة الجمع خبره .

قوله : « والميزان بالحكمة » أي ثقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فانّ عمل الجاهل لا وزن له ، فتقديره : الميزان يثقل بالحكمة. والحكمة فضاء للبصر ، أي بصرالقلب يجول فيها ، قوله : « إنىّ » بالكسر والقصر أي وقتاً ، قوله : « واعترفوا بقربان ما قرّب لكم » أي اعترفوا وصدّقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم ، قوله عليه السلام : « و آرّف اُرفه » الاُرَف كصرد جمع الآرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده وبيّنها ، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله « من ظهر وبطن » فانّما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الاسلام ، و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكورة في وصف الاسلام لكنّ الظاهر على هذا السّياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام.

و المراد بالاسمين الأعلين محمّد و عليّ صلوات الله عليهما « و لهما نجوم » أي سائر أئمّة الهدى ، « و على نجومهما نجوم » أي على كلّ من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب والسنّة و المعجزات الدالّة على حقّيّتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة .

قوله : « تحمى » على بناءالمعلوم ، والفاعل النجوم. أوعلى المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الاسلام وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنيّة بياض .

و « الطرفة » - بالفتح - : نقطة حمراء من الدّم تحدث في العين من ضربة و نحوها .

أقول : هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرّفة ، وقد صحّحت بعض أجزائها من بعض مؤلّفات بعض أصحابنا ، ومن الأخبار الاُخر ، وقداعترف صاحب الكتاب بسقمها ، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثرفوائدها ، ولذا أوردتها ، مع ما أرجومن فضله تعالى أن يتيسّر نسخة يمكن تصحيحها بها ، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام .

٨٧ـ كا : الحسين بن محمّد ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني ، فوقّع بخطّه: أنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربّك ، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (١).

٨٨ـ فس: « فإذا جاء وعد الآخرة » (٢) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه « ليسوؤا وجوهكم » يعني تسودّ وجوههم ، « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

٨٩ـ فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٣) قال : القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٩٠ـ شي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم »(٤) قال: خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان إلى آخر ما مرّ في باب الآيات المأوّلة بالقائم عليه السلام .

٩١ـ شا : مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : أنا سيّد الشّيب (٥) وفيّ سنة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك ، وقلتم مات أوهلك . إلى آخر ما مرّ في باب إخبار

---

(١) يس : ٥١ ، والحديث في روضة الكافي ص ٢٤٧ .

(٢) أسرى : ٥ وقد مر في ج ٥١ ص ٤٦ .

(٣) مريم : ٧٥ .

(٤) أسرى : ٥ ، وقد مر في ج ٥١ ص ٥٦ ، وتراه في المصدرج ٢ ص ٢٨١ .

(٥) الشيب ـ بالكسر ـ على القياس ، وشيب ـ بضمتين على خلاف القياس ـ جمع أشيب : الرجل الذي ابيض شعره .

أميرالمؤمنين عليه السلام (١) بالقائم عليه السلام .

٩٢ـ خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمّد ابن خالد ، عن الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجّال ، فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النّهروان ، إنّ من لقي الله مؤمناً بأنّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزّوجلّ ساخطاً عليه ، و لا يدرك الدجّال .

فقال رجل : ياأميرالمؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتّى يؤمن به وإن رغم أنفه .

٩٣ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان عن داود بن النّعمان ، عن عبد الرّحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قد قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميرا حتّى يجلدها الحدّ و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها . إلى آخر ما مرّ في باب سيره عليه السلام (٢)

٩٤ ـ شا : روى عبدالكريم الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر النّاس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، و كأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، ينفضون شعورهم من التراب (٣) .

٩٥ـ عم، شا : روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام

---

(١) في الاصل المطبوع : «باب اخبار النبي» وهو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه في ج ٥١ ص ١١١ ، والمصدر ص ١٣٨ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص٣١٤، وتراه في المصدر ج٢ ص٢٦٧، أخرجه في باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠ .

(٣) تراه في الارشاد ص ٣٤٢ .

الّذين كانوا يهدون بالحقّ و به يعدلون (١) و سبعة من أهل الكهف ، و يوشع بن نون ، وسلمان ، وأبودجانةالأنصاريّ ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً .

شي : عن المفضّل مثله بتغيير ماوقد مرّ (٢) .

٩٦ - نى : أحمد بن [محمّد بن سعيد] (٣) عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف بن كليب ، عن ابن البطائنيّ ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : لوقد خرج قائم آل محمّد لنصره الله بالملائكة وأوّل من يتّبعه محمّد و عليّ الثاني إلى آخر مامرّ .

٩٧- غط : سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ، و الحميريّ معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن‌محبوب ، عن الرّضا عليه‌السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه‌السلام قال : والصّوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أميرالمؤمنين ، قدكرّ في هلاك الظّالمين . الخبر(٤) .

نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداذ ، والحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٩٨- غط : الفضل ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفربن بشير ، عن خالد [بن] أبي‌عمارة ، عن المفضّل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه‌السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره ، فقال لنا أبوعبدالله عليه‌السلام : إذا قام اُتي‌المؤمن في‌قبره فيقال له : يا هذا إنّه

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف : ١٥٩ : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون » راجع الارشاد ص ٣٤٤ .

(٢) مر فى ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و اخلاقه تحت الرقم ٩٢ . وتراه فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) فى الاصل المطبوع : أحمد بن عبيد و هو تصحيف ، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيره وأخلاقه تحت الرقم ٩٩ والحديث مختصر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، النعمانى ص ٩٤ وقد مر فى ج ٥٢ ص٢٨٩ .

قد ظهر صاحبك ! فان تشأ أن تلحق به فالحق ، و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم (١) .

٩٩ - يه : عليّ بن أحمد بن موسى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن موسى بن‌عبدالله النخعيّ ، عن أبي‌الحسن الثالث عليه السلام في الزّيارة الجامعة وساق الزّيارة - إلى‌أن قال : - « وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبلكم ، ويهتدي‌بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم ، و يشرّف في عافيتكم ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم » .

وفي زيارة الوداع « ومكّنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم » .

يب : عن الصّدوق مثله » (٢) .

١٠٠- يب : جماعة من أصحابنا ، عن هارون بن موسى التّلعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عليّ بن محمّد بن مسعدة ، و الحسن بن عليّ بن فضّال عن سعدان بن مسلم ، عن صفوان بن مهران الجمّال ، عن الصّادق عليه السلام في‌زيارة الأربعين « وأشهد أنّي بكم مؤمن،وبايابكم موقن، بشرايع ديني‌وخواتيم عملي ».

١٠١- يه : قال الصّادق عليه السلام : ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا و [لم] يستحلّ متعتنا (٣) .

١٠٢- كا : جماعة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن‌أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : قوله تبارك وتعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم‌لايبعث‌الله من يموت بلى‌وعداً عليه حقّاً‌ولكنّ أكثر‌الناس‌لايعلمون» (٤) قال : فقال لي: ياأبا بصير ماتقول في‌هذه الآية ؟ قال: قلت : إنّ المشركين‌يزعمون

(١) المصدر ص ٢٩١ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه : ص ٣٠٩ الطبعة الحديثة والتهذيب ج ٢ ص ٣٤

(٣) الفقيه ص ٤٢٩ .

(٤) النحل : ٤١ ، والحديث فى روضة الكافى ص ٥١ .

ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لايبعث الموتى ، قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى ، قال: قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال : فقال لي : يا بابصير لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع (١) سيوفهم على عواتقهم ، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون: يامعشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب ، لا والله ماعاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة ، قال: فحكى الله قولهم فقال: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .

شي : عن أبي بصير مثله (٢) .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السّعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام تأليف المفيد -ره- عن ابن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثله .

١٠٣- كا : العدّة عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين»(٣) قال: قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلنّ علوّاً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد اُوليهما» إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا

---

(١) و في العياشي « قبائع سيوفهم » فهو جمع قبيعة ، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغة : «قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد » ويقال : ما أحسن قبائع سيوفهم. لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحدة مأخوذاً من قولهم قبع الرجل في قميصه : أدخل رأسه فيه، فيكون القباع بمعنى الغلاف والغمد، أو هو قناع بالنون وهو أيضاً الغشاء ومايتستر به . فتحرر .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) أسرى ٤ والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٦ .

خلال الدّيار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ قتلوه « وكان وعداً مفعولا » خروج القائم عليه السلام .

« ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه ، وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان ، والحجّة القائم بين أظهرهم ، فاذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الّذي يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحّده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ .

١٠٤- مصبا : روى لنا جماعة ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال ، عن أبيه ، عن جدّه صفوان قال : استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة : « وأشهدالله و ملائكته وأنبياءه ورسله أنّي بكم مؤمن ، وبايابكم موقن ، بشرايع ديني ، وخواتيم عملي » .

١٠٥- مصبا : في زيارة العباس «أنّي بكم مؤمن وبايابكم من الموقنين» .

١٠٦- مصبا ، صبا : زيارة رواها ابن عيّاش قال : حدّثني خير بن عبدالله عن الحسين بن روح قال : زُرْ أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت وساق الزّيارة إلى أن قال : « ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع ، موسّع ، ودعة ومهل إلى حين الأجل ، وخير مصير ومحلّ في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل ، وشرب الرحيق والسلسبيل ، وعسل و نهل ، لاسأم منه ولا ملل ، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ، حتّى العود إلى حضرتكم والفوز في كرّتكم » .

١٠٧- قل ، مصبا : خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادعُ فيه بهذا الدّعاء وساق الدّعاء إلى قوله « وسيّد الأسرة ، الممدود بالنصرة

يوم الكرّة المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته ، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبّار ، ويكونوا خير أنصار - إلى قوله - : «فنحن عائذون بقبره نشهد تربته ، وننتظر أوبته آمين ربّ العالمين .

١٠٨- صبا : في زيارة القائم عليه السلام في السرداب « و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و للثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، ويملّك في دولته ، ويتمكّن في أيّامه ، ويستظلّ تحت أعلامه ، ويحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته » .

١٠٩ - صبا : في زيارة اُخرى له عليه السلام «وإن أدركني الموت قبل ظهورك فانّي أتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ،لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي» .

١١٠- صبا : في زيارة اُخرى : « اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة بين يدي صاحب هذه البقعة » .

١١١- صبا : عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ، وهوهذا :

«اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و[ربّ] الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والانجيل والزّبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، و ملكك القديم يا حيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات و الأرضون (١) يا حيّ

(١) وفي بعض نسخ العهد زيادة : «وباسمك الذي يصلح به الاولون والاخرون ، ياحي قبل كل حي ، ويا حي بعد كل حي ، ويا حي حين لا حي ، يامحيي الموتى ومميت الاحياء يا حي لا اله الا انت» الخ .

قبل كلّ حيّ ، لاإله إلاّ أنت .

اللّهمّ بلّغ مولانا الامام الهادي المهديّ القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها برّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة يومي هذا و ما عشت من أيّامي عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي ،لا أحول عنها ، و لا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره و أعوانه و الذّابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، و المحامين عنه والسابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه .

اللّهمّ إن حال بيني و بينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجّته ، فانفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ: «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس» (١) .

فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصراً غيرك ، و مجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك و مشيّداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيّك صلى الله عليه وآله و اجعله ممّن حصّنته من بأس المعتدين .

اللّهمّ وسُرّ نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن الاُمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه

(١) الروم : ٤١ .

بعيداً ونراه قريباً ، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول : «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان» ـ ثلاثا .

١١٢ـ صبا : روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم من بعيد ، فليقل وساق الزيارة إلى قوله « إنّي من القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم لا اُنكر لله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ماشاء الله» .

أقول : أكثر هذه الأخبار المتعلّقة بالزيارات والأدعية مذكورة في كتب الزّيارات الّتي عندنا من الشهيد و المفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيّد عليّ بن طاوس .

١١٣ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام فيحديث طويل في صفة قبض روح المؤمن (١) قال : ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم من شرابهم ، و يتحدّث معهم في مجالسهم ، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً (٢) فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحلّ المحلّون ؛ و قليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ، ونجا المقرّبون .

من أجل ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رجل محلّ منتهك للحرام أو لايرى للشهر الحرام حرمة انتهى و«المقرّبون» بفتح الرّاء أي الّذين لايستعجلون هم المقرّبون وأهل التسليم ، أو بكسر الرّاء أي الّذين يقولون الفرج قريب ولايستبطؤنه .

(١) تراه في كتاب الجنائز باب التعزي ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) من التلبية ، اى يرجعون الى الدنيا ويلبون دعوة قائم آل محمد جماعة جماعة .

روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان مثله .

١١٤ - وعن الكتاب المذكور ، عن الفضل ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن ابن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر ، و صاحب الميسم ، وأنا صاحب النشر الأول ، والنشر الآخر ، وصاحب الكرات ، ودولة الدول ، وعلى يدي يتم موعدالله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدين .

أقول : تمامه في أبواب علمهم عليهم السلام .

١١٥- مل : الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله : «ونصرتي لكم معدة ، حتى يحكم الله ، ويبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم ، إني من المؤمنين برجعتكم ، لا اُنكر لله قدرة ، ولا اُكذب له مشية ، ولا أزعم أن ماشاء لا يكون .

١١٦- مل : أبوعبدالرحمان محمد بن أحمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام «ونصرتي لكم معدة ، حتى يحييكم الله لدينه ويبعثكم ، وأشهد أنكم الحجة ، وبكم ترجى الرحمة ، فمعكم معكم لا مع عدوكم ، إني [بـ]كم من المؤمنين ، لا اُنكر لله قدرة ولا اُكذب منه بمشية .

ثم قال : اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و أخي رسولك إلى أن قال : اللهم أتمم به كلماتك ، وأنجز به وعدك ، وأهلك به عدوك ، و اكتبنا في أوليائه وأحبائه اللهم اجعلنا شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك ، وطاعة رسولك ، وما وكلت به واستخلفته عليه ، يا رب العالمين» .

١١٧- مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن محمد بن يحيى العطار ، و حدثني محمد بن مت الجوهري جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن حسان

عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كلّ إمام، وساق إلى قوله: «اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيّك، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك، وتقتل به عدوّك، فانّك وعدته، وأنت الربّ الّذي لا تخلف الميعاد» وكذلك تقول عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام.

١١٨ ـ قل: يستحبّ أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدّعاء وساقه إلى قوله: «وابعثنا في كرّته حتّى نكون في زمانه من أعوانه».

١١٩ـ فس: «قتل الانسان ما أكفره» (١) قال: هو أمير المؤمنين قال: ما أكفره أي ما ذا فعل وأذنب حتّى قتلوه ثمّ قال «من أيّ شيء خلقه، من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره» قال يسّر له طريق الخير «ثمّ أماته فأقبره، ثمّ إذا شاء أنشره» قال: في الرّجعة، «كلاّ لمّا يقض ما أمره» أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن جميل ابن درّاج، عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله «قتل الإنسان ما أكفره» قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أكفره يعني بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: «من أيّ شيء خلقه» يقول: من طينة الأنبياء خلقه، فقدّره للخير «ثمّ السبيل يسّره» يعني سبيل الهدى ثمّ أماته ميتة الأنبياء ثمّ إذا شاء أنشره [قلت: ما قوله «ثمّ إذا شاء أنشره»؟] (٢) قال: يمكث بعد قتله في الرّجعة فيقضي ما أمره.

كنز: محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس مثله.

بيان: قوله «ما أكفره» في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكاريّاً كما مرّ في الخبر السابق

---

(١) عبس: ١٧.

(٢) راجع تفسير القمي: ٧١٢، وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع.

ويحتمل أن يكون راجعاً إلى القاتل بقرينة المقام فيكون على التعجّب أي ما أكفر قاتله ، ويؤيّد الأوّل الخبر الأوّل ، ويؤيّد الثاني أنّ في رواية محمّد بن العباس يعني قاتله بقتله إيّاه .

١٢٠ ـ كنز : محمّد بن العباس ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض (١) .

أقول : قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر قتل الدجّال : ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى ، قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : خروج دابّة [من] الأرض ، من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصا موسى ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه : « هذا مؤمن حقّاً » ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه : « هذا كافر حقّاً » إلى آخر ما مرّ (٢) .

١٢١ـ غط : الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام [يقول]: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً ، قلت: متى يكون ذلك ؟ قال: بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسعة عشر سنة ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح (٣) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالمنتصر الحسين ، وبالسفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي (٤) .

١٢٢ـ ختص : عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :

---

(١) أخرجه المصنف في ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٩٤.

(٣) المصدر ص ٣٠٠ وهو آخر كتاب الغيبة .

(٤) يأتي في الحديث الذي بعده ، وهكذا في ص ١٠٣ تحت الرقم ١٣٠ .

والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال : فقال : بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال : فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له : فيكون بعد موته الهرج ؟ قال : نعم خمسين سنة ، ثمّ يخرج المنتصر إلى الدّنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه ، فيقتل و يسبي ، حتّى يقال : لو كان هذا من ذرّيّة الأنبياء ، ما قتل النّاس كلّ هذا القتل ؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجؤه إلى حرم الله ، فاذا اشتدّ البلاء عليه ، و قتل المنتصر خرج السفّاح من الدّنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كلّ عدوّ لنا .

وهل تدري من المنتصر والسفّاح يا جابر ؟ المنتصر الحسين بن عليّ ، والسفّاح عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٢٣ـ كا : محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ ابن حسّان ، عن أبي عبدالله الرياحيّ ، عن أبي الصامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لقد اُعطيت الستّ: علم المنايا و البلايا [والوصايا] (٢) وفصل الخطاب ، وإنّي لصاحب الكرّات ، و دولة الدّول ، وإنّي لصاحب العصا و الميسم ، و الدابّة الّتي تكلّم الناس .

ير : عن عليّ بن حسّان مثله .

١٢٤ـ كا : محمّد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً مايقول : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم الخبر (٣) .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن سنان مثله .

---

(١) تراه في الاختصاص ص ٢٥٧ و٢٥٨ .

(٢) راجع اصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ والحديث مختصر .

(٣) اصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ وفيه : أحمد بن مهران ، في صدر السند .

كا : عليّ بن محمّد ، و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

١٢٥- يب،كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: والله لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يحيي الله الموتى ، ويميت الأحياء ، ويردّ الحقّ إلى أهله ، ويقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورداه في كتاب الزكاة (٢) .

١٢٦- فس : « ووصّينا الإنسان بوالديه » (٣) إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السّلام ثمّ عطف على الحسين فقال : « حملته أمّه كرها ووضعته كرهاً » وذلك أنّ الله أخبر رسول الله و بشّره بالحسين قبل حمله ، و أنّ الامامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ، ثمّ عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه ، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا ، و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض ، وهو قوله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية (٤) وقوله « ولقد كتبنا في الزّبور » الآية (٥) فبشّر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض ، ويرجعون إليها ، ويقتلون أعداءهم ، فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله ، فحملته كرها .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي إنّها اغتمّت و كرهت لمّا أخبرت بقتله ، ووضعته كرها لما علمت من ذلك ، وكان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد ، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستّة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهراً ، وهو قول الله « وحمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨ . التهذيب ج ١ ص ٣٧٦ . باب أدب المصدق .

(٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) القصص : ٥ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

١٢٧- فس: قوله « و إنّ للّذين ظلموا » (١) آل محمّد حقّهم « عذاباً دون دون ذلك » قال : عذاب الرّجعة بالسّيف .

١٢٨- فس : « إذا تتلى عليهم آياتنا قال : » أي الثاني « أساطير الأوّلين » أي أكاذيب الأوّلين « سنسمه على الخرطوم » (٢) قال في الرّجعة إذا رجع أمير المؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه ، كما توسم البهائم على الخراطيم : الأنف والشفتان .

١٢٩ - فس : قوله تعالى : « قم فأنذر » (٣) قال : هو قيامه في الرّجعة ينذر فيها .

١٣٠- خص : ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأياديّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال : نعم فقيل له : من أوّل من يخرج ؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السلام ، قلت : ومعه الناس كلّهم ؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه « يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجاً» (٤) قوم بعد قوم .

وعنه عليه السلام : ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الّذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبيّاً كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته .

و عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة

(١) الطور : ٤٧ .
(٢) القلم : ١٥.
(٣) المدثر : ٢ .
(٤) النبأ : ١٨ .

ثمّ يخرج المنتصر إلى الدّنيا وهو الحسين عليه السلام ، فيطلب بدمه و دم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

و رويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (١) وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعة وأربعين ألف سنة .

بيان : أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ عليّ بن عبدالحميد و الأخبار موجودة فيه ، و روى أيضاً باسناده ، عن الفضل بن شاذان ، باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره .

١٣١- خص : من كتاب السّلطان المفرّج عن أهل الايمان تصنيف السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالكريم الحسنيّ يرفعه إلى عليّ بن مهزيار قال : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول : حجّ السّنة فانّك تلقى صاحب الزّمان، وذكر الحديث بطوله (٢) ثمّ قال : ياابن مهزيار إنّه إذا فقد الصين وتحرّك المغربيّ، وسار العبّاسيّ، وبويع السّفيانيّ، يؤذن لوليّ الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجيء إلى الكوفة ، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة .

وأحجّ بالناس حجّة الاسلام ، وأجيء إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، وأُخرج مَن بها وهما طريّان ، فآمر بهما تجاه البقيع و آمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما ، فيفتتن النّاس بهما أشدّ من الأُولى ، فينادي مناد الفتنة من السّماء ياسماء انبذي ، ويا أرض خذي! فيومئذ لايبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص

---

(١) المعارج : ٤ .

(٢) قد مر الحديث بطوله في باب ذكر من رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ٢٨ و ٣٢ ولم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢ .

قلبه للايمان .

قلت : ياسيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال: الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

أقول : ورأيت في أصل كتابه مثله .

١٣٣- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمدبن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريدالعجليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسمعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبيّاً » (٢) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فانّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال عليه السلام : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة ، فإلى من اُرسل إسماعيل إذاً .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربّ العزّة إليك ، لأعذّب قومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، ولمحمّد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل اُمّته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدّنيا ، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يارب أن تكرّني إلى الدّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّ الحسين .

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليهما السلام .

(١) أسرى : ٦ . (٢) مريم : ٥٤ .

١٣٣ـ **مل** : الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ ، عن أبي عبيدة البزّاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا اُمر به ، عرف أنّ أجله قد حضر ، و أتاه النبيّ ينعى إليه نفسه ، و أخبره بما له عند الله .

وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته الّتي اُعطيها وفسّر له ما يأتي و ما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الاُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدّته ، وقتل صلوات الله عليه .

فقالت الملائكة : يا ربّ أذنت لنا في الانحدار ، وأذنت لنا في نصرته ، فانحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى تروه قد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره (١) .

١٣٤ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عليّ بن خالد العاقوليّ ، عن عبدالكريم الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة»(٢) قال : الرّاجفة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، والرّادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة و سبعين ألفاً وهو قوله

---

(١) تراه فى الباب ٢٧ من كتاب المزار لابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ورواه الكلينى فى اصول الكافى ج ١ ص ٢٨٣ ، ولم يخرجه المصنف .

(٢) النازعات : ٦ .

تعالى « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا ويوم يقوم الأشهاد ✿ يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدار » (١) .

فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً (٢) .

يل، فض: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٣٥- خص : من كتاب التنزيل والتحريف : أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن محمّد بن خالد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « ثمّ لتُسئلنّ يومئذ عن النعيم » (٣) قال : النعيم الّذي أنعم الله عليكم بمحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم . وفي قوله تعالى « لو تعلمون علم اليقين » قال : المعاينة وفي قوله تعالى « كلاّ سوف تعلمون » قال : مرّة بالكرّة وأُخرى يوم القيامة .

١٣٦- جش : كانت لمؤمن الطّاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنّه قال له يوماً: ياباجعفر! تقول بالرّجعة ؟ فقال : نعم، فقال له : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فاذاعدت أنا وأنت رددتها إليك ، فقال له في الحال: أُريد ضميناً يضمن لي أنّك تعود إنساناً ، و إنّي أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكّن من استرجاع ما أخذت .

ج : مثله بتغيير مّا .

١٣٧- خص : من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه : قيل له : فماذو القرنين؟ قال عليه السلام : رجل بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات، ثمّ أحياه الله، ثمّ بعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ، ثمّ أحياه الله ، فهو ذوالقرنين ، لأنّه ضربت قرناه .

(١) غافر : ٥١ و ٥٢ .
(٢) تراه في المصدر ص ٢٠٣ .
(٣) التكاثر : ٨ ومابعده : ٥ و ٤ ، على الترتيب .

و في حديث آخر « و فيكم مثله » يريد نفسه (١) .

ومنه أيضاً حدّثنا عبدالله بن أسيد الكنديّ وكان من شرطة الخميس ، عن أبيه قال : إنّي لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز و ابن نعج معهما عبدالله ابن وهب ، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرّانه فقالا : يا أميرالمؤمنين اقتله و لا تداهن الكذّابين ، قال : ادنه فدنا فقال لهما : فما يقول ؟ قالا : يزعم أنّك دابّة الأرض وأنّك تُضرب على هذا فتبيل هذا - يعنون رأسه إلى لحيته - فقال : ما يقول هؤلاء؟ قال: يا أميرالمؤمنين حدّثتهم حديثاً حدّثنيه عمّار بن ياسر ، قال : اتركوه ، فقد روى عن غيره يا ابن أمّ السّوداء ، إنّك تبقر الحديث بقراً ، خلّوا سبيل الرّجل فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبني الّذي يقول .

ومنه أيضاً عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول « أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب » .

لأنّ أيّوب ابتلي ثمّ عافاه الله من بلواه ، وآتاه أهله ، ومثلهم معهم ، كما حكى الله سبحانه فروي أنّه أحياله أهله الّذين قد ماتوا و كشف ضرّه ، وقد صحّ عنهم صلوات الله عليهم أنّه : كلّ ماكان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقد قال : إنّ فيه عليه السلام شبهه .

وقوله (٢) «والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب عليه السلام فانّ يعقوب فرّق بينه وبين أهله برهة من الزّمان ثمّ جمعوا له » .

فقد حلف عليه السلام أنّ الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدّنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدّنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام ، وهم المنصوصون على

---

(١) روى مثل ذلك الصدوق فى العلل ج ١ ص ٣٧ باب العلة التى من أجلها سمى ذوالقرنين ذاالقرنين .

(٢) ماجعلناه بين العلامتين «...» هومتن قوله عليه السلام برواية عباية بن ربعى وماسواه كالشرح له .

رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة « والعاقبة للمتّقين » (١) وهم المتّقون .

١٣٨- خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاؤوس ما صورته : قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ، ما هذا لفظه : محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدّواجن ، و قال جماعة من أصحابنا أنّه لم يصنّف في معناه مثله (٢) .

رواية عليّ بن موسى بن طاؤوس عن فخّار بن معدّ العلويّ وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله ومنه قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (٣) .

١ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن محمّد بن فضل ، عن الكلبيّ (٤) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » . قال : هذه نزلت فينا وفي بني أميّة : يكون لنا عليهم دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عزّ .

٢ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » قال : تخضع لها رقاب بني أميّة قال : ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال : وذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتّى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه .

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) راجع النجاشي ص ٢٩٤ . (٣) الشعراء : ٤ .

(٤) في الاصل المطبوع : «الكليني» وهو تصحيف ظاهر .

ثمّ قال : أما إنّ بني اُميّة ليخبئنّ الرّجل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني اُميّة فاقتلوه .

٣- حدّثنا محمّد بن [العباس ، عن] جعفر بن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن محمّد الزيّات ، عن محمّد يعني ابن الجنيد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض .

٤- حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلّد ، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : ألا اُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل ؟ [قلت : بلى ! فقال] : أنا عبدالله ، أنا دابّة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها و أنا عبدالله . ألا اُخبرك بأنف المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : نعم ، فضرب بيده إلى صدره فقال : أنا (١) .

٥- حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن أبي‌داود عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام فقال : اُحدّثك بسبعة أحاديث إلاّ أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : افعلْ جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ و عينه ؟ قال : قلت : أنت يا أميرالمؤمنين قال : وحاجبا الضلالة (٢) تبدو مخازيهما في آخر الزّمان؟ قال : قلت : أظنّ والله ياأميرالمؤمنين أنّهما فلان وفلان فقال : الدابّة و ما الدابّة عدلها و صدقها و موقع بعثها ، و الله مُهلك من ظلمها وذكر الحديث .

٦- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن السلميّ ، عن أيّوب بن

---

(١) وأخرجه المصنف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كنز وبينهما اختلاف سنداً ومتناً راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) هذا هوالظاهر، وفي الاصل المطبوع : «وحاجب الضلالة» بالافراد وهو تصحيف .

نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدّثني عن الدابّة قال : وما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها ، قال : هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرّحمان وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .

٧- حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان مثله وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليّ ثكلتك اُمّك .

٨ - حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير القرشيّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ و إنّي ختمت ألف وصيّ وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا ، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمّد صلّى الله عليه وآله ما منها كلمة إلّا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنّكم تقرؤن منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (١) وما تدرونها من ؟

٩ - حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن محمّد ابن إسحاق الحضرميّ ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان وهو عمّه قال : حدّثني صباح المزنيّ و محمّد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزديّ قالا : حدّثنا عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة وذكر نحوه .

١٠- حدّثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أيّوب المخزوميّ عن يحيى بن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن عليّ بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تخرج دابّة الأرض ومعها عصى موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

---

(١) النمل : ٨٢ .

١١- حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يأكل خبزاً وخلاّ وزيتاً فقلت : يا أميرالمؤمنين قال الله عزّ وجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » (١) فما هذه الدابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلاّ وزيتاً .

١٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى (٢) ، عن يونس بن عبد الرّحمان ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية: يامعشر الشيعة تزعمون أنّ عليّاً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت: نحن نقول ، و اليهود تقول ، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال : ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم [مكتوبة] ؟ فقال : نعم ، فقال : ماهي؟ فقال : رجل ، فقال: أتدري ما اسمه ؟ قال : نعم ، اسمه أليا قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ ! ماأقرب أليا من «عليّا» (٣) .

١٣ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يقول الناس في هذه الآية « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » فقال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام .

١٤- حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن عليّ الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمان بن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح ابن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث

---

(١) النمل : ٨٢ ، و الحديث أخرجه في البرهان ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) في الاصل المطبوع « الحسين بن عيسى » وهو تصحيف و الحديث منقول بلفظه وسنده في البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثة .

(٣) راجع البرهان ج ٣ ص : ٣١٠ .

من أبيك ؟ قلت : لا ، كنت صغيراً ، قال : قلت : فأقول فان أصبت قلت : نعم ، وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : ما أشدّ شرطك قال : قلت فأقول ، فإن أصبت سكتّ وإن أخطأت رددتني ، قال : هذا أهون عليّ .

قلت : تزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابّة الأرض .

١٥ـ حدّثنا حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، عن عيسى بن هشام ، عن أبان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : حدّثني ، قال : أليس قد سمعت [أباك] ؟ قلت : هلك أبي و أنا صبيّ قال : قلت : فأقول فان أصبت سكتّ و إن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : هذا أهون ، قال : قلت : فانّي أزعم أنّ عليّاً دابّة الأرض ، قال : وسكت .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : وأراك والله ستقول إنّ عليّاً راجعٌ إلينا وقرأ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : قلت: والله قد جعلتها فيما أُريد أن أسألك عنها فنسيتها ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أفلا أُخبرك بما هو أعظم من هذا ؟ «وما أرسلناك إلاّ كافّة للناس بشيراً و نذيراً » (٢) لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أشار بيده إلى آفاق الأرض .

١٦ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» . فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أحسب نبيّكم صلى الله عليه وآله إلاّ سيطلع عليكم اطلاعة .

١٧ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، عن الحسن بن عليّ بن مروان ، عن سعيد ابن عمّار ، عن أبي مروان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» قال : فقال لي : لا والله لا تنقضي الدّنيا

---

(١) القصص : ٨٥ .

(٢) السبأ : ٢٨ .

و لا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بالثويّة فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب . ـ يعني موضعاً بالكوفة .

حدّثنا أحمد بن هوذة الباهليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي مريم الأنصاريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله .

قوله «ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (١) .

١٨ـ حدّثنا الحسين بن محمّد (٢) عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » الرّجعة .

حدّثنا الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابّة الأرض .

١٩ـ حدّثنا هاشم بن [أبي] خلف ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة خطبها في حجّة الوداع : لأقتلنّ العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام : أوعليّ ، قال : أوعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٢٠ـ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام عليه السلام ، وقال : إنّ آخر من يموت الامام عليه السلام لئلاّ يحتجّ أحد على الله أنّه تركه بغير حجّة [لله] عليه (٣) .

---

(١) السجدة : ٢١ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع ومثله في السند الاتي ، وقدمر تحت الرقم ٢ و٧ و١٢ و١٣ و١٦ : «الحسين بن أحمد» فتحرر.

(٣) رواه في الكافي ج ١ ص ١٨٠ .

المراد بالإمام هنا الّذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام (١) . لأنّ الحجّة تقوم على الخلق بمنذر أوهاد في الجملة دون المشار إليه عليه السلام (٢) على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام هو الّذي يغسّل المهديّ ويحكم بعده في الدّنيا ما شاء الله ، ويجب على من يقرّ لآل محمّد صلى الله عليه وعليهم بالامامة و فرض الطاعة ، أن يسلّم إليهم فيما يقولون ، و لا يردّ شيئاً من حديثهم المرويّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنّة .

٢١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنّه قال : يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً ، فقال : قد قال «اثنا عشر مهدياً» ولم يقل «اثنا عشر إماماً» ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقّنا .

اعلم هداك الله بهداه أنّ علم آل محمّد ليس فيه اختلاف ، بل بعضه يصدّق بعضاً وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمّة الاثني عشر فكأنّه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاصّ الّذي خصّ الله سبحانه من شاء من خاصّته ، وتكرّم به على من أراد من بريّته ، كما قال سبحانه و تعالى « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم » (٣) فأوّله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر .

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام : ما كلّ ما يعلم يقال ، ولا كلّ ما يقال حان وقته ، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله ، وروي أيضاً : لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرّجعة ، فان قالوا : قد كنتم تقولون ؟ قولوا الآن لا نقول ، وهذا من باب

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «آخر من يموت الجنس» وهو تصحيف ظاهر .

(٢) يعنى دون المهدى عليه السلام .

(٣) الجمعة : ٤ .

التقيّة الّتي تعبّد الله بها عباده في زمن الأوصياء .

٢٢ـ ومن كتاب البشارة للسيد رضيّ الدّين عليّ بن طاؤوس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ باسناده إلى حمران قال : عمر الدّنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمّد عليه وعليهم السلام .

قال السيّد رضيّ الدّين رحمه الله : و أعتقد أنّني وجدت في كتاب طهر بن عبدالله أبسط من هذه الرواية .

اقول : إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان وقد روى في كتاب كنز الفوائد الأخبار الّتي رواها عن محمّد بن العباس باسناده عنه (١) .

١٣٩ـ خص : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتّصل إليه عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٢) قال عليه السلام : هو خاصّ لأقوام في الرّجعة بعد الموت ، و يجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

١٤٠ ـ مل : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي المفضّل ، عن ابن صدقة عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء ، مكلّلة بالجوهر ، و كأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير ، و حوله تسعون ألف قبّة خضراء ، و كأنّي بالمؤمنين يزورونه و يسلّمون عليه .

فيقول الله عزّ وجلّ لهم : أوليائي سلوني ! فطالما اُوذيتم وذلّلتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها لكم ، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة ، فهذه و الله الكرامة .

بيان : سؤال حوائج الدّنيا يدلّ على أنّ هذا في الرّجعة إذ هي لا تسأل

---

(١) و قد أخرجها الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ ـ ١٦٥ راجع ص ٣٨١-٣٨٧ .

(٢) غافر : ١١ .

في الآخرة .

١٤١- غط ، ج : فيما كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام عن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة إلى آخر ماسيأتي في توقيعاته عليه السلام .

١٤٢- ج : فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميريّ على ما سيأتي : أشهد أنّك حجّة الله أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب فيها يوم لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (١) .

١٤٣ - من كتاب علل الشرائع : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال : أخبر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده : من القتل و الغصب والبلاء ، ثمّ يردّهم إلى الدّنيا و يقتلون أعداءهم ويملّكهم الأرض ، وهو قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٢) وقوله «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» الآية (٣) .

١٤٤- و في رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبوجعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فإنّ للظالمين » آل محمد حقّهم «عذاباً دون ذلك ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » (٤) يعني عذابا في الرّجعة .

١٤٥ - قب : قال الرّضا عليه السلام : في قوله تعالى «أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم» قال عليّ عليه السلام (٥) .

١٤٦ - قب : أبوعبدالله الجدليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا دابّة الأرض (٦) .

---

(١) الانعام : ١٥٨.   (٢) الانبياء : ١٠٥.   (٣) النور : ٥٥.

(٤) الطور : ٤٧ والاية هكذا : « وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لايعلمون» ، وقدمر نظيره عن تفسيرعلى بن ابراهيم تحت الرقم ١٢٧.

(٥) النمل : ٨٢ .

(٦) راجع المصدر ج١ ص ٥٧٩ من طبعته القديمة .

١٤٧- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أموات غير أحياء» يعني كفّارغيرمؤمنين وأمّا قوله «ومايشعرون أيّان يبعثون» (١) فانّه يعني أنّهم لا يؤمنون وأنّهم يشركون «إلهكم إله واحد » فانّه كما قال الله وأمّا قوله : «والّذين لايؤمنون» فانّه يعني لايؤمنون بالرّجعة أنّها حقٌّ .

شي : عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفرعليه السلام مثله .

١٤٨ - فر : عبد الرّحمان بن محمّد العلويّ معنعناً ، عن ابن‌عباس في‌قوله تعالى «والنهار إذا جلّيها» (٢) قال يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخرالزمان فيملؤنها عدلاً وقسطاً .

١٤٩- تفسيرالنعمانيّ : فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : وأمّا الردُّ على من أنكر الرّجعة فقول الله عزّ وجلّ « و يوم نحشرمن كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) أي إلى الدّنيا فأمّا معنى حشرالآخرة فقوله عزّ وجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٤) و قوله سبحانه : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » في الرّجعة فأمّا في القيامة ، فهم يرجعون .

ومثل قوله تعالى « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لماآتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٥) و هذا لايكون إلاّ في الرّجعة .

---

(١) النحل : ٢١ . والحديث فى العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) الشمس: ٣، والحديث فى المصدر ص ٢١٢ وفيه: أحمد بن محمدبن أحمد بن طلحة الخراسانى معنعناً عن جعفربن محمد عليهما السلام فى قول الله عزوجل «والشمس وضحاها» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر اذا تلاها » يعنى أميرالمؤمنين على بن أبي‌طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » يعنى الائمة منا أهل البيت الحديث وبعده : «المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى .

وأما الحديث الذى رواه عن ابن‌عباس فليس يناسب هذا الباب ، فراجع .

(٣) النمل : ٨٣. (٤) الكهف : ٤٨. (٥) آل عمران : ٨١.

ومثله ماخاطب الله به الأئمّة ، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ـ إلى قوله ـ لايشركون بي شيئاً » (١) و هذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا .

ومثل قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» (٢) وقوله سبحانه « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٣) أي رجعة الدّنيا .

ومثله قوله : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (٤) وقوله عزّ و جلّ « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدّنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العُزير.

١٥٠ - ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين إنّي لصاحب العصا والميسم الخبر(٦).

١٥١- ير : أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين : أنا صاحب العصا والميسم (٧) .

١٥٢- ير : أبوالفضل العلويّ ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : أنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، و أنا صاحب الكرّات ، ودولة الدّول الخبر (٨) .

---

(١) النور : ٥٥ . (٢) القصص : ٦. (٣) القصص : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٢٤٣ . (٥) الاعراف : ١٥٥ .

(٦) تراه في المصدر ص٥٣ وأخرجه المصنف في ج٣٩ ص٣٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٧) رواه في بصائر الدرجات ص ٥٤ ، في خبر طويل ، و مثله في أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ ، فما في الاصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو .

(٨) أخرجه المصنف ـ رضوان الله عليه ـ في تاريخ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧ .

١٥٣ - قب : عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « على يدي تقوم الساعة» قال : يعني الرّجعة قبل القيامة ، ينصر الله بي وبذرّيّتي المؤمنين (١)

١٥٤- فس: جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن البطائني ، عن أبيه عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّهم يكيدون كيداً » (٢) قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله : يا محمّد «إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين» يا محمّد «أمهلهم رويداً» لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني اُميّة وسائر الناس .

١٥٥- كنز : محمّد بن العباس، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبيّ ورواه أيضاً ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها » قال : في الرّجعة « ولا يخاف عقباها » (٣) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

أقول : قد مضى تمامه وشرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام .

١٥٦ - كنز : في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال : حدّثنا بعض أصحابنا عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن نجيح قال: قلت : لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّ وجلّ « كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون » (٤) قال يعني مرّة في الكرّة ومرّة اُخرى يوم القيامة .

١٥٧- كنز: روي مرفوعاً بالاسناد إلى محمّد بن خالد، عن ابن سماعة ، عن عبدالله القاسم ، عن محمّد بن يحيى ، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون » (٥) قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمة ج ١ ص ٥١٤ ، وأخرجه المؤلف في ج ٣٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثة وفيه ينصر الله في ذريتي المؤمنين وهو تصحيف .

(٢) الطارق ، ١٥ - ١٧ .
(٣) الشمس : ١٤ و ١٥ .
(٤) التكاثر : ٣ و ٤ .
(٥) المعارج : ٤٤ .

١٥٨- كش : قال أحمد بن عليّ بن كلثوم : كان أحكم بن بشّار إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها فنقول أحد المكذّبين .

١٥٩-كش : أحمد بن علي القميّ ، عن إدريس بن أيّوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جابر يعلم قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) .

١٦٠ - كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أباجعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» .

كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن اُذينة عن زرارة مثله .

١٦١ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ بإسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الإيمان بالرّجعة .

وروى أيضاً فيه ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام قال : من أقرّ بتوحيد الله - وساق الكلام إلى أن قال: وأقرّ بالرّجعة والمتعتين ، و آمن بالمعراج والمساءلة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنّة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

---

(١) القصص : ٨٥ ، أقول : يريد عليه السلام أن جابراً يعلم تأويل هذه الاية وأنها تصدق في الرجعة .

(تذييل)

اعلم يا أخي ! أنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت و أوضحت لك في القول بالرّجعة الّتي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتّى نظموها في أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما وقدمرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة في ذلك (١) ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

و كيف يشكّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف و أربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم كثقة الإسلام الكلينيّ ، والصدوق محمّد ابن بابويه ، و الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، والسيّد المرتضى ، والنجاشي ، والكشّي و العيّاشيّ ، وعليّ بن إبراهيم ، و سليم الهلاليّ ، والشيخ المفيد ، والكراجكيّ و النعماني ، و الصفّار ، و سعد بن عبدالله ، و ابن قولويه ، وعليّ بن عبدالحميد والسيّد عليّ بن طاؤوس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمّد بن عليّ بن

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام «فيغربه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً» : ان قيل : من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أما الامامية فيزعمون أنه امامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد ، وليس بموجود الان .

فان قيل : فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ماقال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أما الامامية ، فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ، و يسمل عيون بعضهم ، و يصلب قوماً آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين، الكلام. راجع ج ٥١ ص ١٢١ . من طبعتنا هذه .

إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، و مؤلّف كتاب التنزيل و التحريف ، و أبي الفضل الطبرسيّ ، و إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، و محمّد بن العباس بن مروان ، والبرقيّ و ابن‌شهرآشوب ، و الحسن بن سليمان ، و القطب الراونديّ ، و العلامة الحلّي والسيّد بهاءالدّين عليّ بن عبدالكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ، والحسين‌بن حمدان ، و الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلّف كتاب الواحدة ، والحسن ابن‌محبوب ، و جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، و طهر بن عبدالله ، و شاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، و مؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلّفي الكتب الّتي عندنا ، ولم نعرف مؤلّفه على التعيين ، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم ، وإن‌كان بعضها موجوداً فيها .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ماروته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهوشاكّ في أئمّة الدّين ، ولايمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملّة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، و تشكيكات الملحدين « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره ولو كره المشركون » .

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدّعى و صنّف فيه أواحتجّ على المنكرين ، أو خاصم المخالفين ، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار ، والله الموفّق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانيّ ، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرّجعة .

و منهم الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة البطائنيّ ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرّجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوريّ ، ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي

أنّ له كتاباً في إثبات الرّجعة .

و منهم الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه ، فانّه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرّجعة .

ومنهم محمّد بن مسعود العيّاشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرّجعة .

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار (١) .

وأمّا سائر الأصحاب فانّهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة ، و لم يفردوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة ، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدّثين الّذين ليس في جلالتهم شكّ و لا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرّجال، في ترجمة ميسّر بن عبدالعزيز: وقال العقيقي: أثنى عليه آل محمّد ، وهو ممّن يجاهد في الرّجعة انتهى .

اقول : قيل : المعنى أنّه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ، و يجاهد معه و الأظهر عندي أنّ المعنى أنّه كان يجادل مع المخالفين و يحتجّ عليهم في حقيّة الرّجعة .

وقال الشيخ أمين الدّين الطبرسي: في قوله تعالى «وإذا وقع القول عليهم»(٢) أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل معناه : إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم ، و قيل : إذا غضب الله عليهم ، و قيل : إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ، «أخرجنا لهم دابّة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة ، فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن، والكافر بأنّه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف ، ولا تقبل التوبة

---

(١) كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامة النحرير ـ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي كتاباً ضخماً كبيراً فى ذلك، سماه «الايقاظ من الهجعة، بالبرهان على الرجعة» وطبع أخيراً ـ فقد استوفى فيه .

(٢) النمل : ٨٢ ، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣- ٢٣٥ . ملخصاً .

وهو عَلَمٌ من أعلام الساعة، وقيل : لايبقى مؤمن إلاّ مسحته ، ولايبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جَمع ، والناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر .

و روى محمّد بن كعب القرظيّ قال : سئل عليّ صلوات الرحمن عليه عن الدابّة فقال : أما و الله مالها ذنَب وإنّ لها للحية . وفي هذا إشارة إلى أنّها من الانس .

وروي عن ابن عبّاس أنّها دابّة من دوابّ الأرض لها زغب وريش ، و لها أربع قوائم .

وعن حذيفة عن النبيّ ﷺ قال: دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً لايدركها طالب ، ولايفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه ، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه « كافر » و معها عصا موسى ، و خاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، و تحطم أنف الكافر بالخاتم ، حتّى يقال : يا مؤمن و يا كافر .

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه يكون للدابّة ثلاث خرجات من الدّهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة ، فيفشوذ كرها في البادية ، ولايدخل ذكرها القرية ، يعني مكّة ، ثمّ تمكث زماناً طويلاً ، ثمّ تخرج خرجه اُخرى قريباً من مكّة ، فيفشو ذكرها في البادية ، و يدخل ذكرها القرية ، يعني مكّة .

ثمّ صارالناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة ، وأكرمها على الله ، يعني المسجد الحرام ، لم ترعهم (١) إلاّ وهي في ناحية المسجد ، تدنوا [وترغو] (٢) مابين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم ، عن يمين الخارج ، في وسط من ذلك فيرفضّ الناس عنها ، و تثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم

---

(١) راع منه ، يروع : فزع ، فهوروع ـ ككتف ورائع ، و فلانا أفزعه لازم متعد وارفض ـ من الارفضاض ـ بمعنى تفرق ، يقال : ارفض الناس عنه ، ومن حوله ، اى تفرقوا.

(٢) فى الاصل المطبوع «تدنو» كذا . و فى المصدر « تدنووتدنو » وما فى الصلب هوالظاهر المطابق لنسخة الدر المنثور .

تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتّى تركتها كأنّها الكوكب الدرّي ثمّ ولّت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب .

حتّى أنّ الرّجل يقوم فيتعوّذ منها بالصّلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول : يافلان الآن تصلّي ؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه ، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر ، فيقال للمؤمن يا مؤمن و للكافر ياكافر (١) .

وروي عن وهب أنّه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل ذلك لا يعرف إلاّ من النبوّات الالهيّة .

وقوله « تكلّمهم » أي تكلّمهم بما يسوءهم وهو أنّهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر ، وقيل : بأن تقول لهم : إنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ، وهوالظاهر .

« و يوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » أي يدفعون ، وقيل يحبس أوّلهم على آخرهم .

و استدلّ بهذه الآية على صحّة الرّجعة ، من ذهب إلى ذلك من الاماميّة بأن قال: دخول « من » في الكلام يوجب التبعيض ، فدلّ ذلك على أنّ اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الّذي يقول فيه سبحانه : « وحشرناهم فلم نغادرمنهم أحداً (٢) .

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليه وعليهم السّلام بأنّ الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، و يبتهجوا بظهور دولته ، و يعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم

(١) أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير وابن المنذر و ابن أبي حاتم و الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن حذيفة بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦ . وترى فيها سائر مارواه الطبرسى رحمه الله .

(٢) الكهف : ٤٧ .

وينالوا بعض مايستحقّونه من العذاب فيالقتل ، علىأيدي شيعته ، وليبتلوا بالذّلّ والخزي ، بمايشاهدون من علوّ كلمته .

ولايمتري عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله ذلك في الاُمم الخالية ، ونطق القرآن بذلك فيعدّة مواضع مثل قصّة عُزير وغيره على ما فسّرناه في موضعه ، و صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله « سيكون في اُمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه » .

علىأنّ جماعة من العلماء تأوّلوا ما ورد منالأخبار فيالرّجعة على رجوع الدّولة والأمروالنهي، دون رجوع الأشخاص لما ظنّوا أنّ الرّجعة تنافيالتكليف وليس كذلك ، لأنّه ليس فيها ما يلجىء إلىفعلالواجب ، والامتناع منالقبيح ، و التكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك .

و لأنّ الرّجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرّق التأويل عليها و إنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإماميّة و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيّده انتهى .

أقول : استدلّ الشيخ في تفسيره التبيان أيضاً على مذهب القائلين بالرّجعة وإنّما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ، وليعلم أقوال المخالفين في الدابّة وأنّه يظهر من أخبارهم أيضاً أنّ الدابّة تكون صاحب العصا والميسم ، و قد رووا ذلك في جميع كتبهم ، وليعلم المراد ممّاستفيض عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه ذكر في المواطن الكثيرة : أنا صاحب العصا و الميسم .

وروى الزّمخشريّ في الكشّاف أنّها تخرج من الصّفا ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن في مسجده ، أو فيمابين عينيه بعصا موسى ، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتّى يضيء لها وجهه كأنّه كوكب درّيّ و تكتب بينعينيه مؤمن ؛ وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتّى يسودّ

لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر .

ثمّ قال : وقرىء « تكلمهم » من الكلم وهو الجرح . والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ، ويجوز أن يستدلّ بالتخفيف على أنّ المراد بالتكليم التجريح انتهى .

وقال الصّدوق ـ رحمه‌الله ـ في رسالة العقائد : اعتقادنا في الرّجعة أنّها حقّ و قد قال الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، و كان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة ، فيخرج الأغنياء لقوّتهم ، و يبقى الفقراء لضعفهم فيقلّ الطّاعون في الّذين يخرجون ، و يكثر في الّذين يقيمون ، فيقول الّذين يقيمون : لوخرجنا لما أصابنا الطاعون . ويقول الّذين خرجوا : لوأقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر ، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا! فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق ، فبقوا بذلك ماشاء الله تعالى .

ثمّ مرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لوشئت يا ربّ لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ أن اُحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، و بعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدّنيا ثمّ ماتوا بآجالهم .

وقال الله عزّ وجلّ « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدّنيا وبقي فيها ، ثمّ مات بأجله وهو عزير .

---

(١) البقرة : ٢٤٣ . (٢) البقرة : ٢٥٩ .

وقال الله تعالى في قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه « ثمّ بعثنا كم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » (١) ذلك . لمّا سمعوا كلام الله قالوا لا نصدّق « حتّى نرى الله جهرة » « فأخذتهم الصّاعقة »(٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يارب ّما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدّنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثمّ ماتوا بآجالهم .

و قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام « وإذ تحيي الموتى باذني » (٣) و جميع الموتى الّذين أحياهم عيسى عليه السلام باذن الله ، رجعوا إلى الدّنيا و بقوا فيها ثمّ ماتوا بآجالهم .

وأصحاب الكهف « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً » (٤) ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدّنيا ليسألوا بينهم وقصّتهم معروفة .

فان قال قائل : إنّ الله عزّ وجلّ قال « و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود » قيل له : فانّهم كانوا موتى وقدقال الله عزّ وجلّ « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (٥) و إن قالوا كذلك فانّهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

إنّ الرّجعة كانت فيالأمم السّالفة ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يكون فيهذه الأمّة مثل ما يكون فيالأمم السّالفة حذوالنعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمّة رجعة .

---

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة البقرة : ٥٥ و النساء : ١٥٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «واذتخرج الموتى باذنى» فىالمائدة : ١١٠ .

(٤) الكهف : ٢٥ .

(٥) يس : ٥٢ ، ومراده أن لفظ الرقود لايختص بالنوم ، بل هوعام يشمل الموت كما فى هذه الاية .

و قد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهديّ نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدُّنيا بعد موته لأنّ الله تعالى قال: « إنّي متوفّيك ورافعك إليّ » (١) .

وقال عزّوجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٢) وقال عزّوجلّ « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا » (٣) فاليوم الّذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الّذي يحشر فيه فوج .

وقال الله عزّوجلّ « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون » (٤) يعني في الرجعة و ذلك أنّه يقول : « ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه » والتبيين يكون في الدُّنيا لا في الآخرة وساُجرّد في الرّجعة كتاباً اُبيّن فيها كيفيّتها ، والدّلالة على صحّة كونها إن شاء الله .

و القول بالتناسخ باطل ، و من دان بالتناسخ فهو كافر ، لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار .

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبريّة - حين سئل عن قوله تعالى « إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا » (٥) و أجاب بوجوه فقال : وقد قالت الاماميّة : إنّ الله تعالى ينجز الوعد بالنّصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرّة الّتي وعد بها المؤمنين في العاقبة .

وروى قدّس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبدالله الربعيّ أنّه قال : كنت جالساً في مجلس المنصور ، وهو بالجسر الأكبر ، وسوّار القاضي عنده والسيّد الحميريّ ينشده :

إنّ الإله الّذي لا شيء يشبهه — آتاكم الملك للدُّنيا وللدّين
آتاكم الله ملكاً لا زوال لـه — حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
و صاحب الهند مـأخوذ برمّته — وصاحب الترك محبوس على هون

(١) آل عمران : ٥٥ .   (٢) الكهف : ٤٧ .   (٣) النمل : ٨٣ .
(٤) النحل : ٣٨ .   (٥) غافر : ٥١ .

حتّى أتى على القصيدة و المنصور مسرور ، فقال سوّار : إنّ هذا والله يا أميرالمؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إنّ القوم الّذين يدين بحبّهم لغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيّد : والله إنّه لكاذب ، وإنّني في مدحتك لصادق ، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرّق فينا من أبويّ ، و إنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة و الاسلام ، و قد أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله في أهل بيت هذا : « إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (١) .

فقال المنصور : صدقت فقال سوّار : ياأميرالمؤمنين إنّه يقول بالرّجعة ، ويتناول الشيخين بالسبّ والوقيعة فيهما ، فقال السيّد : أمّا قوله إنّي أقول بالرّجعة ، فانّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى « ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٢) و قد قال في موضع آخر « و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٣) فعلمنا أنّ ههنا حشرين أحدهما عامّ و الآخر خاصّ ، و قال سبحانه « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٤) و قال تعالى « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » (٥) و قال تعالى « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٦) فهذا كتاب الله .

و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحشر المتكبّرون في صورة الذرّ يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله : لم يجر في بني إسرائيل شيء إلاّ ويكون في اُمّتي مثله ، حتّى الخسف والمسخ والقذف ، وقال حذيفة : والله ماأبعد أن يمسخ الله عزّوجلّ كثيراً من هذه الاُمّة قردة وخنازير .

فالرّجعة الّتي أذهب إليها مانطق بـه القرآن ، و جاءت به السنّة ، وإنّي

---

(١) الحجرات : ٤ . (٢) النمل : ٨٣ .
(٣) الكهف : ٤٧ . (٤) غافر ١١ .
(٥) البقرة : ٢٥٩ . (٦) البقرة : ٢٤٣ .

لأعتقد أنّ الله عزّ وجلّ يردّ هذا يعني سوّاراً إلى الدّنيا كلباً أو قرداً أوخنزيراً أو ذرّة فانّه والله متجبّر متكبّر كافر .

قال : فضحك المنصور وأنشأ السيّد يقول :

جاثيت سوّاراً أبا شملة عندالامام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات .

وقال ـ رحمهالله ـ في الكتاب المذكور: سأل بعضالمعتزلة شيخاًمن أصحابنا الاماميّة ، وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقّهة ، فقال له : إذاكان من قولك أنّ الله عزّ وجلّ يردّ الأموات إلى دار الدّنيا قبل الآخرة عند القائم ، ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين ، و ينتقم لهم منهم كما فعل ببنيإسرائيل فيما ذكرتموه ، حيث تتعلّقون بقوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) فخبّرني ما الّذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمروعبدالرّحمن بن ملجم ، ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الامام ، فيجب عليك ولايتهم ، و القطع بالثواب لهم ، وهذا نقض مذاهب الشيعة .

فقال الشيخ المسؤل : القول بالرّجعة إنّما قلته من طريق التوقيف ، وليس للنظر فيه مجال ، وأنا لا اُجيب عن هذا السؤال لأنّه لا نصّ عندي فيه ، وليس يجوز لي أن أتكلّف من غير جهة النصّ الجواب فشنع السّائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع .

فقال الشيخ أيّده الله فأقول أنا : إنّ عن هذا السؤال جوابين أحدهما أنّ العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممّن ذكره السّائل ، لأنّه يكون إذ ذاك قادراً عليه و متمكّناًمنه ، ولكنّ السّمع الوارد عن أئمّة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار ، و التديّن بلعنهم و البراءة منهم إلى آخر الزّمان منع من الشكّ في حالهم ، و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا

(١) أسرى : ٦ .

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ، و مجرى من قطع الله عزّ و جلّ على خلوده في النار ، و دلّ القطع على أنّهم لا يختارون أبداً الايمان ممّن قال الله تعالى « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاماكانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاءالله » (١) يريد إلاّ أن يلجئهمالله و الّذين قال الله تعالى فيهم « إنّ شرّ الدّوابّ عندالله الصّمُّ البُكم الّذين لايعقلون ۞ ولوعلم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون » (٢).

ثمّ قال جلّ قائلاً في تفصيلهم وهويوجّه القول إلى إبليس «لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين » (٣) و قوله تعالى «و إنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين » (٤) و قوله تعالى « تبّت يدا أبي لهب و تبّ ۞ ما أغنى عنه ماله و ما كسب ۞ سيصلى ناراً ذات لهب » فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى مايوجب له الثواب ، وإذاكان الأمر على ماوصفناه ، بطل ما توهّمتموه على هذا الجواب .

و الجواب الآخر أنّ الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرّجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة ، و جروا في ذلك مجرى فرعون لمّا أدركه الغرق « قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل و أنا من المسلمين » قال الله سبحانه له «الآن وقد عصيت قبل و كنت منالمفسدين»(٥) فردّالله عليه إيمانه ولمينفعه فيتلك الحال ندمه وإقلاعه ، و كأهل الآخرة الّذينلايقبلالله لهم توبة ولاينفعهم ندم لأنّهم كالملجئين إذذاك إلى الفعل ، ولأنّ الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً ، ويوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض .

و هذا هو الجواب الصحيح ، على مذهب أهل الإمامة ، وقد جاءت بهآثار متظاهرة عن آل محمّد صلّى الله عليه وآله فروي عنهم في قوله تعالى « يوم يأتي بعضآيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون » (٦) فقالوا : إنّ هذه الآية هو القائم عليه السلام فاذا ظهرلم يقبل توبة

---

(١) الانعام : ١١١ .
(٢) الانفال : ٢٢ و٢٣ .
(٣) ص : ٨٥ .
(٤) ص : ٧٨ .
(٥) يونس : ٩٠ و٩١ .
(٦) الانعام : ١٥٨ .

المخالف ، وهذا يسقط مااعتمده السائل .

سؤال : فان قالوا : في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصّلتموه قدأغرى عباده بالعصيان ، وأباحهم الهرج والمرج والطغيان ، لأنّهم إذا كانوا يقدرون على الكفروأنواع الضلال ، وقديئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكفّ عمّا في طباعهم ، ولاانزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل ومن وصف الله ـ تبارك وتعالى ـ باغراء خلقه بالمعاصي ، وإباحتهم الذنوب ، فقد أعظم الفرية عليه .

جواب : قيل لهم : ليس الأمر على ماظننتموه ، وذلك أنّ الدّواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذذاك ، ولايحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه ولاسبب من الأسباب لأنّهم يكونون قد علموا بماسلف لهم من العذاب وقت الرّجعة على خلاف أئمّتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال أنّهم معذّبون على ماسبق لهم من العصيان وأنّهم إن راموا فعل قبيح تزايدعليهم العقاب ، ولايكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب ، بل يتوفّر لهم دواعي الطباع والخواطر كلّها إلى إظهار الطاعة ، والانتقال عن العصيان .

وإن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول ، فمهما أجاب الموحّدون لمن ألزمهم ذلك فهوجوابنا بعينه .

سؤال آخر : وإن سألوا على المذهب الأوّل و الجواب المتقدّم ، فقالوا : كيف يتوهّم من القوم الاقامة على العناد ، والاصرار على الخلاف ، وقدعاينوا فيما تزعمون عقاب القبور ، وحلّ بهم عند الرّجعة العذاب على ماتزعمون أنّهم مقيمون عليه ، و كيف يصحّ أن يدعوهم الدّواعي إلى ذلك ، ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدّعوى مكابرين .

جواب : قيل لهم : يصحّ ذلك على مذهب من أجاب بماحكيناه من أصحابنا بأن يقول : إنّ جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان

الخلاف ، لأنّ القوم يظنّون أنّهم إنّما بعثوا بعدالموت تكرمة لهم ، وليلوا الدّنيا كماكانوا ، ويظنّون أنّ ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم ، و إذا حلّ بهم العقاب ثانية توهّموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أنّ ذلك ليس من طريق الاستحقاق ، و أنّه من الله تعالى ، لكنّه كما يكون الدّول ، و كما حلّ بالأنبياء عليهم السلام .

ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ماذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام وعبادتهم العجل ، وقد شاهدوا منه الآيات ، وعاينوا ما حلّ بفرعون وملائه على الخلاف ، ولاهو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ماأتى به من القرآن، و يشهدون معجزاته وآياته عليه السلام ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى «سيهزم الجمع و يولّون الدّبر » (١) و قوله عزّو جلّ : « لتدخلنّ المسجد الحرام إنشاء الله آمنين » (٢) وقوله عزّوجلّ: «الم غلبت الرّوم في أدنى الأرض وهم من بعدغلبهم سيغلبون » (٣) و ما حلّ بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاك كلّ من توعّده بالهلاك ، هذا وفيمن أظهرالإيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك والضلال .

على أنّ هذا السؤال ، لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة ، لأنّهم يزعمون أنّ أكثرالمخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأنّ جمهورالمظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ، ويعرفون أنبياءه و صدقهم ، ولكنّهم في الخلاف على اللّجاجة و العناد ، فلايمتنع أن يكون الحكم في الرّجعة وأهلها على هذا الوصف الّذي حكيناه وقد قال الله تعالى : «ولوترى إذوقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين ۞ بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » (٤) .

---

(١) القمر : ٤٥ .
(٢) الفتح : ٢٧ .
(٣) الروم : ٢ .
(٤) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

فأخبر سبحانه أنّ أهل العقاب لوردّهم إلى الدُّنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ماشاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال وماذاقوا من أليم العذاب .

وقال رحمه الله في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام : و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدُّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .

وفي المسائل السرويّة أنّه سئل الشيخ قدّس الله روحه عمّا يروى عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام في الرَّجعة ، و ما معنى قوله : « ليس منّا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا» (١) أهي حشر في الدُّنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبّارين قبل يوم القيامة .

فكتب الشيخ - رحمه الله - بعد الجواب عن المتعة وأمّا قوله عليه السلام « من لم يقل برجعتنا فليس منّا » فانّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في أنّ الله تعالى يحشر قوماً من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة ، وهذا مذهبٌ يختصّ به آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، والقرآن شاهد به ، قال الله عزّ وجلّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة : «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٢) وقال سبحانه في حشر الرَّجعة قبل يوم القيامة : « و يوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) فأخبر أنّ الحشر حشران : عامّ وخاصّ .

---

(١) رواه الصدوق مرسلا في الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مر في ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ ولفظه : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، و[لم] يستحل متعتنا ، ورواه في الهداية على ما في المستدرك ج٢ ص٥٨٧ و لفظه «ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحل متعتنا» .

قال الشيخ الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٣٠٠ في معنى الخبر: «هذا الضمير للمتكلم ومعه غيره - يعني ما في قوله عليه السلام : كرتنا ورجعتنا - دال بطريق الحقيقة على دخول الصادق عليه السلام في الرجعة ، ومعه جماعة من أهل العصمة عليهم السلام أوالجميع ، ولاخلاف في وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة» انتهى .

(٢) الكهف : ٤٧ . (٣) النمل : ٨٣ .

وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشرمن الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر «ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) و للعامّة في هذه الآية تأويل مردود ، و هو أن قالوا : إنّ المعنيّ بقوله « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » أنّه خلقهم أمواتاً ، ثمّ أماتهم بعد الحياة ، و هذا باطل لايستمرّ على لسان العرب ، لأنّ الفعل لايدخل إلاّ على من كان بغيرالصفة الّتي انطوى اللّفظ على معناها ، و من خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته ، و إنّما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحياة ،كذلك لايقال أحياالله ميّتاً إلاّ أن يكون قدكان قبل إحيـائه ميتاً (٢) و هذا بيّن لمن تأمّله .

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله «ربّنا أمتّنا اثنتين» الموتة الّتي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الاقبار والثانية بعده ، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهوأنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الانسان على مافاته في حاله ، وندمُ القوم على مافاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة لكنّه أراد حياة الرّجعة ، الّتي تكون لتكليفهم ـ الندم على تفريطهم ، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على مافاتهم من ذلك (٣) .

فصل :

والرّجعة عندنا يختصّ بمن محض الايمان و محض الكفر، دون من سوى هذين الفريقين، فاذا أرادالله تعالى على ماذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّوجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدّنيـا لطغيانهم على الله ، فيزدادوا عتوّا ، فينتقم الله تعالى

---

(١) غافر : ١١ .

(٢) هذا هو الظاهر ، كما صححه و نقله الحر العاملي فى كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٥٩ ، وفى الاصل المطبوع : «بعد احيائه ميتاً» ، وله وجه بعيد غير ظاهر .

(٣) ووجه آخر، وهوأن الظاهر من قولهم تسوية الحياتين من حيث الابتلاء وصحة الاختبار والامتحان ، و أنهم أذنبوا فى كلتا الحياتين ، و لذلك قالوا : «فاعترفنا بذنوبنا» بعداشارتهم الى الحياتين ، ولوكان أحد الحياتين فى القبر للمساءلة لم يكن لها دخل فى مقام الاعتراف .

منهم بأوليائه المؤمنين ، ويجعل لهم الكرّة عليهم ، فلايبقى منهم إلاّ من هو مغموم بالعذاب، والنقمة والعقاب ، وتصفو الأرض من الطغاة ، و يكون الدّين لله تعالى .

والرّجعة إنّما هي لمحضي الإيمان من أهل الملّة ، و ممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية .

فصل :

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفّار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ ، وتيقّنوا بذلك أنّهم مبطلون ، فقلت لهم : ليس ذلك بأعجب من الكفّار الّذين يشاهدون في البرزخ مايحلّ بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة ، بعد المواقفة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدّنيا فيقولون: « ياليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين » (١) فقال الله عزّ وجلّ « بل بدالهم ماكانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه و المنّة لله .

وقال السيّد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل الّتي وردت عليه من بلدالريّ حيث سألوا عن حقيقة الرّجعة ، لأنّ شذاذ الإماميّة يذهبون إلى أنّ الرّجعة رجوع دولتهم في أيّام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم :

الجواب : اعلم أنّ الّذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزّمان المهديّ عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته و معونته ، و مشاهدة دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ ، و علوّ كلمة أهله .

والدلالة على صحّة هذا المذهب أنّ الّذي ذهبوا إليه ممّا لاشبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى ، غير مستحيل في نفسه ، فانّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرّجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة ، و إذا ثبت جواز الرّجعة

(١) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

ودخولها تحت المقدور ، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها ، فانّهم لا يختلفون في ذلك ، و إجماعهم قد بيّنّا في مواضع من كتبنا أنّه حجّة لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال ، لابدّ فيه من كونه صواباً .

و قد بيّنّا أنّ الرّجعة لا تنافي التكليف و أنّ الدّواعي متردّدة معنا حين لا يظنّ ظانّ أنّ تكليف من يعاد باطل ، و ذكرنا أنّ التكليف كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة ، والآيات القاهرة ، فكذلك مع الرّجعة ، فانّه ليس في جميع ذلك ملجىء إلى فعل الواجب ، والامتناع من فعل القبيح .

فأمّا من تأوّل الرّجعة في أصحابنا على أنّ معناها رجوع الدّولة والأمر والنهي، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات ، فانّ قوماً من الشيعة لمّا عجزوا عن نصرة الرّجعة ، وبيان جوازها ، وأنّها تنافي التكليف ، عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرّجعة .

و هذا منهم غير صحيح ، لأنّ الرّجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ماهو مقطوع على صحّته بأخبار الآحاد الّتي لا توجب العلم وإنّما المعوّل في إثبات الرّجعة على إجماع الاماميّة على معناها بأنّ الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على مابيّنّاه فكيف يطرق التأويل على ما هومعلوم فالمعنى غيرمحتمل انتهى .

وقال السيدا بن طاوس نوّرالله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأوّل باسناده إلى الجرّاح بن مليح قال : سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث ، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله تركوها كلّها (١) ثمّ ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمّد بن عمر الرازيّ قال : سمعت

(١) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤ ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ولفظه : «عندى سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبى صلى الله عليه وآله كلها » وروى عن زهير و سلام بن أبي مطيع عن جابر الجعفى يقول : عندى خمسون ألف حديث عن النبى صلى الله عليه و آله .

حريزاً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفيّ فلم أكتب عنه لأنّه كان يؤمن بالرّجعة .

ثمّ قال : انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيّهم صلى الله عليه وآله برواية أبي جعفر عليه السلام الّذي هو من أعيان أهل بيته الّذين أمرهم بالتمسّك بهم .

ثمّ وإنّ أكثر المسلمين أو كلّهم قد رووا إحياء الأموات في الدّنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة ، و قد تقدّمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمّن « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (١) والسّبعون الّذين أصابتهم الصّاعقة مع موسى عليه السلام وحديث العزير عليه السلام ومن أحياه عيسى بن مريم عليهما السلام وحديث جريج الّذي أجمع على صحّته أيضاً وحديث الّذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة .

فأيّ فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرّجعة وأيّ ذنب كان لجابر في ذلك حتّى يسقط حديثه .

وقال ـ رحمه الله ـ أيضاً في كتاب سعد السّعود قال : الشيخ في تفسيره التبيان عند قوله تعالى «ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون» (٢) استدلّ بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرّجعة ، فان استدلّ بها على جوازها كان صحيحاً لأنّ من منع منه و أحاله فالقرآن يكذّبه ، وإن استدلّ به على وجوب الرّجعة و حصولها فلا .

ثمّ قال السّيد ـ رحمه الله ـ اعلم أنّ الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض لا يختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدّنيا من هذه الاُمّة تصديقاً لما روى المخالف و المؤالف عن صاحب النبوّة صلى الله عليه وآله :

أمّا المخالف فروى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدريّ قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتّى

(١) البقرة : ٢٤٣ .

(٢) البقرة : ٥٦ .

لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم » قلنا يا رسول الله اليهود و النّصارى ؟ قال : فمن (١) .

وروى الزمخشريّ في الكشّاف عن حذيفة : أنتم أشبه الاُمم سمتاً ببني إسرائيل لتركبنّ طريقهم حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، حتّى أنّي لاأدري أتعبدون العجل أم لا ؟ .

قال السيّد : فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الاُمم الماضية ، وبني إسرائيل واليهود ، فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أنّ خلقاً من الاُمم الماضية واليهود لمّا قالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأماتهم الله ثمّ أحياهم فيكون على هذا في اُمّتنا من يحييهم الله في الحياة الدّنيا .

و رأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة إلى أنّ مولانا عليّاً يعود إلى الدّنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذوالقرنين : فمنها ماذكره الزمخشريّ في الكشّاف في حديث ذي القرنين ، وعن عليّ عليه السلام سخّر له السّحاب ومدّت له الأسباب و بسط له النّور . وسئل عنه فقال : أحبّ الله فأحبّه وسأل ابن الكوّا ما ذوالقرنين ؟ أملك أم نبيّ ؟ فقال : ليس بملك ولانبيّ لكن كان عبداً صالحاً ضُرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ، ثمّ بعثه الله فضُرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله و سمّي ذا القرنين و فيكم مثله .

و رأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنّهم رجعوا بعد الممات قبل الدّفن و بعد الدّفن ، وتكلّموا وتحدّثوا ثمّ ماتوا ، فمن ذلك مارواه الحاكم النّيسابوريّ في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن جدّه ، و كان قاضي نيسابور ، دخل عليه رجل فقيل له : إنّ عند هذا حديثاً عجباً فقال : يا هذا ماهو ؟ فقال : اعلم أنّي كنت رجلاً نبّاشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصلّيت عليها ، فلمّا جنّ اللّيل قال : ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها ، فقالت : سبحان الله رجل من أهل الجنّة تسلب

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٤٥٨ و قال : متفق عليه .

امرأة من أهل الجنّة ؟ ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليّ وأنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ.

قال السيّد: فإذا كان هذا قد رووه ودوّنوه عن نبّاش القبور فهلاّ كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام اُسوة به، ولأيّ حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور، وهذه المرأة المذكورة دون الّذين يرجعون لمهمّات الاُمور ؟ والرّجعة الّتي يعتقدها علماؤنا وأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة آيات النبيّ صلى الله عليه وآله ومعجزاته، ولأيّ حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى ودانيال ؟ و قد أحيى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الاُمور.

[**١٦٣- أقول**: وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب السيّد الجليل حسن بن كبش ممّا أخذه من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسيّ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً و لا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيباً قال: قلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منّي و من عليّ وفاطمة، الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعا فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود، وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذه الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ سماء مبنيّة وأرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ؛ وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم: فوالى وليّهم، و تبرّأ من عدوّهم

فهووالله منّا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان ، قلت : يا رسول الله فأنّى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ جعفر ابن محمّد لسان الله الصّادق ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمّ عليّ ابن موسى الرّضا لأمر الله ، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله ، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين على دين الله ، ثمّ [م ح م د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ النّاطق القائم بحقّ الله .

قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت : يارسول الله فأنّى لسلمان لإدراكهم؟ قال: يا سلمان إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولاّهم حقيقة المعرفة قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثمّ قلت : يارسول الله إنّي مؤجّل إلى عهدهم ؟ قال : ياسلمان اقرأ « فاذا جاء وعد اُوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي و الّذي أرسل محمّداً إنّه لبعهد منّي ولعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، و تسعة أئمّة و كلّ من هومنّا ومظلوم فينا إي والله ياسلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده و كلّ من محض الايمان [محضاً] و محض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار و الثارات ولا يظلم ربّك أحداً ونحن تأويل هذه الآية « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (٢) .

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أولقيه .

---

(١) أسرى : ٥ . (٢) القصص : ٦ .

اقول : رواه ابن عيّاش في المقتضب عن أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي، عن عبدالرّحمن بن صالح، عن الحسين بن حميد بن الربيع، عن الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن شاذان، عن سلمان وذكر مثله.

ثمّ قال ابن عيّاش: سألت أبابكر بن محمّد بن عمرالجعابي، عن محمّد بن خلف الطاطريّ قال: هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها.

وروى أيضاً عن صالح بن الحسين النوفليّ قال: أنشدني أبوسهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب:

فان تسألاني ما الّذي أنا دائن	به فالّذي اُبديه مثل الّذي اُخفي
أدين بأنّ الله لا شيء غيره	قويّ عزيز بارىء الخلق من ضعف
و أنّ رسول الله أفضل مرسل	به بشّر الماضون في محكم الصحف
و أنّ عليّاً بعده أحد عشر	من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمّتنا الهادون بعد محمّد	لهم صفو ودّي ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم	و أربعة يرجون للعدد الموف
ولي ثقة بالرّجعة الحقّ مثل ما	وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرف

و وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشّهيد قدّس الله روحه قال: روى الصفوانيّ في كتابه بإسناده قال: سئل الرّضا عليه السلام عن تفسير «أمتّنا اثنتين» الآية (١) قال: والله ما هذه الآية إلّا في الكرّة].

(٦) المؤمن: ١١.

٣٠

(باب)

«(خلفاء المهدي صلوات الله عليه ، وأولاده وما يكون بعده)»
«(عليه وعلى آبائه السلام)»

١ ـ ك : الدقّاق ، عن الأسديّ [عن النخعيّ ، عن النوفليّ] (١) عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت من أبيك عليه السلام أنّه قال : يكون بعد القائم اثنى عشر مهديّاً فقال : إنما قال : اثنى عشر مهديّاً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقّنا .

٢ـ غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالحميد ، ومحمّد بن عيسى عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : يا باحمزة إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام (٢) .

٣ـ غط : الفضل، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة ، ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح .

٤ـ شا : ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلّا ماجاءت به الرّواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ، ولم يرد على القطع والثبات و أكثر الروايات أنّه لن يمضي مهديّ الأمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج ، و علامة خروج

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٢٧ ، وقدمر مثل السند فى ج ٥١ ص ١٤٦ وغيرذلك فراجع .

(٢) تراه فى المصدر ص ٢٩٩ و هكذا الحديث الاتى ، وقدمر فى باب الرجعة .

الأموات ، وقيام السّاعة للحساب والجزاء . والله أعلم (١) .

٥- شي : عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ، و يزداد تسعاً قال : قلت : فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم ، قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال : تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلى موته قال : قلت فيكون بعد موته هرج؟ قال : نعم خمسين سنة .

---

(١) تراه في الارشاد ص ٣٤٥ في آخر أبياته وذكر الطبرسي في اعلام الورى في آخر الباب الرابع أنه قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدى عليه السلام دولة الا ماورد من قيام ولده مقامه الا ماشاءالله ولم ترد على القطع والبت وأكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج و علامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم .

أقول : قد ورد في ذلك روايات وقد ذكرها المصنف -رحمه‌الله- في المجلد السابع باب الاضطرار الى الحجة منها ما رواه الصدوق في كمال‌الدين ج ١ ص ٣٣٩ باب اتصال الوصية باسناده عن عبدالله بن سليمان العامرى عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : مازالت الارض الا ولله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام ، ويدعو الى سبيل الله ، ولاتنقطع الحجة من الارض الا أربعين يوماً قبل القيامة ، و اذا رفعت الحجة ، أغلق باب التوبة فلا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية . اولئك شرار خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة .

و روى مثله البرقي في المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ٢١ تحت الرقم ٢٠٢ (ص ٢٣٦) بتغيير يسير ، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعة في الصدر الاول ، فقد روى الكليني رحمه الله في اصول الكافي باب تسمية من رآه عليه السلام (ج ١ ص ٣٢٩) عن عبدالله بن جعفر الحميرى قال : اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو ـ رحمه‌الله ـ عند أحمد بن اسحاق ، فغمزني أحمد بن اسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أباعمرو ! انى اريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه فان اعتقادى وديني أن الارض ←

قال : ثمّ يخرج المنصور إلى الدُّنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل و يسبي حتّى يقال لوكان هذا من ذرّية الأنبياء ، ما قتل الناس كلّ هذا القتل ، فيجتمع النّاس عليه أبيضهم وأسودهم ، فيكثرون عليه حتّى يلجؤنه إلى حرم الله فاذا اشتدّ البلاء عليه ، مات المنتصر ، وخرج السفّاح إلى الدُّنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كلّ عدوّ لنا جائر ، ويملك الأرض كلّها ، و يصلح الله له أمره ، و يعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفّاح ؟ ياجابر المنتصر الحسين ، و السفّاح أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٦- غط : جماعة ، عن البزوفريّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصريّ ، عن عمّه الحسين

لاتخلو من حجة الا اذاكان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فاذاكان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة ، فلم يك ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في ايمانها خيراً ، فأولئك شرار من خلق الله ، الحديث .

ولا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الارض لاتخلو من حجة الا قبل القيامة بأربعين يوما فعند ذلك ترفع الحجة و أما أن تلك الحجة هو المهدى المنتظر بحيث تقوم القيامة بعد ملكه بسبع سنين فلا دلالة فيها ، ولا يساعده الاعتبار ، فكيف ينتظر الاسلام والمسلمون دهراً من الدهور ليخرج الحجة ، و يظهر على الدين كله ولوكره المشركون ثم يكون بعد سبع سنين اوسبعين سنة قيام الساعة ؟

فاذا لابد من الرجعة كما دلت عليها الروايات ، و لابد و أن يرجع النبى والائمة الهدى عليهم السلام ليخضر عود الاسلام ويثمر شجرة الدين وتورق أغصان التقوى و العلم وتشرق الارض بنور ربها ، و لا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدى عليه السلام كما جاءت به الروايات ، وسيذكرها المصنف رحمه الله ، مع تأويلها .

(١) رواه العياشي فى تفسيره ج ٢ ص ٣٢٦ . و قد مر مثله فى باب الرجعة عن مختصر البصائر تحت الرقم ١٣٠ .

ابن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله الصّادق ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اللّيلة الّتي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال : يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثناعشر إماما ومن بعدهم اثنى‌عشر مهديّاً فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الامام .

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلّمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ، فذلك اثنى‌عشر إماماً ثمّ يكون من بعده اثناعشر مهديّاً فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين (١) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهديّ وهو أوّل المؤمنين .

٧- خص : ممّا رواه السيّد عليّ بن عبدالحميد باسناده عن الصّادق عليه السلام أنّ منّا بعد القائم عليه السلام اثناعشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام .

٨- مل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام قالا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الّذي لم يبعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده ، وهي منازل النبيّين والأوصياء والصّالحين .

بيان : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين :

الأوّل أن يكون المراد بالاثني‌عشر مهديّاً النبيّ صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض

---

(١) في المصدر ص ١٠٥ : أول المقربين ، و الظاهر أنه تصحيف ، فان المهدى المنتظر هو الامام الثاني عشر ، و بعده يكون أول المهديين من اثنى‌عشر مهدياً ، ان صح الحديث. وأخرج الحديث بتمامه في الباب ٤١ من تاريخ مولانا أميرالمؤمنين تحت الرقم ٨١ ، راجع ج ٣٦ ص ٢٦٠ و٢٦١ من الطبعة الحديثة ، وفيه أيضاً : «أول المقربين» .

الأخبار المختلفة الّتي وردت في مدّة ملكه عليه السلام .

والثّاني أن يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمّة الّذين رجعوا لئلاّ يخلوالزّمان من حجّة ، وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمّة أيضاً حججاً والله تعالى يعلم (١) .

(١) قال السيدالمرتضى ــ رضوان‌الله عليه ـ فی‌امكان ذلك : انالانقطع بزوال‌التكليف عند موت المهدی عليه‌السلام ، بل يجوز أن يبقی بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، ولا يخرجنا ذلك عن‌التسمية بالاثنی‌عشرية ، لاناكلفنا أن نعلم امامتهم ، وقدبيناذلك بيانا شافياً ، فانفردنا بذلك عن غيرنا . انتهی .

أقول : وقد عقدالشيخ الحرالعاملی ــ قدس‌الله روحه‌ـ فی‌كتابه «الايقاظ من‌الهجعة بالبرهان علی الرجعة » باباً فی أنه هل بعد دولة المهدی عليه السلام دولة أم لا ؟

ثم انه بعد مانقل الروايات الواردة فی ذلك نفياً واثباتاً ، وجهها بستة وجوه ، من أرادها فليراجع ص ٣٩٢ــ ٤٠٥ .

٣١

(باب)

« ماخرج من توقيعاته عليه السلام »

١- **غط** : أخبرنا جماعة ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال : وجدت بخطّ أحمد بن إبراهيم النّوبختيّ و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ، على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل اُنفذت من قم ، يُسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أوجوابات محمّد بن عليّ الشلمغانيّ ، لأنّه حكي عنه أنّه قال : هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضّالّ المضلّ المعروف بالعزاقريّ لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال (١) و غيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ماكان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه » .

« فاستثبتّ قديما في ذلك » (٢) .

فخرج الجواب ألا من استثبتّ فانّه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأنّ ذلك صحيح .

وروي قديما عن بعض العلماء عليهم السّلام والصّلاة أنّه سئل عن مثل هذا

---

(١) هذا هو الظاهر وهو أبوجعفر العبرتائي مر ترجمته في ج ٥١ ص ٣٨٠ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية ، وفي الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٢٤٣ ، « أحمد ابن بلال » و هو تصحيف أو خلط بابي طاهر محمد بن علي بن بلال من المذمومين أيضاً . فراجع .

(٢) سيجيء من المصنف - رضوان الله عليه - أنها من تتمة ماكتب السائل : أي كنت قديماً أطلب اثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولا ؟ . لكن الظاهر انه قد سقط صدر هذا السؤال ، وأنها سؤال آخر ، لامن تتمة السؤال الاول .

بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام « العلم علمنا ، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله ، فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلاّ على يده فردّوه إلينا لنصحّحه أو نبطله ، والله تقدّست أسماؤه و جلّ ثناؤه وليّ توفيقكم ، وحسبنا في اُمورنا كلّها ونعم الوكيل » .

وقال ابن نوح : أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن عليّ بن تمام ، و ذكر أنّه كتبه من ظهر الدّرج الّذي عند أبي الحسن بن داود ، فلمّا قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه ، ذكر أنّ هذا الدّرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخطّ أحمد بن إبراهيم النّوبختي وحصل الدّرج عند أبي الحسن بن داود .

نسخة الدرج : مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاءك و أدام عزّك وتأييدك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته و زاد في إحسانه إليك ، و جميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من السّوء فداك ، وقدّمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدّرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً ، و الخامل من وضعتموه ، و نعوذ بالله من ذلك ، وببلدنا أيّدك الله جماعة من الوجوه ، يتساوون ويتنافسون في المنزلة » .

«وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص ، وأخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة ، وهو ختن ص رحمهم الله من بينهم ، فاغتمّ بذلك و سألني أيّدك الله أن اُعلمك ما ناله من ذلك ، فان كان من ذنب استغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرّفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله».

التوقيع : « لم نكاتب إلاّ من كاتبنا » (١) .

وقد عوّدتني أدام الله عزّك من تفضّلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة

(١) الظاهر من نسخة الدرج أنها كانت متضمنة لسؤالات مختلفة ، فكتب جواب كل منها في هامشه ، ولذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى .

وقبلك أعزّك الله فقهاء ، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام أنّه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال : يؤخّر و يقدم بعضهم ويتمّ صلاتهم ويغتسل من مسّه .

التوقيع : « ليس على من نحّاه إلاّ غسل اليد ، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصّلاة تمّم صلاته مع القوم» .

و روي عن العالم عليه السلام أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسّل يده ، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لايكون مسّه إلاّ بحرارته والعمل من ذلك على ماهو، ولعلّه ينحّيه بثيابه ولايمسّه فكيف يجب عليه الغسل .

التوقيع : إذا مسّه على هذه الحال ، لم يكن عليه إلاّ غسل يده .

و عن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة اُخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد مافاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

التوقيع : إذا هو سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة اُخرى قضى مافاته في الحالة الّتي ذكر .

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟ .

التوقيع : يخرج في جنازته .

و هل يجوز لها وهي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟

التوقيع : تزور قبر زوجها ، ولاتبيت عن بيتها .

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها و هي في عدّتها ؟

التوقيع : إذا كان حقّ خرجت وقضته ، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضي ، ولاتبيت عن منزلها .

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أنّ العالم عليه السلام قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته و روي ماز كت

صلاة لم يقرأ فيها بقل هوالله أحد . وروي أنّ من قرأ في فرائضه الهمزة أُعطي من الدّنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ، و يدع هذه السور الّتي ذكرناها ؟ مع ماقد روي أنّه لاتقبل الصلاة ولا تزكو إلّا بهما .

التوقيع : الثواب في السور على ماقد روي وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب و قرأ قل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه . لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة الّتي ترك . ويجوز أن يقرأ غيرهاتين السورتين ، وتكون صلاته تامّة ، ولكن يكون قد ترك الفضل .

وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوّال .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

و عن قول الله عزّوجلّ «إنّه لقول رسول كريم» (١) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله المعنيّ به « ذي قوّة عند ذي العرش مكين» ما هذه القوّة «مطاع ثمّ أمين» ما هذه الطّاعة ، و أين هي ؟ فرأيك أدام الله عزّك بالتفضّل عليّ بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل و إجابتي عنها منعماً ، مع ما تشرحه لي من أمر محمّد بن الحسين بن مالك المقدّم ذكره ، بما يسكن إليه ويعتدّ بنعمة الله عنده ، وتفضّل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدّنيا و الآخرة فعلت مثاباً إنشاء الله .

التوقيع: جمع الله لك ولاخوانك خير الدّنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك ، و تأييدك وكرامتك ، و سعادتك و سلامتك وأتمّ نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، و فضله عندك وجعلني من كلّ سوء ومكروه فداك وقدّمني قبلك الحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين .

بيان : ذكر في الاحتجاج من قوله : « أطال الله بقاك » ـ إلى قوله ـ

---

(١) التكوير : ١٩-٢١ .

ولاخوانك خير الدّنيا والآخرة .

أقول : قوله : «فاستثبتّ» من تتمّة ما كتب السائل أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولا ؟ و لمّا كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها للاشعار بذلك .

قوله «نسخة الدّرج» أي نسخة الكتاب المدرج المطويّ ، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحّته ، فكتب عليه السلام أنّ جميعه صحيح ، وعبّر عن المعان برمز ص للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أنّ هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم ، وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم اُدخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنب .

قوله : «وقبلك أعزّك الله» خطاب للسفير المتوسّط بينه وبين الامام عليه السلام ، أو للامام تقيّة ، وقول «أطال الله بقاءك» آخراً كلام الحميريّ ختم به كتابه ، وسائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها (١) .

٢- غط : من كتاب آخر «فرأيك أدام الله عزّك في تأمّل رقعتي ، والتفضّل بما يسهل لاُضيفه إلى سائر أياديك عليّ ، و احتجت أدام الله عزّك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبّر؟ فانّ بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوّته أقوم وأقعد .

الجواب : قال إنّ فيه حديثين : أمّا أحدهما فانّه إذا انتقل من حالة إلى حالة اُخرى فعليه تكبير ، وأمّا الآخر فانّه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ، ثمّ قام ، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهّد الأوّل ، يجري هذا المجرى ، و بأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

وعن الفصّ الخُماهَن (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه ؟

---

(١) يعنى أبوابها المناسبة فى كتب الفقه .

(٢) هذا هو الصحيح ، كما فسره المصنف رحمه الله فى كتاب الصلاة ، ونقله بهذا ←

الجواب : فيه كراهة أن يصلّي فيه ، وفيه إطلاق ، والعمل على الكراهية .

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه ، و سأله أن ينحر عنه هدياً بمنى فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرّجل ونحر الهدي ، ثمّ ذكره بعد ذلك أيجزيء عن الرّجل أم لا؟

الجواب : لابأس بذلك ، وقد أجزأ عن صاحبه .

و عندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ، ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون لنا ثياباً ، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل ؟

الجواب : لابأس بالصلاة فيها .

وعن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجّادة ، ويضع جبهته على مِسح أو نِطع (١) فاذا رفع رأسه وجد السجّادة ، هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها .

الجواب : مالم يستوجالساً فلاشيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة (٢)

← اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب٣٢ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١١.

و«خماهن» ويقال «خماهان» حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب الى الحمرة وقيل انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدى والصندل الحديدى ، وقيل : انه حجر أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) وفى الاصل المطبوع ـ وهكذا بعض نسخ التوقيع ـ الحمانى وهو تصحيف .

(١) المسح ـ بالكسر ـ البلاس يقعد عليه ، والنطع كذلك ـ : البساط من الاديم .

(٢) الخمرة ـ بالضم ـ حصيرة صغيرة قدر مايسجد عليها المصلى ، كانت تعمل من سعف النخل ، روى أبوداود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً وهو أنه صلى الله عليه وآله كان يصلى على الخمرة ، والظاهر من روايات الباب أن السجود على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة ، أى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه و آله وعمل بها وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام ، راجع الكافى ج٣: ٣٣٠-٣٣٢ باب ما يسجد عليه وما يكره .

وعن المُحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة (١) ويرفع الجناحين أم لا ؟

الجواب : لاشيء عليه في تركه وجميع الخشب .

و عن المُحرم يستظلُّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ فهل يجوز ذلك ؟

الجواب : إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم (٢) .

و الرّجل يحجُّ عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الّذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا ؟ و هل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هديٌ واحد ؟ .

الجواب : يذكره ، و إن لم يفعل فلابأس .

وهل يجوز للرّجل أن يُحرم في كساء خزّ أم لا ؟.

الجواب : لابأس بذلك وقد فعله قوم صالحون (٣) .

و هل يجوز للرّجل أن يصلّي و في رجله بطيط (٤) لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز ؟

الجواب : جائز .

و يصلّي الرّجل ، و معه في كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاحُ حديد ، هل يجوز ذلك ؟

---

(١) الكنيسة شبه هودج : يغرز فى المحمل أو فى الرحل قضبان و يلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به والجمع كنائس .

(٢) فى الاصل المطبوع «يحج عن أجر» و فى المصدر ص ٢٤٨ «يحج عن اجرة» وكلاهما تصحيف .

(٣) يعنى الائمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ، راجع الوسائل ب ٨ من أبواب لباس المصلى .

(٤) البطيط : رأس الخف بلاساق ، قاله الفيروزآبادى ، أقول : وينطبق الكلمة على النعال التي يلبسها العلماء فى زماننا هذا .

الجواب : جائز .

وعن الرّجل يكون مع بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ ، ويأخذ على الجادّة ولايُحرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرّجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق (١) فيُحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلاّ من المسلخ ؟

الجواب : يُحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه ، فاذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر .

وعن لبس النعل المعطون (٢) فانّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريه .

الجواب : جائز ذلك ولابأس .

وعن الرّجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاًّ لما في يده لايرع (٣) عن أخذ ماله، ربما نزلتُ في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لايستحلّ أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة ؟ وكم مقدار الصدقة ؟ و إن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فأحضُر فيدعوني أن أنال منها و أنا أعلم أنّ

---

(١) ميقات أهل العراق : وادى العقيق و أفضله المسلخ ، ثم غمرة ، ثم ذات عرق وهو آخر الوادى وهو الميقات الاضطرارى ، لكنه ميقات أهل السنة قال ابن قدامة فى المغنى ج ٣ ص ٢٥٧ :

فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق فى قول أكثر أهل العلم و هو مذهب مالك وأبى ثور وأصحاب الرأى و قال ابن عبدالبر : أجمع أهل العلم على أن احرام العراق من ذات عرق احرام من الميقات ، وروى عن انس أنه كان يحرم من العقيق و استحسنه الشافعى وقد روى ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وقت لاهل المشرق العقيق انتهى .

(٢) يقال : عطن الجلد كفرح وانعطن : وضع فى الدباغ وترك فأفسد وأنتن ، أو نضح عليه الماء فدفنه ، فاسترخى شعره لينتف ، فهو معطون . قاله الفيروزآبادى .

(٣) من الورع : و هو التقوى والكف عن المعاصى والشبهات ، ضبطه فى القاموس كورث ووجل ووضع وكرم .

الوكيل لايرع عن أخذ مافي يده ، فهل فيه شيء إن أنا نلت منها ؟

الجواب : إن كان لهذا الرّجل مال أو معاش غيرما في يده ، فكُلْ طعامه واقبل برّه و إلاّ فلا .

وعن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة ، إلاّ أنّ له أهلا موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى (١) و قد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا يتحرّك نفسه أيضاً لذلك ، و يرى أنّ وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل وحاشية ممّا يقلّله في أعينهم ويحبّ المقام على ماهو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها ، وصيانة لها و لنفسه ، لايحرّم المتعة ، بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحبّ له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف في المعصية (٣) ولو مرّة واحدة .

فان رأيت أدام الله عزّك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجيب في كلّ مسئلة بما العمل به ، وتقلّدني المنّة في ذلك - جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك - فعلت مثاباً إن شاء الله .

أطال الله بقاءك و أدام عزّك وتأييدك و سعادتك و سلامتك و كرامتك و أتمّ نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، و جعلني من السوء فداك ، و قدّمني عنك وقبلك الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

قال ابن نوح : نسخت هذه النسخة من الدّرجين القديمين اللّذين فيهما الخطّ

---

(١) تسرى فلان : اتخذ سرية ، ويقال : تسرر أيضاً على الابدال ، كمايقال : تظنن وتظنى ، والسُّرّيّة : الامة التى أنزلتها بيتاً والجمع سرارى بتشديد الياء وربما خففت فى الشعر واشتقاقها قيل من السر ، وقيل من السرور .

(٢) فى المصدر ص ٢٥٠ : «الحلف على المعرفة» و فى بعض النسخ «الخلف» .

(٣) فى نسخة الاحتجاج : أن يطيع الله تعالى بالمتعة .

والتوقيعات .

أقول : روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة .

٣ - ج : في كتاب آخر لمحمّد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله الّتي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة .

سأل عن المـُحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه إلى عنقه بالطّول ، و يرفع طرفيه إلى حقويه ، ويجمعهما في خاصرته و يعقدهما ، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته ، و يشدّ طرفيه إلى وركيه ، فيكون مثل السراويل يستر ماهناك ، فانّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به (١) إذا ركب الرّجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر .

فأجاب عليه السلام جائزأن يتّزرالإنسان كيف شاء إذا لم يُحدث في المئزرحدثاً بمقراض ولا أبرة يخرجه به عن حدّ المئزر ، وغرزه غرزاً ، ولم يعقده و لم يشدّ بعضه ببعض ، إذا غطى سرّته و ركبتيه كلاهما ، فانّ السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة و الركبتين ، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله .

وسأل رحمه الله هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة ؟

فأجاب عليه السلام لا يجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّة ولا غيرها .

و سأل عن التوجّه للصلاة أيقول : « على ملّة إبراهيم ، و دين محمّد » ؟ فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال « على دين محمّد » فقد أبدع ، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ

---

(١) أصله نأتزر به ، فانه من الازر ، لكن المولدين كثيراً ما يبدلون الهمزة و يدغمونها في التاء فيقولون اتزر ، يتزر ، وقد جرى جواب السؤال على تلك اللغة . قال الفيروزآبادي : ائتزربه وتأزربه ، ولاتقل : اتزر وقدجاء في بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة .

الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجّه ؟ قال : أقول « لبّيك وسعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك كيف تقول : وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل « على ملّة إبراهيم ، ودين محمّد ، ومنهاج عليّ بن أبي طالب والائتمام بآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » .

فأجاب عليه السلام التوجّه كلّه ليس بفريضة و السنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالاجماع الّذي لاخلاف فيه : وجّهت وجهي للّذي فطر السموات و الأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم ، ودين محمّد ، و هدى أمير المؤمنين ، وما أنا من المشركين إنّ صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له و بذلك اُمرت وأنا من المسلمين ، اللّهمّ اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ يقرأ الحمد .

قال الفقيه الّذي لا يشكّ في علمه : « الدّين لمحمّد ، والهداية لعليّ أمير المؤمنين ، لأنّها له و في عقبه باقية إلى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، ومن شكّ فلادين له » ونعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدى .

و سأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره للحديث الّذي روي أنّ الله عزّوجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته (١) أم لايجوز ؟ فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة .

فأجاب عليه السلام ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض

---

(١) روى الكليني في كتاب الدعاء من اصول الكافي ج ٢ ص ٤٧١ عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلايرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

و روى مثله الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، وكماترى الحديث ظاهر في الدعاء في غير الصلوات .

والّذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، وفرغ من الدّعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ، ويكبّر ويركع ، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار واللّيل ، دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل .

وسأل عن سجدة الشكر بعدالفريضة ، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرّجل بعد الفريضة ؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أوبعد الأربع ركعات النافلة .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها ، و لم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أوبعد الأربع ، فانّ فضل الدّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النّوافل أيضاً جاز .

وسأل أنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسّلطان فيها حصّة ، وأكرته (١) ربما زرعوا حدودها ، وتؤذيهم عمّال السلطان ، ويتعرّض في الأكل من غلاّت ضيعته ، وليس لها قيمة لخرابها ، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة ، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال : إنّ هذه الحصّة من هذه الضّيعة ، كانت قبضت عن الوقف قديماً للسّلطان ، فان جاز شراؤها من السّلطان ، و كان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له ، و عمارة لضيعته ، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة ، وينحسم عنه طمع أولياء السّلطان ، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاءالله .

فأجابه عليه السلام الضّيعة لا يجوز ابتياعها إلاّ من مالكها أو بأمره ورضا منه .

وسأل عن رجل استحلّ بامرأة من حجابها ، وكان يتحرّز من أن يقع ولد

---

(١) قال الجوهري : الاكرة : جمع أكار ــ بالتشديد ــ كأنه جمع آكر في التقدير وهو الحراث الحفار .

فجاءت بابن فتحرّج الرّجل أن لايقبله فقبله وهوشاكٌّ فيه ، ليس يخلطه بنفسه، فان كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك ، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل .

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه ، والجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الّذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله .

و سأله الدّعاء له ، فخرج الجواب : جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقّه و رعايتنا لأبيه رحمه الله ، و قربه منّا بما علمناه من جميل نيّته ، ووقفنا عليه من مخالطته المقرّبة له من الله الّتي ترضي الله عزّوجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل وآجل ، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه مايحبّ صلاحه إنّه وليٌّ قدير (١) .

٤- ج : وكتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل اُخرى ، كتب فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك وكرامتك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عليك ، و جزيل قسمه لك ، و جعلني من السّوء كلّه فداك ، وقدّمني قبلك ؛ إنّ قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر ، ويصلون شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية .

فأجاب : قال الفقيه عليه السلام (٢) : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلاّ أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن « نعم شهر القضاء رجب » .

وسأل عن رجل يكون في محمله ، و الثلج كثير بقامة رجل ، فيتخوّف إن نزل

(١) تراه في الاحتجاج ص ٢٤٨ و٢٤٩ .

(٢) القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكيل الناحية وسفيرها ، ومراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام .

الغوص فيه ، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته و تهافته ، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضّرورة والشدّة .

و سأل عن الرّجل يلحق الامام و هو راكع ، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة ، فانّ بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الرّكعة .

فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة ، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع .

وسأل عن رجل صلّى الظهر و دخل في صلاة العصر ، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟ .

فأجاب عليه السلام : إن كان أحدث بين الصّلاتين حادثة يقطع بها الصّلاة أعاد الصّلاتين ، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الرّكعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر وصلّى العصر بعد ذلك .

وسأل عن أهل الجنّة ، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : إنّ الجنّة لا حمل فيها للنّساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفوليّة ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذّ الأعين (١) كما قال سبحانه ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّوجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة الّتي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة .

و سأل عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم ، و بقي له عليها وقت فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها ، وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة اُخرى ؟

(١) راجع الزخرف : ٧١ .

فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهارة تامّة .

وسأل عن الأبرص والمجذوم ، وصاحب الفالج ، هل يجوز شهادتهم ؟ فقدروي لنا أنّهم لا يؤمّون الأصحّاء ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان مابهم حادث ، جازت شهادتهم ، و إن كانت ولادة لم تجز .

وسأل هل يجوز للرّجل أن يتزوّج ابنة امرأته .

فأجاب عليه السلام : إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، وإن لم تكن ربّيت في حجره و كانت اُمّها في غير حباله (١) فقد روي أنّه جائز .

و سأل هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نهي عن ذلك .

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيّنة العادلة ، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر (٢) وله بذلك كلّه بيّنة عادلة ، و ادّعى عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صكّ آخر ، ومائتي درهم في صكّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة ، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصّكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الّذي بألف درهم ، و المدّعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدّرهم مرّة واحدة أويجب عليه كما يقيم البيّنة به ؟ وليس في الصّكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها ؟

فأجاب عليه السلام : يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم ، وهي الّتي لاشبهة فيها

---

(١) هذا هو الصحيح كما نقله الحر العاملى فى كتاب النكاح ب ١٨ من أبواب مايحرم بالمصاهرة تحت الرقم ٧ . وفى المصدر «فى غيرعياله» و فى الاصل المطبوع «من غيرعياله» . ومعنى قوله عليه السلام «وكانت امها فى غيرحباله» اى لم تكن تحته .

(٢) صك : معرب چك بالفارسية ، وهوكتاب الاقرار بالمال أوغيره .

وتردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي ، فان نكل فلا حقّ له .

وسأل عن طين القبر ، يوضع مع الميّت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : يوضع مع الميّت في قبره ويخلط بحنوطه إنشاءالله .

وسأل فقال روي لناعن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه «إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله » فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟

فأجاب عليه السلام : يجوزذلك .

وسأل هل يجوز أن يسبّح الرّجل بطين القبر وهل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام يسبّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أنّ الرّجل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيكتب له التسبيح .

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل .

وسأل عن الرّجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أورجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولازيارة و الّذي عليه العمل ، أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فانّها خلفه ويجعل القبر أمامه ، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولا عن يساره لأنّ الامام عليه السلام لايتقدّم عليه ، ولا يساوى .

وسأل فقال : هل يجوز للرّجل إذا صلّى الفريضة أو النّافلة وبيده السّبحة أن يديرها وهو في الصّلاة .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذاخاف السّهو والغلط .

وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أولايجوز؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك والحمد لله .

و سأل فقال : روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور « إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح ، لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع ؟ أم لا يجوز إلاّ أن يجتمعوا كلّهم على ذلك وعن الوقف الّذي لا يجوز بيعه .

فأجاب عليه السلام إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين ، فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرّقين إن شاء الله (١) .

وسأل هل يجوز للمحرم أن يصبّر على إبطه المرتك أو التوتيا (٢) لريح العرق أم لا يجوز؟ .

فأجابه يجوز ذلك .

وسأل عن الضّرير إذا أُشهد في حال صحّته على شهادة ثمّ كُفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه ، هل تجوز شهادته [و بالله التوفيق](٣) أم لا وإن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز ؟

فاجاب عليه السلام : إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته .

وسأل عن الرّجل يوقف ضيعة أو دابّة ، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ، ويتولّى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الّذي أُقيم مقامه ، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟.

---

(١) أخرجه الحر العاملى فى الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩ ، و قال : ظاهر الجواب هنا عدم تأبيد الوقف ، فيرجع وصية أو ميراثاً .

(٢) المرتك : المرتج : وهو مايعالج به ذفر الابط ، و قيل : هو المرداسنج (معرب مردار سنگ) يتخذ للمراهم ، والتوتيا : حجر يكتحل به وانما يعالج به الابط لانه يسد سيلان العرق .

(٣) المصدر خال عن ذلك ، والانسب أن يكون بعد قوله «جازت شهادته» . وقدمر نظيره فى قوله «يجوز ذلك ، والحمدلله» .

فأجاب عليه السلام : لا يجوز غيرذلك لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنّما قامت للمالك ، وقد قال الله تعالى « وأقيموا الشهادة لله » (١) .

وسأل عن الركعتين الأخراوين قدكثرت فيهما الرّوايات ، فبعض يروي أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل وبعض يروي أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟ .

فأجاب عليه السلام قدنسخت قراءةأمّ الكتاب فيهاتين الركعتين التسبيح ، والّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج (٢) إلاّ للعليل أومن يكثر عليه السهو ، فيتخوّف بطلان الصّلاة عليه .

وسأل فقال: يتّخذ عندنا ربّ الجوز(٣) لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز

---

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) الخداج النقصان ، يريد أن ترك القراءة فى أى ركعة من الصلاة نقصان فيها وذلك لان كل صلاة هى مركب من ركعة أوركعات فكما تقرء فى الركعة الاولى و هكذا الثانية لئلا تكون خداجا فهكذا فى الثالثة و الرابعة ، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة فىالاخيرتين حالالاختيار ، وأن التسبيح انماهوللمأموم ، حيثلايسمع قراءةالامام.

و أما الحديث ولفظه «كل صلاة لم يقرء فيها فاتحة الكتاب فهى خداج» فقد روى عن النبى صلى الله عليه و آله كما نقله السيد الرضى فى المجازات النبوية ص ٧٠ و رواه أبوداود فى سننه ج ١ ص ١٨٨ ، و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وسنن الكبرى للبيهقى .

فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون « العالم » علىالامام الكاظم عليه السلام لكن يظهرمن التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف اليه الاحاديث المروية عن الرسول الاكرم رعاية للتقية ، وسيجىء مثل ذلك عند قوله «لا يقبل الله الصدقة وذورحم محتاج» .

(٣) الرب : المطبوخ من الفواكه ، والبحبحة : البحة ، أو الصحيح : البحبحة - كذبحة - داء فى الحنجرة يورث خشونة وغلظة فى الصوت ، والشب - بالفتح والتشديد - حجارة بيض ، ومنها زرق ، وكلها من الزاج ، وأجوده اليمانى ، والدوف : الخلط ، وكثيراً مايستعمل فى معالجة الادوية .

الرطب من قبل أن ينعقد ، ويدقّ دقاً ناعماً ، ويعصر ماؤه ، و يصفّى و يطبخ على النّصف ، و يترك يوماً وليلة ، ثمّ ينصب على النّار ، ويلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ، و يغلى و ينزع رغوته ، و يسحق من النّوشادر والشبّ اليمانيّ من كلّ واحد نصف مثقال ، ويداف بذلك إلى الماء ، ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ، ويطبخ حتّى يصير مثل العسل ثخيناً ثمّ ينزل عن النّار ، ويبرد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله وكثيره حرام ، وإن كان لا يسكر فهو حلال .

و سأل عن الرّجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا ؟ فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما « نعم افعل » وفي الآخر « لا تفعل » فيستخير الله مراراً (١) ثمّ يرى فيهما فيُخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به والتّارك له ، أهو [يجوز] مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

فأجاب عليه السلام الّذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرّقاع والصّلاة .

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّي فيه وهل فيها قنوت ؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها ؟.

وأجاب عليه السلام : أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ، ثمّ في أيّ الأيّام شئت ، وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار ، فهو جائز ، والقنوت مرّتان في الثانية قبل الركوع والرابعة .

و سأل عن الرّجل ينوي إخراج شيء من ماله ، و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته ؟

فأجاب عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول

---

(١) اى يدعو الله و يطلب منه خيرته ، فيقول : « استخيرك اللهم خيرة فى عافية » أو نحو ذلك .

العالم عليه السلام « لا يقبل الله الصّدقه وذورحم محتاج » (١) فليقسم بين القرابة ، وبين الذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه .

وسأل فقال : قداختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : إذا دخل بها سقط المهر ، ولا شيء لها ، وقال بعضهم : هولازم في الدّنيا والآخرة ، فكيف ذلك ؟ وما الّذي يجب فيه ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له في الدّنيا والآخرة ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها ، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصّداق (٢) .

---

(١) رواه فى الاختصاص ص ٢١٩ باسناده عن الحسين بن على عليهما السلام ولفظه «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ابدء بمن تعول : أمك و أباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك ، و قال : لاصدقه و ذو رحم محتاج» أخرجه المصنف فى البحار ج ٢٠ ص ٣٩ ، واخرجه النورى فى المستدرك ج ١ ص ٥٣٦ ، و أخرجه بمضمونه السيوطى فى الجامع الصغير عن النسائى والطبرانى فى معجمه الكبير ، على ما فى السراج المنير ج ١ ص ٢٢ .

(٢) تراه فى الوسائل باب ٨ من أبواب المهور تحت الرقم ١٦ ، و فيه الاحاديث المثبتة للمهر ، والنافية لها ، وظاهرها و ظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة وطرح الدعوى على الزوج لاأن الدخول يسقط المهر ، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضرورة من الدين ولم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجه الحديث أنه قدكانت العادة فى تلك الازمان طبقاً لقوله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» وقوله : «وآتيتم احداهن قنطاراً فلاتأخذوا منه شيئاً» وتبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وآله ، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول ، أن يدفع الازواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، وكان هذه السيرة ظاهر حالهم .

فلوادعت بعدالدخول أن المهر تمامه أوبعضه باق على ذمة الزوج ، ولم يكن لهاصك أو بينة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال والسيرة الجارية عندالمسلمين حتى الان على أن الزوج قددفع اليها المهر .

و سأل فقال : روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصّلاة في الخزّ الّذي يغشّ بوبر الأرانب ، فوقّع يجوز و روي عنه أيضاً أنّه لا يجوز فأيّ الأمرين نعمل به ؟ .

فأجاب عليه السلام : إنّما حرم في هذه الأوبار والجلود فأمّا الأوبار وحدها فحلال (١) وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصّادق عليه السلام لايصلّى في الثعلب ولا في الثوب الّذي يليه ، فقال : إنّما عنى الجلود دون غيره .

وسأل فقال : نجدباصفهان ثياب عتّابيّة (٢) على عمل الوشي من قزّ وأبريسم هل تجوز الصّلاة فيها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : لاتجوز الصّلاة إلاّ في ثوب سداه أولحمته قطن أو كتّان .

وسأل عن المسح على الرّجلين بأيّهما يبدأ باليمين أويمسح عليهما جميعاً ؟

فأجاب عليه السلام يمسح عليهما جميعاً معاً (٣) فان بدأ باحداهما قبل الأُخرى فلا يبتدىء إلاّ باليمين .

وسأل عن صلاة جعفر في السّفر هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

و سأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أويستأنف ؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أويستأنف ؟ وما الّذي يجب في ذلك ؟ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة ، عاد إلى

---

(١) أخرجه الحر العاملي باب ١٠ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١٥ ، وقال : لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب والرخصة في وبرها محمولة على التقية .

(٢) في المصدر ص ٢٥٢ «عتابية» وفي الوسائل ب ١٣ ، الرقم ٨ «ثياب فيها عتابية» .

(٣) لقوله تعالى : « فامسحوا برؤسكم وأرجلكم » فجمع بين الرجلين .

ستّ وستّين ، وبنى عليها ، فإذا جاوزالتحميد مائة فلاشيء عليه (١) .

٥ - ج : وعن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال : خرج توقيع من الناحية المقدّسة - حرسها الله تعالى ، بعد المسائل :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون «حكمة بالغة ، فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون» السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل يس» السلام عليك يا داعي الله ، وربّاني آياته ، السلام عليك ياباب الله وديّان دينه ، السلام عليك ياخليفة الله وناصر حقّه ، السلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه . السلام عليك يا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده . السلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه .

السلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين .

السلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السلام عليك حين تصبح وتمسي ، السلام عليك في اللّيل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى .

السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اُشهدُ مواليّ أنّي اُشهدك يامولاي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلّا هو وأهله ، واُشهدك أنّ أمير المؤمنين حجّته ، والحسن حجّته ، والحسين حجّته ، وعليُّ بن الحسين حجّته ، ومحمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، وموسى بن جعفر حجّته ، وعليُّ بن موسى حجّته

(١) راجع المصدر ص ٢٤٩ - ٢٥٢ .

و محمّد بن عليّ حجّته ، وعليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته .

و أشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وأنّ الموت حقّ ، و أنّ ناكراً ونكيراً حقّ .

و أشهد أنّ النشر والبعث حقّ ، و أنّ الصراط و المرصاد حقّ ، و الميزان والحساب حقّ ، والجنّة والنارحقّ ، والوعد والوعيد بهما حقّ .

يا مولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فأشهد على ماأشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له و برسوله و بأميرالمؤمنين وبكم يا مولاي أوّلكم وآخركم ، و نصرتي معدّة لكم و مودّتي خالصة لكم . آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول :

اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، وأن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، وفكري نور الثبات ، و عزمي نور العلم وقوّتي نور العمل ، و لساني نورالصدق ، و ديني نورالبصائر من عندك ، وبصري نورالضياء ، و سمعي نور الحكمة ، و مودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن الحسن حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك و الداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والسائر بأمرك ؛ وليّ المؤمنين ، و بوار الكافرين ، و مجلّي الظلمة ، و منير الحقّ ، والناطق بالحكمة والصدق ، وكلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف ، والوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ونورأبصارالورى ، وخيرمن تقمّص وارتدى ، ومجلّي الغمّات ، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت

حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انصره و انتصر به لدينك ، وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم .

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل ، وأيّده بالنصر ، وانصر ناصريه واخذل خاذليه ، و اقصم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفّار والمنافقين ، وجميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها برّها و بحرها ، واملأ به الأرض عدلاً ، و أظهر به دين نبيّك محمّد ، و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، وفي عدوّهم مايحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال والاكرام يا أرحم الراحمين .

أقول : قال مؤلّف المزار الكبير : حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبومحمّد عربيّ بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وحدّثني الشيخ العفيف أبوالبقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحّال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، في الطرز الكبير الّذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال : حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبوعلي الحسن بن محمّد الطوسيّ رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة .

قال : حدّثنا السيد السعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أشناس البزّاز ، قال : أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القمّيّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن زنجويه القمّيّ قال :

حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ - .

قال أبوعلي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ أنّ أباجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أخبره وأجازله جميع ما رواه أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجّه أوّله : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحواً ممّا مرّ مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم عليه السلام ، و إنّما أوردنا سنده ههنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات .

٦- **أقول** : ثمّ قال في الكتاب المذكور : قال أبوعليّ الحسن بن أشناس : أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد الدعجليّ ، عن حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب ، عن أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي : شكر الله لك شوقك ، و أراك وجهه في يسر و عافية ، لا تلتمس يا أباعبدالله أن تراه فانّ أيّام الغيبة يشتاق إليه ، و لا يسأل الاجتماع معه ، إنّه عزائم الله ، والتسليم لها أولى ولكن توجّه إليه بالزيارة ، فأمّا كيف يعمل و ما أملاه عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده وهو التوجّه إلى الصاحب بالزّيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثمّ تصلّي على محمّد وآله ، و تقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هوالفضل المبين من عندالله ، والله ذوالفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين .

وذكرنا في الزّيارة (١) وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين .

٧ - **ج** : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة حرسها الله و رعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، ذكر موصله أنّه تحمله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته :

للأخ السديد ، و الوليّ الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن

(١) اشارة ماذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبة ، فراجع .

النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ، سلام عليك أيّها المولى المخلص في الدّين المخصوص فينا باليقين ، فانّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، و نسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمّد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ، أنّه قد اُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ماتؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، و كفاهم المهمّ برعايته لهم و حراسته .

فقف أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على ما نذكره ، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاءالله ، نحن و إن كنّا ثاوين بمكاننا النّائي عن مساكن الظالمين حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، مادامت دولة الدّنيا للفاسقين ، فإنّا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الّذي أصابكم ، مذجنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعاً ، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون .

إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء ، فاتّقوا الله جلّ جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حمّ أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، و هي أمارة لأزوف حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة ، يحششها عصب اُمويّة تهول بها فرقة مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة ، وسلك في الطعن منها السبل الرضيّة ، إذا حلّ جمادى الاُولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الّذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آية جليّة و من الأرض مثلها بالسويّة ، و يحدث في أرض المشرق مايحزن ويقلق ، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله

الأرزاق .

ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ، ببوار طاغوت من الأشرار ، يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ، مايأملونه على توفير غلبة منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق ، شأنٌ يظهر على نظام واتّساق . فيعمل كلّ امرىء منكم مايقرب به من محبّتنا وليتجنّب مايدنيه من كراهيتنا ، وسخطنا ، فانّ امرءاً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، والله يلهمك الرّشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ ، والمخلص في ودّنا الصفيّ ، والناصر لنا الوفيّ ، حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بماله ضمنّاه أحداً، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إنشاءالله ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين .

ايضاح : «الشاسع البعيد» و«الانتياش» التناول «وحمّ» على بناء المجهول أي قدّر ، و«يحمى» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية والدّفع ، وتقول : «حششت النار» أحشّها إذا أوقدتها .

٨- ج : ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته :

من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فانّا نحمد الله إليك الّذي لا إله إلاّ هو ، إلهنا و إله آبائنا الأوّلين ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الّذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، و شفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، ينصب في شمراخ

من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأ إليه السباريت من الايمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدّهر ، ولاتطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزّلفة إلينا بالأعمال والله موفّقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه الّتي لاتنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآية حركتنا من هذه اللّوثة (١) حادثة بالحرم المعظّم ، من رجس منافق مذمّم ، مستحلّ للدّم المحرّم ، يعمد بكيده أهل الايمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظّلم لهم والعدوان ، لأنّنا من وراء حفظهم بالدّعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض والسّماء ، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذّنوب .

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السّلف من أوليائنا الصّالحين ، أنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدّين وخرج عليه بما هو مستحقّه (٢) كان آمناً من الفتنة المظلّة (٣) ، و محنها المظلمة المضلّة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فانّه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته ، ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم السّعادة بمشاهدتنا ، على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلّا مايتّصل بنا ممّا نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) اللوثة : الشر والدنس ، وفى بعض النسخ : اللوبة : وهى الحرة من الارض ذات الحجارة السود كاللابة ، وفى بعضها اللزبة ، وهى الشدة والقحط .

(٢) فى نسخة الاحتجاج : «وخرج مما عليه الى مستحقيه» .

(٣) ويحتمل أن تكون بالمهملة «المطلة» وكلاهما بمعنى المشرفة .

وصلواته على سيّدنا البشير النذير، محمّد وآله الطاهرين وسلّم، وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها، هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا فأخفه عن كلّ أحد، واطوه واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا [ودعائنا] إن شاء الله، والحمد لله والصّلاة على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين.

توضيح: «الشمراخ» رأس الجبل، وفي العبارة تصحيف ولعلّه كان هكذا «وشفعنا لك الآن» أي لنجح حاجتك الّتي طلبت «في مستقرّ لنا» أي مخيّم تنصب لنا في رأس جبل «من مفازة بهماء» أي مجهولة «والغماليل» جمع الغملول بالضمّ وهو الوادي أو الشجر أو كلّ مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة «والسّباريت» جمع السّبروت بالضمّ، وهو القفر لا نبات فيه، والفقير ولعلّ الأخير أنسب و«أبسلت فلانا» أسلمته للهلكة و«اللّوثة» بالضمّ الاسترخاء والبطوء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا.

التوقيع الذى خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

٩- ج: عن الشيخ الموثّق أبي عمرو العامريّ رحمة الله عليه قال: تشاجر ابن أبي غانم القزوينيّ وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولا خلف له ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموا بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطّه صلّى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أُنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدّين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا وسأونا (١) فيكم لا فينا، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا.

(١) مصدر بمعنى السوء على القلب المكانى - يقال ساْوت فلانا: أى سؤته.

يا هؤلاء مالكم في الرّيب تتردّدون وفي الحيرة تنعكسون (١) أوما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» (٢) أوما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلّما غاب علم بدا علم، و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه، وقطع السّبب بينه و بين خلقه، كلاّ ماكان ذلك و لا يكون، حتّى تقوم السّاعة، و يظهر أمر الله وهم كارهون.

وإنّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنّعل وفينا وصيّته وعلمه، ومن هو خلفه، ومن يسدّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا إلاّ جاحد كافر، ولولا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر(٣) منه عقولكم، ويزيل شكوككم، لكنّه ماشاء الله كان، ولكلّ أجل كتاب.

فاتّقوا الله، وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا، فعلينا الاصدار، كما كان منّا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين، وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظّالم العتلّ الضّالّ المتابع في غيّه، المضادّ لربّه، المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظّالم الغاصب.

---

(١) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر والظاهر «تنتكسون» يقال: انتكس: أى وقع على رأسه و ــ انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه، ومقدمه مؤخره.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) في غيبة الشيخ: «تبين منه عقولكم».

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة ، وسيُردي الجاهل رداءة عمله (١) وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلّها برحمته فانّه وليّ ذلك ، والقادر على مايشاء ، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً والسّلام على جميع الأوصياء والأولياء و المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلّى الله على محمّد النبيّ وسلّم تسليماً .

غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن الحسين ابن محمّد القمّيّ ، عن محمّد بن عليّ بن زبيان الطّلحي الآبي ، عن عليّ بن محمّد بن عبدة النيسابوري ، عن عليّ بن إبراهيم الرازيّ قال : حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السّلام قال : تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر (٢) .

بيان : « الصنيعة » من تصطنعه و تختار لنفسك ، و « الظالم العتلّ » جعفر الكذّاب ، ويحتمل خليفة ذلك الزّمان .

١٠ - ج : محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّوجلّ وبين أحد قرابة ، من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده ، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب (٣) و أمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لتطهروا فمن شاء فليصل ، ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير ممّا آتاكم .

---

(١) يقال : أرداه : أهلكه ، كقوله : «تنادوا فقالوا أردت الخيل نائيا» .

(٢) تراه في غيبة الشيخ ص ١٨٤ و ١٨٥ ، والاحتجاج ص ٢٥٣ .

(٣) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر ونسخة الشيخ في الغيبة ص ١٨٨ ، قال في البرهان مامعناه : «شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ ويعصر» وفي نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» وهو نبت .

وأمّا ظهور الفرج فانّه إلى الله وكذب الوقّاتون .

وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال .

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم .

وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانّه ثقتي وكتابه كتابي .

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكّه .

وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلاّ لما طاب وطهر ، وثمن المغنّية حرام .

وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فانّه رجل من شيعتنا أهل البيت .

وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فانّه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فانّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء .

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فانّما يأكل النيران .

و أمّا الخمس فقد اُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين .

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فانّ الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » (١) إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لايعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدّعاء بتعجيل

---

(١) المائدة : ١٠١ .

الفرج ، فانّ ذلك فرجكم ، والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه وأبي غالب الزّراري و غيرهما عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله .

ك : ابن عصام عن الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب مثله .

١١- ج : عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال : كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزّمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه من الصّلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها ، فلئن كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان ، وتغرب بين قرني شيطان ، فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصّلاة ، فصلّها وارغم أنف الشّيطان .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه ، فكلّ ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار ، و كلّما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ نبيّ مجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه ، لقوله عزّ وجلّ « ألا لعنة الله على الظالمين » (١) .

وأمّا ما سألت عنه من أمر المولود الّذي نبتت قلفته (٢) بعد ما يختتن ، هل يختتن مرّة اُخرى ؟ فانّه يجب أن تقطع قلفته [مرّة اُخرى] فانّ الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً .

---

(١) هود : ١٨ .

(٢) القلفة وهكذا الغلفة والغرلة : الجليدة التي يقطعها الخاتن من عضو التناسل .

وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي ، والنار والصّورة والسّراج بين يديه هل تجوز صلاته ؟ فانّ النّاس اختلفوا في ذلك قبلك ؟ فانّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران ، يصلّي والصّورة والسّراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران .

وأمّا ماسألت عنه من أمر الضياع الّتي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها ، وصرف مايفضل من دخلها إلى النّاحية ، احتساباً للأجر ، وتقرّباً إليكم ، فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه ، ومن أكل من أموالنا شيئاً فانّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً .

وأمّا ماسألت عنه من أمر الرّجل الّذي يجعل لناحيتنا ضيعة ، ويسلّمها من قيّم يقوم بها و يعمرها ، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤونتها ، و يجعل مايبقى من الدّخل لناحيتنا ، فانّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيّماً عليها إنّما لا يجوز ذلك لغيره .

وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ ، فيتناول منه ويأكل هل يحلّ له ذلك ؟ فانّه يحلّ له أكله ، و يحرم عليه حمله .

ك : محمّد بن أحمد الشيبانيّ ، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ، وعليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن محمّد بن جعفر الأسدي مثله (١) .

١٢ـ ك : أبوجعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ رضي‌الله عنه قال : حدّثنا أبوعليّ ابن أبي‌الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي‌جعفر محمّد ابن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءاً لم يتقدّمه سؤال :

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً .

---

(١) راجع كمال‌الدين ج ٢ ص ١٩٨ ، الاحتجاج ص ٢٦٨.

قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له . وقلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ، قال : فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي .

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله و الملائكه والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي - رحمه الله - : أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه وقرأناه .

ج : عن أبي الحسين الأسدي مثله (١) .

١٣- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد ، عن العياشي ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس (٢) .

١٤- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطه أعرفه: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ، و كتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع : كذب الوقاتون .

١٥- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث المروي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : «قوامنا وخدامنا شرار خلق الله» فكتب عليه السلام

---

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ ، الاحتجاج ص ٢٨٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام . تحت الرقم ١ ، و ما يأتي بعده تحت الرقم ٣ .

ويحكم أما قرأتم قول الله عزّ وجلّ «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة» (١) ونحن والله القرى الّتي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .

قال عبدالله بن جعفر : وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ ، عن محمّد ابن صالح ، عن صاحب الزّمان عليه السلام .

١٦- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علاّن ، عن محمّد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً فخرج إليه : قل للمهزيار قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم ، فقل لهم أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» (٢) هل أمر إلاّ بماهو كائن إلى يوم القيامة أولم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لهم معاقل يأوون إليها وأعلاما يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلّما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ، فلمّا قبضه الله عزّ وجلّ إليه ، ظننتم أنّ الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه ، كلاّ ما كان ذلك ، ولا يكون حتّى تقوم الساعة ، ويظهر أمر الله وهم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له فانّ الله لا يخلي الأرض من حجّة ، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير الّتي عندي فلمّا أبطأ ذلك عليه ، وخاف الشيخ على نفسه الوحا (٣) قال لك : عيّرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فعيّرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه ، وقال لك اختم مع خاتمي فان أعش فأنا أحقّ بها ، وإن أمت فاتّق الله في نفسك أوّلاً ثمّ فيّ فخلّصني ، وكن عند ظنّي بك .

أخرج رحمك الله الدّنانير الّتي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي

---

(١) السبأ : ١٨ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) الوحا : السرعة والبدار ، يعنى أنه خاف على نفسه الموت سريعاً .

بضعة عشر ديناراً و استردّ من قبلك فانّ الزمان أصعب ماكان ، وحسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

١٧- ك : قال الحسين بن إسماعيل الكنديّ : كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل : استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم أُلزمها منزلي ، فلمّا أتى لذلك مدّة قالت لي : قدحبلت ، فقلت لها : كيف و لا أعلم أنّي طلبت منك الولد ، ثمّ غبت و انصرفت ، وقد أتت بولد ذكر ، فلم أُنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة ، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبلتها على وصاياي ، وعلى سائر ولدي ، على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيّام حياتي ، وقد أتت هذه بهذا الولد ، فلم أُلحقه في الوقت المتقدّم المؤبّد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه مادام صغيراً ، فاذا كبر أُعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبّد ، ولايكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك أعزّك الله في إرشادي فيما عملته ، و في هذا الولد بما أمتثله والدّعاء لي بالعافية وخير الدّنيا والآخرة .

جوابها أمّا الرّجل الّذي استحلّ بالجارية و شرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لاشريك له في قدرته شرط على الجارية (٢) شرط على الله عزّوجلّ ؟ هذا ما لايؤمن أن يكون ، وحيث عرض في هذا الشكّ ، وليس يعرف الوقت الّذي أتاها فيه ، فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده ، وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه من الوقف ، فالمال ماله فعل فيه ماأراد .

قال أبوالحسين : حسب الحساب [قبل المولود] فجاء الولد مستوياً .

وقال : وجدت في نسخة أبي‌الحسن الهمداني : أتاني أبقاك الله كتابك الّذي

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر ج ٢ ص ١٧٦ ، و سيجيىء بيانه من المصنف - قدس سره - لكن الظاهر سقوط الضمير وكون الاصل «شرطه على الجارية شرط على الله» بعنوان الاخبار والاعلام .

أنفذته ، وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم عن الشاري .

بيان : «شرط على الجارية» مبتدأ و«شرط على الله» خبر أو هما فعلان ، والأوّل استفهام إنكاريّ وقوله قال أبو الحسين ، إلى آخره كأنه إشارة إلى توقيعات اُخر إجمالاً (١) .

١٨ـ ك : أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال : حدّثنا أبو عليّ بن همام بهذا الدّعاء وذكر أنّ الشيخ قدّس الله روحه أملاه عليه ، وأمره أن يدعو به ، وهو الدّعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك ، اللّهمّ عرّفني رسولك ، فانّك إن لم تعرّفني رسولك ، لم أعرف حجّتك ، اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ، ضللت عن ديني .

اللّهمّ لاتمتني ميتة جاهليّة ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك ، صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، و عليّاً و محمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهديّ صلواتك عليهم أجمعين اللّهمّ فثبّتني على دينك ، و استعملني بطاعتك ، و ليّن قلبي لوليّ أمرك وعافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك الّذي سترته عن خلقك فباذنك غاب عن بريّتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له ، باظهار أمره وكشف سرّه ، و صبّرني على ذلك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا أكشف عمّا سترته ولا أبحث عمّا كتمته ، ولا اُنازعك في تدبيرك ، و لا أقول لم و كيف ؟ وما بال وليّ أمر الله لايظهر ؟ وقد امتلأت الأرض من الجور ، وأفوّض اُموري كلّها إليك .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك ، مع علمي بأنّ

---

(١) بل هو من تتمة أمر ذلك الرجل الذى استحل بالجارية ، ومعناه أنه حسب ذلك الرجل حسابه التقديرى ، قبل المولود ، فجاء الولد مستويا لتقديره ، فعرف أن الولد ولده .

لك السلطان ، والقدرة والبرهان ، والحجّة والمشيّة ، والارادة والحول و القوّة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك ظاهر المقالة ، واضح الدلالة هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يا ربّ مشاهده ، و ثبّت قواعده و اجعلنا ممّن تقرّ عيننا برؤيته ، وأقمنا بخدمته ، وتوفّنا على ملّته ، و احشرنا في زمرته .

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك .

اللّهمّ ومدّ في عمره ، وزد في أجله ، وأعنه على ما أوليته واسترعيته ، وزد في كرامتك له ، فانّه الهادي المهديّ ، القائم المهتدي ، الطاهر ، التقيّ ، النقيّ الزكيّ ، الرضيّ ، المرضيّ ، الصابر ، المجتهد ، الشكور .

اللّهمّ ولاتسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، و انقطاع خبره عنّا ، ولاتنسنا ذكره و انتظاره والايمان به ، و قوّة اليقين في ظهوره ، والدّعاء له والصلاة عليه حتّى لايقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ ، وماجاء به من وحيك وتنزيلك ، قوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى ، والمحجّة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقوّنا على طاعته ، وثبّتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره ، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ، ولاعند وفاتنا ، حتّى تتوفّانا ، ونحن على ذلك غير شاكّين ولا ناكثين ولامرتابين ولامكذّبين .

اللّهمّ عجّل فرجه ، وأيّده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له و كذّب به ، وأظهر به الحقّ و أمت به الجور ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذّلّ ، وانعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة الكفرة ، واقصم به رؤس الضلالة ، و ذلّل به الجبّارين والكافرين ، و أبر به المنافقين والناكثين ، و جميع المخالفين و الملحدين ، في مشارق الأرض و مغاربها ، و بحرها و برّها ، و سهلها

وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولا تبقي لهم آثاراً ، وتطهّر منهم بلادك .

واشف منهم صدور عبادك ، وجدّد به ما امتحامن دينك ، وأصلح به ما بدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتّى يعود دينك به وعلى يده غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه ، ولا بدعة معه ، حتّى تطفىء بعدله نيران الكافرين ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصرة دينك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب ، وأطلعته على الغيوب ، وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللّهمّ فصلّ عليه و على آبائه الأئمّة الطاهرين ، و على شيعتهم المنتجبين وبلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة ، حتّى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللّهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة وليّنا ، وشدّة الزمان علينا ووقوع الفتن [بنا] ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا .

اللّهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله وبصبر منك تيسّره ، وإمام عدل تظهره إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك في بلادك حتّى لاتدع للجور دعامة إلاّ قصمتها ولا بنيّة (١) إلاّ أفنيتها ولاقوّة إلاّ أوهنتها ، ولا ركناً إلاّ هددته ، ولاحدّاً إلاّ فللته ، ولا سلاحاً إلاّ كللته ، ولاراية إلاّ نكّستها ، ولا شجاعاً إلاّ قتلته ، ولا حيّاً (٢) إلاّ خذلته .

ارمهم يارب بحجرك الدامغ ، واضربهم بسيفك القاطع ، وببأسك الّذي لايردّ عن القوم المجرمين ، وعذّب أعداءك و أعداء دينك و أعداء رسولك ، بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه ، وكد من كاده ، وامكر

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٩٢ : «ولابقية الا أفنيتها» وهو أنسب .
(٢) في المصدر : «ولاجيشاً الا خذلته» .

بمن مكر به ، و اجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً ، و اقطع عنه مادّتهم وأرعب به قلوبهم ، وزلزل له أقدامهم ، وخذهم جهرة وبغتة .

شدّد عليهم عقابك ، وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، و أحط بهم أشدّ عذابك ، وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، و أصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضـاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات ، وأذلّوا عبادك .

اللّهمّ و أحي بوليّك القرآن ، و أرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه ، و أحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتّى لايبقى حقّ إلاّ ظهر ، ولاعدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، وممّن يقوّي سلطانه ، و المؤتمرين لأمره والراضين بفعله ، والمسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

أنت يا ربّ الّذي تكشف السوء ، و تجيب المضطرّ إذا دعاك ، و تنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفتك في أرضك كما ضمنت له .

اللّهمّ ولا تجعلنا من خصماء آل محمّد ، ولا تجعلنا من أعداء آل محمّد ، ولا تجعلني من أهـل الحنق والغيـظ على آل محمّد ، فانّي أعوذ بك من ذلك ، فأعذني وأستجير بك فأجرني .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدُّنيا والآخرة و من المقرّبين .

١٩- ك : توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمريّ وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبدالله قال الشيخ أبوجعفر رضي الله عنه : وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله رضي الله عنه .

وفّقكما الله لطاعته ، وثبّتكما على دينه ، وأسعدكما بمرضاته ، انتهى إلينا ماذكرتما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار ، ومناظرته من لقي ، واحتجاجه بأن لاخلف غير جعفر بن عليّ ، و تصديقه إيّاه ، و فهمت جميع ماكتبتما به ممّا قال أصحابكما عنه ، و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، و من الضلالة بعد الهدى

ومن موبقات الأعمال ، ومرديات الفتن ، فانّه عزّوجلّ يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون» (١) .

كيف يتساقطون في الفتنة ، و يتردّدون في الحيرة ، ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا ، أم عاندوا الحقّ أم جهلوا ماجاءت به الروايات الصادقة و الأخبار الصحيحة ، أو علموا ذلك فتناسوا ، أما تعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إمّا ظاهراً ، و إمّا مغموراً ، أولم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّوجلّ إلى الماضي - يعني الحسن ابن عليّ - صلوات الله عليه ، فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم .

كان نوراً ساطعاً و قمراً زهراً ، اختار الله عزّ وجلّ له ماعنده ، فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنّعل ، على عهد عهده ، و وصيّة أوصى بها إلى وصيّ ستره الله عزّ وجلّ بأمره إلى غاية ، وأخفى مكانه بمشيّته ، للقضاء السابق والقدر النافذ ، وفينا موضعه ، ولنا فضله ، ولو قد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه و أزال عنه ما قدجرى به من حكمه ، لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية ، و أبين دلالة ، وأوضح علامة ، ولأبان عن نفسه ، وقام بحجّته ، ولكن أقدار الله عزّوجلّ لاتغالب ، وإرادته لاتردّ ، وتوفيقه لايسبق .

فليدعوا عنهم اتّباع الهوى ، وليقيموا على أصلهم الّذي كانوا عليه ، ولايبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا ، ولايكشفوا ستر الله عزّوجلّ فيندموا ، وليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا ، لايقول ذلك سوانا إلاّ كذّاب مفتر ، ولايدّعيه غيرنا إلاّ ضالّ غويّ فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير ، و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ، إنشاءالله .

٢٠- لك : محمّد بن المظفّر المصريّ ، عن محمّد بن أحمد الدّاودي (٢) ، عن

---

(١) العنكبوت : ٢ . والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) كذا في المصدرج ٢ ص ١٩٨ وهكذا معاني الاخبار ص ٢٨٦ وقدأخرجه ــــ

أبيه قال : كنت عند أبي القاسم [الحسين] بن روح قدّس الله روحه فسأله رجل مامعنى قول العباس للنبيّ ﷺ : إنّ عمّك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل ، وعقد بيده ثلاثة وستّين (١) قال عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللاّم ثلاثون ، و الهاء خمسة ، و الألف واحد ، والجاء ثمانية ، و الدّال أربعة والجيم ثلاثة ، والواو ستّة ، والألف واحد ، والدّال أربعة ، فذلك ثلاثة وستّون .

← المصنف ـ رضوان الله عليه ـ في الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين ومعاني الاخبار معاً ، تراه في ج ٣٥ ص ٧٨ من الطبعة الحديثة ، وفي الاصل المطبوع «محمد بن أحمد الروزاني» فتحرر .

(١) قال المصنف رضوان الله عليه في حل الخبر : لعل المعنى أن أباطالب أظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود ، بأن أظهر الالف أولا بما يدل على الواحد ، ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا ، وذلك لانه كان يتقي من قريش كما عرفت .

ثم قال : وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه اخر : منها أنه أشار بأصبعه المسبحة : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود ، وكان المراد بحساب الجمل هذا ، والدليل على ما ذكرته ماورد في رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو انه لما حضرت أباطالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال : يا محمد اني أخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك ـ الى أن قال ـ يا عم ! انك تخاف على أذى اعادي ، ولا تخاف على نفسك عذاب ربي ؟ . فضحك أبوطالب وقال : يا محمد دعوتني وكنت قدما أمينا ، و عقد بيده على ثلاث و ستين : عقد الخنصر والبنصر ، وعقد الابهام على أصبعه الوسطى ، وأشار بأصبعه المسبحة : يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر ما نقله في ج ٣٥ ص ٧٩ . فراجع .

أقول : أما حساب العقود فهو على ما نقله صديقنا الفاضل الغفاري في ذيل الحديث (معاني الاخبار ص ٢٨٦) أن صورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة التي وضعها العلماء المتقدمون : « ان يثني الخنصر والبنصر والوسطى وهي الثلاثة جاريا على منهج المتعارف ←

٢١- غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي عن سعد ، عن أحمدبن إسحاق رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يُعلمه أنّ جعفربن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه ويعلمه أنّه القيّم بعد أبيه ، وأنّ عنده من علم الحلال و الحرام مايحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها .

قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفرفي درجه ، فخرج الجواب إليّ في ذلك :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الّذي أنفذته درجه ، و أحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ماوقفتُ عليه منه ، والحمدلله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا ، أبى الله عزّو جلّ للحقّ إلاّ إتماماً وللباطل إلاّ زهوقاً ، وهوشاهد عليّ بماأذكره ، وليّ عليكم بما أقوله ، إذااجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، و يسألنا عمّا نحن فيه مختلفون ، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولاعليك ولاعلى أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولاطاعة ولا ذمّة ، وسأُبيّن لكم ذمّة تكتفون بها إن شاءالله .

← من الناس في عدالواحد الى الثلاثة، لكن بوضع الانامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة .

ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هوأن الخنصروالبنصروالوسطى لعقدالاحاد فقط ، والمسبحة والابهام للاعشارفقط ، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشرالباقي ، والاثنين أن تضمه مع البنصر ، والثلاث أن تضمها مع الوسطى ، والاربعة نشرالخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين ، والخمسة نشرالبنصر مع الخنصروترك الوسطى مضمومة ، والستة نشر جميع الاصابع وضم البنصر، والسبعة أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشرالباقي أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها ، و التسعة ضم الوسطى اليهما ، وهذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر والبنصروالوسطى بالنسبة الى عدالاحاد .

وأماالاعشار: فالمسبحة والابهام ، فالعشرة أن يجعل ظفرالمسبحة في مفصل الابهام ←

ياهذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سُدى ، بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين : يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدّلائل الظاهرة و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل النّار عليه برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، و منهم من أحيا الموتى باذن الله و أبرء الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير واُوتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله رحمة للعالمين ، وتمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، و أرسله إلى النّاس كافّة ، و أظهر من صدقه ما أظهر [وبيّن] من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثمّ قبضه صلّى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً : أحيا بهم دينه ، و أتمّ بهم نوره ، و جعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم و الأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّناً يعرف به الحجّة من المحجوج ، والامام من

← من جنبها، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام ، و الاربعون أن تضع الابهام مكوفة الرأس الى ظاهر الكف والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة بالكف ، و الستون أن تنشر الابهام وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة ، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن راس الابهام ، والثمانون ضم الابهام و عكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة ، والتسعون ضم المسبحة الى اصل الابهام ووضع الابهام عليها .

واذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ماشئت مع ماشئت من الاعشار المذكورة واما المئات فهى عقد أصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالاثنين وهكذا الى التسعمائة .

وأما الالوف وهى عقد اصابع عشرات منها ، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين ←

المأموم ، بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدّنس ونزّههم من اللّبس، وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدلائل ، و لولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولادّعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ أحد ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل .

و قد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هيي له رجاء أن يتمّ دعواه ، أبفقه في دين الله ؟ فوالله مايعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطاء و صواب ، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل ، و لا محكماً من متشابه ، ولايعرف حدّ الصّلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، ولعلّ خبره قدتأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة ، أم بآية فليأت بها ، أم بحجّة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها .

ــــــ الى التسعة آلاف» .

وكيف كان ، المعول فى ايمان أبي طالب على ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله طيلة حياته وأشعاره المستفيضة المصرحة بأنه كان مؤمناً فى قلبه ، لكنه لم يظهره لئلا يسقط عن أنظار قريش ، فيفوته الذب عنه ولذلك قال :

لَوْ لا المَلامَةُ أوْ حَذاري سُبَّةً لَوَجَدْتَني سَمِحاً بِذاكَ مُبيناً

و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرقنا أيضاً ، لكن الاصل فى ذلك مارواه شعبة، عن قتادة، عن الحسن كماعرفت ، والحسين بن الروح النوبختي انما فسر الحديث المرسل ، لاغير .

على أنه لوكان يتقى الملامة أو السبة أوالمعرة ـ كما فى رواية اخرى ـ كان ذلك حين يتطاول على قريش بالذب عنه صلى الله عليه و آله و أما عند الممات ، فلاوجه للتقية أبداً ، فلم أسلم بحساب الجمل ولم يظهر اسلامه صريحاً ، و لوصح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئاً فانه ليس بأصرح من قوله :

ألَمْ تَعْلَمُوا أنّا وَجَدْنا مُحَمَّداً نبيّاً كَمُوسى خُطَّ في أوَّلِ الكُتُبِ

قال الله عزّوجلّ في كتابه : بسم الله الرّحمن الرّحيم حم ۞ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۞ ماخلقنا السّموات و الأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ۞ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السّموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أوأمارة من علم إن كنتم صادقين ۞ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون ۞ و إذا حشر النّاس كانوا لهم أعداءً و كانوا بعبادتهم كافرين » (١) .

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظّالم ، ما ذكرت لك ، و امتحنه و سله عن آية من كتاب الله يفسّرها أوصلاة فريضة يبيّن حدودها ، ومايجب فيها ، لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على أهله ، و أقرّه في مستقرّه ، و قد أبى الله عزّوجلّ أن يكون [الامامة] في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ ، واضمحلّ الباطل ، وانحسر عنكم : وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصّنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد (٢) .

بيان : « الشعوذة » خفّة في اليد وأخذ كالسّحر يُري الشيء بغير ماعليه أصله في رأي العين ذكره الفيروزآباديّ و« العوار » بالفتح وقد يضمّ : العيب .

٢٢- غط : جماعة، عن الصّدوق ، عن عمّار بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد ابن الحسن بن أبي صالح الخجنديّ و كان قد ألحّ في الفحص و الطلب ، و سار في البلاد . و كتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدّس الله روحه إلى الصاحب عليه السلام يشكو تعلّق قلبه ، واشتغاله بالفحص والطّلب ، ويسأل الجواب بماتسكن إليه نفسه ويكشف له عمّا يعمل عليه ، قال : فخرج إليّ توقيع نسخته :

« من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ، ومن دلّ فقد أشاط ، ومن أشاط

(١) الاحقاف : ١ - ٦ .

(٢) راجع غيبة الشيخ ص ١٨٥- ١٨٨ . والذى يأتي بعده ص ٢١١ .

فقد أشرك » (١) .

قال: فكففت عن الطلب ، وسكنت نفسي، وعدت إلى وطني مسروراً والحمد لله .

٢٣- يج : روي عن أحمد بن أبي‌روح ، قال : خرجت إلى بغداد في مال لأبي‌الحسن الخضر بن محمّد لأوصله و أمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره ، وأمرني أن أسأل الدُّعاء للعلّة الّتي هو فيها وأسأله عن الوبر يحلُّ لبسه ؟

فدخلت بغداد ، وصرت إلى العمريِّ ، فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى أبي‌جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه فانّه أمره بأن يأخذه ، وقد خرج الّذي طلبت فجئت إلى أبي‌جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليَّ رقعة فيها :

بسم‌الله الرَّحمن الرَّحيم ، سألت الدُّعاء عن العلّة الّتي تجدها ، وهب الله لك العافية ، ودفع عنك الآفات ، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك و صحَّ جسمك ، و سألت ما يحلُّ أن يصلّي فيه من الوبر و السّمور و السّنجاب والفنك والدّلق والحواصل ، فأمّا السّمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه ويحلُّ لك جلود المأكول من اللّحم إذا لم يكن فيه غيره ، وإن لم يكن لك ما تصلّي فيه ، فالحواصل جائزلك أن تصلّي فيه ، الفرا متاع الغنم ، ما لم يذبح بأرمنيّة يذبحه النصارى على الصليب ، فجائزلك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك [أو مخالف تثق به] (٢) .

☆ ☆ ☆

إلى‌هنا انتهى ماأردت إيراده في كتاب الغيبة وأرجو من فضله تعالى‌أن‌يجعلني من أنصارحجّته ، والقائم بدينه ، ومن‌أعوانه والشهداء تحت لوائه ، وأن يقرَّعيني وعيون والدي وإخواني وأصحابي وعشايري وجميع المؤمنين برؤيته ، و أن يكحل

---

(١) أشاط دمه وبدمه : أذهبه ، أوعمل في هلاكه ، أو عرضه للقتل .

(٢) راجع المستدرك باب ٣ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١ .

عيوننا بغبار مواكب أصحابه ، فانّه المرجوّ لكلّ خير وفضل .

ألتمس ممّن ينظر في كتابي أن يترحّم عليّ و يدعو بالمغفرة لي في حياتي و بعد موتي ، و الحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الطّاهرين

وكتب بيمناه الجانية ، مؤلّفه أحقرعباد الله الغنيّ محمّد باقربن محمّد تقي، عفي عنهما بالنبيّ وآله الأكرمين ، في شهر رجب الأصبّ من شهور سنة ثمان و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة .



✡(((جنة المأوى)))✡

في

ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام

أو معجزته في الغيبة الكبرى

لمؤلفه

العلامة الحاج ميرزا حسين النوري

قدس سره النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أنار قلوب أوليائه بضياء معرفة وليّه ، المحجوب عن الأبصار وشرح صدور أحبّائه بنور محبّة صفيّه ، المستور عن الأغيار ، علا صنعه المتقن عن أن يتطرّق إليه توهّم العبث والجهالة ، و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد في تيه الضلالة . والصلاة على البشير النذير ، والسراج المنير ، صاحب المقام المحمود و الحوض المورود ، و اللّواء المعقود ، أوّل العدد ، الحميد المحمود الأحمد أبي القاسم محمّد . وعلى آله الطيّبين الطاهرين الهادين الأنجبين .

خصوصاً على عنقاء قاف القدم ، القائم فوق مرقاة الهمم ، الإسم الأعظم الالهيّ ، الحاوي للعلم الغير المتناهي ، قطب رحى الوجود ، ومركز دائرة الشهود كمال النشأة و منشأ الكمال ، جمال الجمع و مجمع الجمال ، المترشّح بالأنوار الالهيّة ، المربّى تحت أستار الرّبوبيّة ، مطلع الأنوار المصطفويّة ، ومنبع الأسرار المرتضويّة ، ناموس ناموس الله الأكبر ، وغاية نوع البشر ، أبي الوقت و مربّي الزّمان ، الّذي هو للحقّ أمين ، و للخلق أمان ، ناظم المناظم ، الحجّة القائم . و لعنة الله على أعدائهم ، و المنكرين لشرف مقامهم ، إلى يوم يدعى كلّ اُناس بإمامهم .

وبعد فيقول العبد المذنب المسيىء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي نوّر الله بصيرته برؤية إمامه ، وجعله نصب عينيه في يقظته ومنامه : إنّي منذ هاجرت ثانياً من المشهد المقدّس الغرويّ ، و أسكنت ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيت الحجّة القائم المهديّ ـ عليه آلاف السلام و التحيّة من الله الملك العليّ ـ مشهد

والده وجدّه عليهما السلام ومغيّبه لمّا أراد الله إنفاذ أمره ، و إنجاز وعده ، أكثر البلاد موطئاً للحجج بعد طيبة و أُمّ القرى ، و أفضلها عندهم لطيب الهواء و قلّة الدّاء و عذوبة الماء الممدوح بلسان الهادي عليه السلام « و أُخرجت إليها كرهاً و لو أُخرجت عنها أُخرجت كرهاً » (١) المدعوّ تارة بسامرّا ، وأُخرى بسرّ من رأى طهّرها الله تعالى من الأرجاس ، و جعلها شاغرة عن أشباه الناس ، كان يختلج في خاطري ، ويتردّد في خلدي ، أن أبتغي وسيلة بقدر الوسع والميسور ، إلى صاحب هذا القصر المشيد ، والبيت المعمور ، فلم أهتد إلى ذلك المرام سبيلاً ، و لم أجد لما أتمنّاه هادياً ولا دليلاً .

فمضى على ذلك عشر سنين ، فقلت يا نفس : هذا و الله هو الخسران المبين إن كنت لاتجدين مايليق عرضه على هذا السلطان ، العظيم القدر والشان ، فلاتقصرين عن قبّرة أهدى جرادة إلى سليمان ، و هو بمقام من الرأفة و الكرم ، لا يحوم حوله نبيّ ولا رسول من الرّوح إلى آدم ، فكيف بغيره من طبقات الأُمم ، يقبل البضاعة ولو كانت مزجاة ، ويتأسّى بجدّه الأطهر في إجابة الدّعوات ، ولو إلى كراع شاة .

فبينما أنا بين اليأس والطمع ، والصّبر والجزع ، إذ وقع في خاطري أنّه قد سقط عن قلم العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه في باب من رآه عليه السلام في الغيبة من المجلّد الثالث عشر من البحار ، جماعة فازوا بشرف اللّقاء ، وحازوا السبق الأعلى والقدح المعلّى ، فلو ضبط أساميهم الشريفة ، و نقل قصصهم الطريفة ، و غيرهم من الأبرار الّذين نالوا المنى بعد صاحب البحار ، فيكون كالمستدرك للباب المذكور ، والمتمّم

---

(١) اشارة الى مارُوى عنه عليه السلام أنه قال يوما لابى موسى من أصحابه : اخرجت الى سر من رأى كرها ، ولو اخرجت عنها اخرجت كرها ، قال : قلت : و لم يا سيدى ؟ فقال : لطيب هوائها ، و عذوبة مائها وقلة دائها ، ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة ، و علامة خرابها تدارك العمارة فى مشهدى بعدى . راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

لاثبات هذا المهمّ المسطور ، لما قصرشأنه من الجرادة والكراع ، فعسى أن يكون سبباً للقرب إلى حضرته ، و لو بشبر ، فيقرب إلى المتقرّب إليه بباع ، أو ألف ذراع .

فاستخرت الله تعالى و شرعت في المقصود مع قلّة الأسباب ، وألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزة منه عليه السلام أو أثر يدلّ على وجوده المقدّس الّذي هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز ، لاتّحاد الغرض و وحدة المقصود ، ثمّ ما رأيته في كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه ومؤلّفه ، و ما سمعته فلا أنقل منه إلاّ ما تلقّيته من العلماء الراسخين ، و نواميس الشرع المبين ، أو من الصلحاء الثقات الّذين بلغوا من الزهد والتقوى والسداد محلاّ لا يحتمل فيهم عادة تعمّد الكذب والخطا ، بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ماتنبيء عن علوّ مقامهم عند السادات ، وقد كنّا ذكرنا جملة من ذلك متفرّقاً في كتابنا دار السلام و نذكرهنا مافيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته **جنة المأوى** في ذكرمن فاز بلقاء الحجّة عليه السلام أومعجزته في الغيبة الكبرى ، ولم نذكرما هو موجود في البحار ، حذراً من التطويل و التّكرار ، و ها نحن نشرع في المرام ، بعون الله الملك العلاّم ، و إعانة السادات الكرام ، عليهم آلاف التحيّة والسلام .

الحكاية الاولى

حدّث السيّد المعظّم المبجّل ، بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرىء الحافظ ، المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدّين محمّد بن قارون قال: دعيت إلى امرءة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر ، و يقال له و لأقاربه :

بنو بكر ، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن و النصب و العداوة لأهل الايمان و كان محمود هذا أشدّهم في الباب ، وقد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه .
فقلت لها: واعجباه كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النّواصب ؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفضهم ؟ فقالت : يا أيّها المقرىء إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب . قلت : و ماهي ؟ قال : سله عنها سيخبرك ..

قال الشيخ : فلمّا حضرنا عنده قلت له : يامحمود ماالّذي أخرجك عن ملّة أهلك ، وأدخلك مع الشيعة ؟ فقال : يا شيخ لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته ، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس (١) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم ، خرجوا يتلقّونهم ، فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة ، فخرجت و معي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيّ مراهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة ، بجهلنا ، ولم نفكّر في عاقبة الأمر ، و صرنا كلّما انقطع منّا صبيّ من التعب خلوه إلى الضعف ، فضللنا عن الطريق ، و وقعنا في واد لم نكن نعرفه ، وفيه شوك ، وشجر و دغل ، لم نر مثله قطّ فأخذنا في السير حتّى عجزنا وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنّا بالموت ، و سقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض ، قدنزل قريباً منّا ، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نرمثله تفوح منه رائحة طيّبة ، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض ، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان ، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه ، ثمّ جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ وقال : يا محمود ! فقلت : بصوت ضعيف لبّيك يا سيّدي ، قال:

---

(١) الظاهر أنه بالفتح، موضع الهذيل أو بلد من بلدانهم كما في القاموس منه رحمه الله.
أقول : بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله « و أهل فارس مشهورون بشدة التسنن والنصب والعداوة » .

ادن منّي ، فقلت : لا أستطيع (١) لما بي من العطش والتعب ، قال : لابأس عليك .

فلمّا قالها حسبت كأن قدحدث في نفسي روح متجدّدة ، فسعيت إليه حبواً فمرّ (٢) يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي ، وذهب ما بي ، وعدت كما كنت أوّلاً .

فقال : قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكأنّ في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين ، وناولنيها وقال : كلْ منها فأخذتها منه ، ولم اُقدم على مخالفته وعندي (٣) أمرني أن آكل الصّبر لما أعهد من مرارة الحنظل فلمّا ذقتها فاذاهي أحلى من العسل ، و أبرد من الثلج ، و أطيب ريحاً من المسك شبعت و رويت .

ثمّ قال لي : ادع صاحبك ، فدعوته ، فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر على الحركة ، فقال له : قم لابأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي ثمّ نهض ليركب ، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا إلّا ماأتممت علينا نعمتك ، وأوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : لا تعجلوا و خطّ حولنا برمحه خطّة ، و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبي : قم بناحتّى نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فاذا بحائط آخر ، و هكذا من أربع جوانبنا .

فجلسنا و جعلنا نبكي على أنفسنا ثمّ قلت لصاحبي : ائتنا من هذا الحنظل لنأكله ، فأتى به فاذا هو أمرّ من كلّ شيء ، و أقبح ، فرمينا به ، ثمّ لبثنا هنيئة وإذا قد استدار من الوحش مالايعلم إلّا الله عدده ، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط ، فاذا ذهبوا زال الحائط ، وإذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك اللّيلة آمنين حتّى أصبحنا ، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ

---

(١) هذا هوالظاهر ، والنسخة «لم استطيع» . منه رحمه‌الله .

(٢) فأمرّ ظ .

(٣) اى وعندى من العقيدة والنظر أنه أمرنى أن آكل الصبر .

و أخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع ، و إذا بالفارسين قد أقبلا و فعلا كما فعلا بالأمس ، فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له : بالله عليك إلاّ أوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثمّ غابا

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ، ومعه ثلاث أحمرة ، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم ، وترك حميره فصحنا إليه باسمه ، وتسمّينا له فرجع و قال : يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما ، قوما لاحاجة لي في الحطب ، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة ، فلمّا قربنا من البلد ، دخل أمامنا ، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه .

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه ، فكذّبونا وقالوا : هو تخييل لكم من العطش .

قال محمود : ثمّ أنساني الدّهر حتّى كأن لم يكن، ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة ، و تزوّجت و صرت أخرج في المكاراة و لم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الايمان، سيّما زوّار الأئمّة عليهم السلام بسرّ من رأى فكنت أكريهم الدّوابّ بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقه و غيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّبني إلى الله تعالى .

فاتّفق أنّي كريت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة ، و كانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب ، وابن الزهدري ، وغيرهم من أهل الصلاح ، ومضيت إلى بغداد ، و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلمّا خلوا بي من الطريق وقد امتلاؤا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلاّ فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم ، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربيّ فنزلوا هناك ، وقد امتلأ فؤادي حنقاً .

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم ، ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : مالك؟ و ما دهاك ؟ فحكيت لهم ماجرى عليّ من اُولئك القوم ، فأخذوا في سبّهم و لعنهم و قالوا : طب نفساً فانّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، و نصنع بهم أعظم

ممّا صنعوا .

فلمّا جنّ اللّيل ، أدركتني السعادة ، فقلت في نفسي : إنّ هؤلاء الرفضة لايرجعون عن دينهم ، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم ، فما ذلك إلّا لأنّ الحقّ معهم فبقيت مفكّراً في ذلك ، وسألت ربّي بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يريني في ليلتي علامة أستدلّ بها على الحقّ الّذي فرضه الله تعالى على عباده .

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنّة قدزخرفت ، فاذا فيها أشجار عظيمة ، مختلفة الألوان والثمار ، ليست مثل أشجار الدّنيا ، لأنّ أغصانها مدلاّة ، و عروقها إلى فوق ، ورأيت أربعة أنهار: من خمر، ولبن ، وعسل ، وماء ؛ وهي تجري وليس لها جرف(١) بحيث لوأرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ورأيت نساء حسنة الأشكال ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ، ويشربون من تلك الأنهار ، وأنا لاأقدر على ذلك ، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار، تصعّد إلى فوق ، و كلّما هممت أن أشرب من تلك الأنهار ، تغوّر إلى تحت فقلت للقوم : مابالكم تأكلون وتشربون ؟ وأنا لا اُطيق ذلك ؟ فقالوا : إنّك لاتأتي إلينا بعد .

فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم ، فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت ، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ، ينزلون من الهواء إلى الأرض ، وهم حافّون بها ، فلمّا دنت وإذا بالفارس الّذي قدخلّصنا من العطش باطعامه لنا الحنظل ، قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلمّا رأيته عرفته ، وذكرت تلك الحكاية ، وسمعت القوم يقولون : هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام .

---

(١) الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول ، و أكلته من الارض ، ومنه المثل «فلان يبنى على جرف هار ، لايدرى ماليل من نهار» وجمعه أجرف ، ويقال للجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر أيضاً ، أو هو بضمتين ، فكانه أراد أن تلك الانهار كان لها جداول مستوية و كانت المياه تجري فيها مملوءة ، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ولم تقع فيها .

فقمت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت : وعليك السلام يا محمود أنت الّذي خلّصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم ، يا سيّدتي ، فقالت : إن دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك و دين شيعتك ، مقرّ بإمامة من مضى من بنيك ، ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي ، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي ، وظنّوا أنه ممّا حكيت لهم ، فقالوا : طب نفساً فوالله لننتقمنّ من الرفضة فسكتّ عنهم حتّى سكتوا ، و سمعت المؤذّن يعلن بالأذان ، فقمت إلى الجانب الغربيّ و دخلت منزل اُولئك الزّوار ، فسلّمت عليهم ، فقالوا : لا أهلاً ولا سهلاً اخرج عنّا لا بارك الله فيك ، فقلت : إنّي قدعدت معكم ، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي ، و قال بعضهم : كذب ، و قال : آخرون جاز أن يصدق .

فسألوني عن سبب ذلك ، فحكيت لهم مارأيت ، فقالوا : إن صدقت فانّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك فقلت : سمعاً و طاعة ، و جعلت اُقبّل أيديهم وأقدامهم ، و حملت إخراجهم و أنا أدعولهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدّام ، ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم ، فسلّموا على الزّوار فقالوا له : افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا ، فقال : حبّاً و كرامة ، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع ، ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد ، ولورأيته الآن لعرفته .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين ، فقالوا : فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال : الله أكبر هذا والله هوالرّجل الّذي رأيته ثمّ أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيّد وبررت ، وصدق هذاالرّجل بماحكاه ، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة ، وشيّعني وتولّيت و تبرّيت .

فلمّا تمّ أمري قال العلويّ : و سيّدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض

حطام الدّنيا فلا تحفل به ، وسيخلفه الله عليك ، و ستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو ، فقلت : السمع ، والطاعة ، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت وخلف الله عليّ مثلها ، وأضعافها ، وأصابني مضايق فندبتهم و نجوت ، وفرّج الله عنّي بهم ؛ وأنا اليوم اُوالي من والاهم ، واُعادي من عاداهم ، و أرجو بهم حسن العاقبة .

ثمّ إنّي سعيت إلى رجل من الشيعة ، فزوّجني هذه المرءة ، وتركت أهلي فماقبلت أتزوّج منهم ، و هذا ما حكالي في تاريخ شهر رجب [سنة] ثمان و ثمانين وسبعمائة هجريّة ، و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله .

الحكاية الثانية

قال السيّد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدّين عليّ بن طاوس في كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدّث الاسترابادي في الفوائد المدنيّة في نسختين كانت إحداهما بخطّ الفاضل الهنديّ مالفظه :

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس : كنت قد توجّهت أنا و أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته ، و شرّف خاتمته من الحلّة إلى مشهد مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلثاء سابع عشر شهر جمادى الاُخرى سنة إحدى و أربعين و ستّمائة ، فاختار الله لنا المبيت بالقرية الّتي تسمّى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية ؛ و توجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا وجاء اللّيل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الاُخرى المذكورة فوجدت من نفسي إقبالاً على الله ، و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت مايدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته أنّه رأى في تلك اللّيلة في منامه كأنّ في يدي لقمة وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهديّ عليه السلام وقد أعطيته بعضها .

فلمّا كان سحر تلك اللّيلة ، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة اللّيل فلمّا أصبحنا به من نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة حضرة مولانا عليّ صلوات الله عليه على عادتي ، فورد عليّ من فضل الله و إقباله و المكاشفة ، ما كدت أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي ، وارتعدت رعدة هائلة ، على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وما أراني من برّه لي ورفدي ، وأشرفت على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء ، حتّى حضر الجمّال محمّد بن كنيلة ، وأنا في تلك الحال فسلّم عليّ فعجزت عن مشاهدته ، وعن النظر إليه ، وإلى غيره ، وما تحقّقته بل سألت عنه بعد ذلك ، فعرّفوني به تحقيقاً و تجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة ، و بشارات جميلة .

و حدّثني أخي الصّالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته ، بعدّة بشارات رواها لي منها أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً ، ويقول له : قد رأيت كأنّ فلاناً – يعني عنّي – (١) وكأنّني كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه – راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصّالح الآوي ، وفارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لا أدري ، فقلت: أنت - يعني عنّي- ذلك مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة ، فوصلنا ليلة الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له : عبدالمحسن ، من أهل السّواد قد حضر بالحلّة وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة ، و قد أرسله إلى عندي برسالة ، فنفذت قاصداً و هو محفوظ بن قرا فحضرا ليلة السّبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدّم ذكرها .

---

(١) قد تكرر في الحكاية قوله «يعني عني» وأمثاله ، وهي من لغة أهل العراق : المولدين ، وكأنه يستعمل «يعني» بمعنى «يكني» أي يكني بفلان عني .

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن ، فعرفته فهو رجل صالح ، لا يشكّ النفس في حديثه ، ومستغن عنّا ، وسألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر وأنّه انتقل إلى الدّولاب الّذي بازاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة، ويعرف الدّولاب بابن أبي الحسن وأنّه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدّولاب ولا زرع ، ولكنّه تاجر في شراء غليلات و غيرها ، و أنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر و جاء ليقبضها ، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديّة ، فخرج بقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسّ بنفسه إلّا وهو في تلّ السّلم ، في طريق مشهد الحسين عليه السّلام ، في جهة المغرب ، و كان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة الّتي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست اُريق ماء و إذا فارس عندي ما سمعت له حسّاً ، ولا وجدت لفرسه حركة ، ولاصوتاً ، وكان القمر طالعاً ، ولكن كان الضباب كثيراً (١).

فسألته عن الفارس و فرسه ، فقال : كان لون فرسه صدءاً و عليه ثياب بيض وهو متحنّك بعمامة ومتقلّد بسيف .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت الدّنيا عليه ضباب وغبرة ، فقال : ما سألتك عن هذا أنا سألتك عن حال النّاس ، قال : فقلت : النّاس طيّبين مرخّصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاوس ، و تقول له كذا و كذا ، و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه ثمّ قال عنه عليه السلام : فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا ، قال عبدالمحسن فوقع في قلبي و عرفت نفسي أنّه مولانا صاحب الزّمان عليه السلام فوقعت على وجهي

---

(١) الضباب : ندى كالغبار يغشى الارض و قيل سحاب رقيق كالدخان ، يقال له بالفارسية «مه» .

وبقيت كذلك مغشيّاً عليّ إلى أن طلع الصّبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاوس عنّي ؟ (١) قال : ما أعرف من بني طاوس إلاّ أنت ، وما في قلبي إلاّ انّه قصد بالرّسالة إليك ، قلت : أيّ شيء فهمت بقوله عليه السلام « فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا » هل قصد وفاتي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجّهت ذلك الوقت (٢) إلى مشهد الحسين عليه السلام وعزمت أنّني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها .

قلت له : هل عرّفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيديّة ، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم ، واشتغالي بالغشية الّتي وجدتها ، و لأنّهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية الّتي لقيتها من خوفي منه عليه السلام فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً ، وعرضت عليه شيئاً فقال : أنا مستغن عن الناس و بخير كثير .

فقمت أنا وهو فلمّا قام عنّي نفذت له غطاء وبات عندنا في المجلس على باب الدّار الّتي هي مسكني الآن بالحلّة ، فقمت و كنت أنا وهو في الروشن (٣) في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك اللّيلة أراه أنا .

فرأيت كأنّ مولانا الصّادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة ، و هي عندي و كأنّني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله ، و صعدت الروشن لصلاة نافلة

---

(١) هكذا في النسخة و الصحيح « قصدني عن ابن طاوس » منه رحمه الله ، أقول : قد عرفت أن ناقل الحكاية من أهل السواد ، فاذا عدى «عنى» و «قصد» بمن الجارة يضمنه معنى الكناية كانه قال «كنى بابن طاوس عني» ومعناه على لغته ظاهر .

(٢) اليوم ، خ .

(٣) الروشن : أصلها فارسية ، قال الفيروزآبادي : «الروشن : الكوة» لكن المراد بقرينة ما بعده : الغرفة المشرفة .

اللّيل ، وهي ليلة السّبت ثامن عشر جمادى الآخرة فأصعد فتحٌ (١) الابريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفّي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عنّي و منعني من استعمال الماء في طهارة الصّلاة ، فقلت: لعلّ الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنّ لله عزّ و جلّ عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا و أعرفهـا .

فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملأت الابريق ؟ فقال : من المصبّة (٢) فقلت: هذا لعلّه نجس فاقلبه واطهره (٣) واملأه من الشطّ فمضى وقلّبه وأنا أسمع صوت الابريق وشطفه وملأه من الشطّ ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت اُقلّب منه على كفّي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عنّي ومنعني منه .

فعدت وصبرت ، ودعوت بدعوات ، وعاودت الابريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة اللّيل تلك اللّيلة ، وقلت في خاطري : لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاء غداً ولا يريد أن أدعو اللّيلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت و أنا جالس ، و إذا برجل يقول لي : ـ يعني عبد المحسن الّذي جاء بالرّسالة ـ كأنّه ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنّني قد قصرت في احترامه و إكرامه ، فتبت إلى الله جلّ جلاله ، و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك ، و شرعت في الطهارة فلم يمسك أبداً [فم] الابريق و تركت على عادتي فتطهّرت و صلّيت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافلة اللّيل ، و فهمت أنّني ما قمت بحقّ هذه الرّسالة .

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن ، وتلقّيته وأكرمته ، وأخذت له من خاصّتي

(١) فتح : اسم غلامه . منه رحمه الله .

(٢) في الاصل المطبوع : المسبة ، بالسين وهو تصحيف .

(٣) في نسخة الفاضل الهندي : «فاشطفه» وهو الاصح لغة ، و بقرينة ما يأتي ، منه رحمه الله . أقول : الشطف : الغسل ، وهي لغة سواد أهل العراق ، ليست بأصيلة .

ستّانير (١) ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي (٢) و خلوت به في الرّوشن ، و عرضت ذلك عليه ، واعتذرت إليه ، فامتنع من قبول شيء أصلا ، وقال : إنّ معي نحومائة دينار وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هوفقير ، وامتنع غاية الامتناع .

فقلت : إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام ، يعطى لأجل الاكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له « مبارك » أمّا الخمسة عشر ، فهي من غير خاصّتي ، فلا اُكرهك على قبولها ، وأمّا هذه السّتة دنانير فهي من خاصّتي فلابدّ أن تقبلها منّي فكاد أن يؤيسني من قبولها ، فألزمته فأخذها ، وعاد تركها ، فألزمته فأخذها ، وتغدّيت أناوهو ، ومشيت بين يديه كما اُمرت في المنام إلى ظاهر الدّار و أوصيته بالكتمان ، والحمدلله وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين .

الحكاية الثالثة

في آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد عليهم السلام و وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرّحمن العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه عن الأجلّ العالم الحافظ ، حجّة الاسلام ، سعيد بن أحمد بن الرضيّ عن الشيخ الأجلّ المقرىء خطير الدّين حمزة بن المسيّب بن الحارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السّلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم (٣) عثمان بن عبدالباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني الأجلّ

---

(١) ستانير ، كذا في النسخ والظاهر انه مخفف «ستة دنانير» كذا بخط المؤلف رحمه الله ، أقول : بل هومقطوع لما يأتي بعده من التصريح بذلك ، وهومثل قولهم «ستى» مخفف «سيدتى» .

(٢) أى مثل مالى .

(٣) كذا فى نسخة كشكول المحدث البحرانى ، منه رحمه الله .

العالم الحجّة كمال الدّين أحمد بن محمّد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السّلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال : كنّا عند الوزيرعون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسّنة المقدّم ذكرها ، ونحن على طبقة ، وعنده جماعة ، فلمّا أفطر من كان حاضراً وتقوّض (١) أكثر من حضر خاصراً ، (٢) أردنا الانصراف ، فأمرنا بالتمسّي عنده ، فكان في مجلسه في تلك اللّيلة شخص لا أعرفه ، و لم أكن رأيته من قبل ، و رأيت الوزير يكثر إكرامه ، ويقرّب مجلسه ، ويصغي إليه ، ويسمع قوله ، دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث والمذاكرة ، حتّى أمسينا و أردنا الانصراف ، فعرّفنا بعض أصحاب الوزير أنّ الغيث ينزل ، وأنّه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحادث ، فأفضى الحديث حتّى تحادثنا في الأديان و المذاهب ورجعنا إلى دين الاسلام ، وتفرّق المذاهب فيه .

فقال الوزير: أقلّ طائفة مذهب الشيعة ، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطّتنا هذه ، و هم الأقلّ من أهلها ، وأخذ يذمّ أحوالهم ، و يحمدالله على قلّتهم في أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الّذي كان الوزير مقبلاً عليه ، مصغياً إليه ؟ فقال له : أدام الله أيّامك أُحدّث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه، فصمت الوزير ، ثمّ قال : قل : ماعندك .

فقال : خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ، ولها الرّستاق الّذي يعرفه التجّار ، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة ، في كلّ ضيعة من الخلق مالا يحصي عددهم إلّا الله ، وهم قوم نصارى ، وجميع

(١) يقال : تقوض الحلق والصفوف : انتقضت وتفرقت .

(٢) في الاصل المطبوع : «من حضر حاضراً» وهوتصحيف ، والصحيح ما في الصلب و معناه أنه : قام أكثر أهل المجلس وكل منهم وضع يده على خاصرته ، من طول الجلوس و كسالته .

الجزائر الّتي كانت حولهم ، على دينهم ومذهبهم ، ومسير بلادهم و جزائرهم مدّة شهرين ، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتّصل بالحبشة والنوبة ، وكلّهم نصارى ، ويتّصل بالبربر ، وهم على دينهم فان حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض ، ولم نضف إليهم الافرنج والرّوم .

وغير خفيّ عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى ، واتّفق أنّنا سرنا في البحر ، و أوغلنا ، و تعدّينا الجهات الّتي كنّا نصل إليها ، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار ، مليحة الجدران فيها المدن الملدودة (١) والرساتيق .

وأوّل مدينة وصلنا إليها واُرسي المراكب بها ، وقد سألنا الناخداه أيّ شيء هذه الجزيرة ؟ قال : والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها و لا أعرفها ، وأنا و أنتم في معرفتها سواء .

فلمّا أرسينا بها ، وصعد التجّار إلى مشرعة تلك المدينة ، وسألنا ما اسمها ؟ فقيل هي المباركة ، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه ؟ فقالوا : اسمه الطّاهر ، فقلنا وأين سرير مملكته فقيل بالزاهرة ، فقلنا : وأين الزاهرة ؟ فقالوا : بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر ، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ ، وهم قوم مسلمون .

فقلنا : من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع و الابتياع ؛ فقالوا : تحضرون عند نائب السّلطان ، فقلنا : و أين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له ، بل هو في داره و كلّ من عليه حقّ يحضر عنده ، فيسلّمه إليه .

فتعجّبنا من ذلك ، و قلنا : ألا تدلّونا عليه ؟ فقالوا : بلى ، و جاء معنا من أدخلنا داره ، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة ، وتحته عباءة وهو مفترشها ، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه ، فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام وحيّانا و قال : من أين أقبلتم ؟ فقلنا : من أرض كذا و كذا ، فقال : كلّكم ؟ فقلنا : لا ؛ بل

(١) الملدودة : معناها أن تلك المدن قد جعلت فيها لديدة كثيرة : و هي الروضة الخضراء الزهراء .

فينا المسلم و اليهوديّ و النصرانيّ ، فقال : يزن اليهوديّ جزيته و النصرانيّ جزيته . ويناظر المسلم عن مذهبه .

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى : عنه وعنّي وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثمّ وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال للباقين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم. فقال : لستم مسلمين وإنّما أنتم خوارج و أموالكم مُحلّ للمسلم المؤمن ، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصيّ والأوصياء من ذرّيّته حتّى مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليهم .

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلاّ أخذ أموالهم .

ثمّ قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم ، حيث أُخذت الجزية منكم، فلمّا عرف أُولئك أنّ أموالهم معرضة للنهب ، سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم ، وتلا : « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » .

فقلنا للناخداه والرّبّان (١) . وهو الدّليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة ، و ما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم أينما يكونوا نكون معهم ، حتّى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه ؟ فقال الربّان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فاستاجرنا رُبّاناً ورجالاً ، وقلعنا القلع (٢) وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع الفجر ، فكبّر الرُّبان فقال : هذه والله أعلام الزاهرة و منائرها و جدرها إنّها قد بانت ، فسرنا حتّى تضاحى النّهار .

فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أحقّ (٣) على القلب ، ولا أرقّ من نسيمها و لا أطيب من هوائها ، ولا أعذب من مائها ، و هي راكبة البحر ، على جبل من صخر أبيض ، كأنّه لون الفضّة و عليها سور إلى مايلي البحر ، و البحر يحوط الّذي يليه منها ، والأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدّور والأسواق

---

(١) الناخدا ، مأخوذ من الفارسية ومعناه معروف والربان كرمان : رئيس الملاحين .

(٢) القلع: شراع السفينة ، وقلعنا : أى رفعنا وأصلحنا الشراع لتسير السفينة .

(٣) أخف ، خ .

و تأخذ منها الحمّامات وفواضل الأنهار ترمى في البحر ، و مدى الأنهار فرسخ و نصف ، و في تحت ذلك الجبل بساتين المدينة و أشجارها ، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب ، و يرعى الذئب والنعجة عياناً ولوقصد قاصد لتخلية دابّة في زرع غيره لمارعته ، ولاقطعت قطعة حمله ولقدشاهدت السباع والهوامّ رابضة في غيض تلك المدينة ، وبنوآدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم .

فلمّا قدمنا المدينة و أرسى المركب فيها ، وما كان صحبنا من الشوابي و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة ، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق ، وسيعةالربقة ، وفيها الأسواق الكثيرة ، والمعاش العظيم ، وترد إليهاالخلق من البرّ و البحر ، و أهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم ، حتّى أنّ المتعيّش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثمّ يقول : أيّاً هذا زن لنفسك واذرع لنفسك .

فهذه صورة مبايعاتهم ، ولايسمع بينهم لغو المقال ، ولاالسفه ولاالنميمة ، ولا يسبّ بعضهم بعضاً ، و إذا نادى المؤذّن الأذان ، لايتخلّف منهم متخلّف ذكراً كان أو أنثى . إلاّ ويسعى إلى الصلاة ، حتّىإذا قضيتالصلاة للوقت المفروض ، رجع كلٌّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت .

فلمّا وصلنا المدينة ، و أرسينا بمشرعتها ، أمرونا بالحضور إلى عندالسلطان فحضرنا داره ، و دخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبّة من قصب ، و السلطان في تلك القبّة ، وعنده جماعة و في باب القبّة ساقية تجري .

فوافينا القبّة ، و قد أقام المؤذّن الصلاة ، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس ، وأقيمت الصلاة ، فصلّى بهم جماعة ، فلاوالله لم تنظر عيني أخضع منه لله ، ولا ألين جانباً لرعيّته ، فصلّى من صلّى مأموماً .

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا وقال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم ، وكانت تحيّة الناس له أومخاطبتهم له « ياابن صاحب الأمر » فقال : على خيرمقدم .

ثمّ قال : أنتم تجّار أوضياف ؟ فقلنا : تجّار ، فقال : من منكم المسلم ، ومن منكم أهل الكتاب ؟ فعرّفناه ذلك ؟ فقال : إنّ الاسلام تفرّق شعباً فمن أيّ قبيل أنتم؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد (١) الأهوازيّ ، يزعم أنّه على مذهب الشافعيّ ، فقال له : أنا رجل شافعيّ قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلّنا إلاّ هذا حسّان بن غيث فانّه رجل مالكيّ .

فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : إذاً تعمل بالقياس ، ثمّ قال : بالله يا شافعيّ تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ماهو ؟ قال قوله تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) .

فقال : بالله عليك مَن أبناء الرسول ومن نساؤه و من نفسه يابن دربهان ؟ فأمسك ، فقال : بالله هل بلغك أنّ غير الرسول و الوصيّ والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : و الله لم تنزل هذه الآية إلاّ فيهم ، و لا خصّ بها سواهم .

ثمّ قال : بالله عليك يا شافعيّ ماتقول فيمن طهّره الله بالدّليل القاطع ، هل ينجّسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٣) قال : نعم ، قال : بالله عليك مَن يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ماعنى بها إلاّ أهلها .

ثمّ بسط لسانه و تحدّث بحديث أمضى من السهام ، و أقطع من الحسام فقطع الشافعيّ و وافقه فقام عند ذلك فقال : عفواً يابن صاحب الأمر انسب إليّ نسبك ، فقال : أنا طاهر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الّذي أنزل الله فيه : « و كلّ شيء

(١) اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني، منه رحمه الله

(٢) آل‌عمران : ٦١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

أحصيناه في إمام مبين» (١) هو والله الإمام المبين ، ونحن الّذين أنزل الله في حقّنا « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (٢) .

يا شافعيّ نحن أهل البيت نحن ذريّة الرّسول ، ونحن أُولو الأمر ، فخرّ الشافعيّ مغشيّاً عليه ، لماسمع منه ، ثمّ أفاق من غشيته ، وآمن به ، وقال : الحمد لله الّذي منحني بالاسلام ، ونقلني من التقليد إلى اليقين .

ثمّ أمرلنا باقامة الضيافة ، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام ، ولم يبق في المدينة إلاّ من جاء إلينا ، وحادثنا ، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضّيافة ، ففتح لهم في ذلك ، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه ، وعملت لنا الولائم ، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً و بحراً ، و بعدها مدينة اسمها الرائقة ، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين و هي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم ، و بعدها مدينة اسمها الصافية ، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينة أُخرى أسمها ظلوم سلطانها عبدالرّحمان بن صاحب الأمر عليه السلام ، مسيرة رستاقها و ضياعها شهران ، و بعدها مدينة أُخرى اسمها عناطيس ، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظم دخلا ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر .

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدارسنة لايوجد في أهل تلك الخطط والمدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعيّ الموحّد القائل بالبراءة والولاية الّذي يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد إمامهم ، يحكمون بالعدل وبه يأمرون ، وليس على وجه الأرض مثلهم ، ولوجمع أهل الدّنيا ، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب .

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم ، لأنّهم زعموا

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

أنّها سنة وروده ، فلم يوفّقنا الله تعالى للنظر إليه ، فأمّا ابن دربهان وحسّان فانهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته ، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها ، سألنا عنها فقيل : إنّها عمارة صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه .

فلمّا سمع عون الدّين ذلك ، نهض ودخل حجرة لطيفة ، وقد تقضّى اللّيل فأمر باحضارنا واحداً واحداً ، وقال : إيّاكم إعادة ماسمعتم أو إجراءه على ألفاظكم وشدّده وتأكّد علينا ، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتّى هلك .

وكنّا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه ، قال : أتذكر شهر رمضان فيقول : نعم ، ستراً لحال الشرط .

فهذا ماسمعته ورويته ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

قلت : وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدّين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراط المستقيم» و هو أحسن كتاب صنّف في الامامة عن كمال الدّين الأنباريّ الخ و هو صاحب رسالة « الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والرّوح » الّتي نقلها العلامة المجلسي بتمامها في السماء والعالم.

وقال السيد الأجلّ عليّ بن طاوس ، في أواخر كتاب جمال الأسبوع ، وهو الجزء الرابع من السمات و المهمّات بعد سوقه الصلوات المهدويّة المعروفة الّتي أوّلها: اللّهمّ صلّ على محمّد المنتجب في الميثاق ، و في آخرها : و صلّ على وليّك و ولاة عهدك والأئمّة من ولده ، وزد في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة الخ .

والدّعاء الآخر مرويّ عن الرّضا عليه السلام يدعى به في الغيبة أوّله « اللّهمّ ادفع عن وليّك » وفي آخره «اللّهمّ صلّ على ولاة عهدك في الأئمّة من بعده» الخ .

قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة مالفظه : ووجدت رواية متّصلة الاسناد

بأنّ للمهديّ صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاة في أطراف بلاد البحر، على غاية عظيمة من صفات الأبرار، والظاهر، بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية. والله العالم.

و رواه أيضاً السيد الجليل عليّ بن عبدالحميد النيليّ في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، عن الشيخ الأجلّ الأمجد الحافظ حجّة الإسلام سعيد الدّين رضيّ البغداديّ، عن الشيخ الأجلّ خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام الخ.

ورواه المحدّث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقّب بالرّضا عليّ بن فتح الله الكاشانيّ قال: روى الشريف الزاهد.

الحكاية الرابعة

قال آية الله العلامة الحلّيّ - رحمه الله -: في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات: الدّعاء المعروف و هو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام و له من جهة السيد السعيد رضيّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء، في هامش ذلك الموضع، روى المولى السعيد فخر الدين محمّد بن الشيخ الأجلّ جمال الدّين، عن والده، عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أُمراء السلطان جرماغون، مدّة طويلة، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يامولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال عليه السلام: اُدع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: إنّه في مصباحك، فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟ فقال عليه السلام: انظره تجده فانتبه من منامه وصلّى الصبح، وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّة.

و كان لهذا الأمير امرءتان إحداهما عاقلة مدبّرة في اُموره، و هو كثير

الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثمّ قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب .

فقلت له : يا سيّدي من أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخلّ عنه لأخربنّ بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، و طلب نوّابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلويّ أمرت بأخذه ، فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى .

وقال السيد الأجلّ عليّ بن طاوس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدّثني به صديقي و المواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرّف خاتمته ، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة اُخرى من طريق آخر تخالفه .

و نحن نذكر النسخة الاُولى تيمّناً بلفظ السيّد ، فانّ بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرّحمان الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الّذي تقشّع سحائب المحن ، وقد أمست ثقالاً ، و تجلو ضباب الأحن وقد سحبت أذيالاً ، و تجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميما ، و تردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً إلهي فكم من عبد ناداك «إنّي مغلوب فانتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، و فجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر ، و احملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً معيناً ووليّاً يطلبه حثيثاً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه .

اللّهمّ فيامن قدرته قاهرة ، و آياته باهرة ، ونقماته قاصمة ، لكلّ جبّار دامغة لكلّ كفور ختّار ، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد وانظر إليّ يا ربّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفّت منها الضروع وقلفت (١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وحفظاً حفظاً لغرائس غرستها يد الرّحمان وشربها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجزّ ، وبفأسه تقطع وتحزّ .

إلهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً و مانعاً إلهي إنّ الأمر قد هال فهوّنه ، و خشن فألنه ، و إنّ القلوب كاعت فطنّها و النفوس ارتاعت فسكّنها إلهي تدارك أقداماً قد زلّت ، و أفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت ، أجحف الضرّ بالمضرور ، في داعية الويل و الثبور ، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج ؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجّة الغماء ، وهو إليك لاج .

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التّقى ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا ، فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك ياربّ بضعف من العمل ، وظهر ثقيل بالخطاء والزلل ، و نفس للراحة معتادة ، ولدواعي التسويف منقادة ، أما يكفيك يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّي لأوليائك موال ، و في محبّتك مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم

(١) يريد أنها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها .

مظلوماً ، وأغدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد رجوم رجوماً ؟.

أما عندك يا ربّ بهذه حرمة لا تضيع ، و ذمّة بأدناها يقتنع ، فلم لا يمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق ، و تدعني بنار عدوّك حريق ، أتجعل أولياءك لأعدائك مصائد ، و تقلّدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم ، لوقبضتها جمدوا ، و في قبضتك موادّ أنفاسهم ، لوقطعتها خمدوا .

وما يمنعك يا ربّ أن تكفّ بأسهم ، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم ، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأدركني ولمّا يدركني الغرق ، و تداركني ولمّا غيّب شمسي للشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً .

اللّهمّ أين كفايتك الّتي هي نصرة المستغيثين من الأنام ، وأين عنايتك الّتي هي جنّة المستهدفين لجور الأيّام ، إليّ إليّ بها ، يا ربّ ! نجّني من القوم الظالمين إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الرّاحمين .

مولاي ترى تحيّري في أمري ، وتقلّبي في ضرّي ، و انطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري ، فصلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد ، وجُدلي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ، ويسّرلي يا ربّ نحو اليسرى منهجاً ، واجعل لي يا ربّ من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره ، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفره ، و اصرف اللّهمّ عنّي شرّه ومكره ، وفساده وضرّه ، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الدّيان ، ومناد ينادي للايمان .

إلهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرّج غمّته ، فقد انقطع كلّ حبل إلاّ حبلك ، وتقلّص كلّ ظلّ إلاّ ظلّك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة ، و يجعلني إن

كذّبتها أين تلاقي موضع الاجابة ، فلا تردّ عن بابك من لايعرف غيره باباً ، ولا يمتنع دون جنابك من لايعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه ، فالراغب خليق بأن تجيبه ، و إنّ جبيناً لك بابتهاله سجد ، حقيق أن يبلغ ما قصد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفّر ، جدير بأن يفوز بمراده و يظفر ، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي ، فتلقّ يا ربّ رغباتي برأفتك قبولا وسهّل إليّ طلباتي برأفتك وصولاً ، وذلّل لي قطوف ثمرات إجابتك تذليلاً .

إلهي لا ركن أشدّ منك فآوي إلى ركن شديد ، و قد أويت إليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك ، و لا قول أسدّ من دعائك ، فأستظهر بقول سديد ، و قد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا ربّ إلّا أن تجيب ، وترحم منّي البكاء و النحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطرّ إذا دعاه .

ربّ انصرني على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

الحكاية الخامسة

في كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخطّ بعض أصحابي من السّادات الأجلاء الصّلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم العامل ، جامع الكمالات الانسيّة ، والصفات القدسيّة ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الحائري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول : سمعت الشيخ الصّالح التقيّ المتورّع الشيخ الحاجّ عليّاً المكّي قال : إنّي ابتليت بضيق وشدّة ومناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفسي القتل و الهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن

يعطينيه أحد ، فتعجّبت من ذلك ، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصّلحاء و الزّهّاد يقول لي : إنّا أعطيناك الدّعاء الفلاني فادع به تنج من الضّيق والشدّة ولم يتبيّن لي مَن القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرّة اُخرى الحجّة المنتظر عليه السلام فقال : ادع بالدّعاء الّذي أعطيتكه ، وعلّم من أردت .

قال : وقد جرّبته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدّة ضاع منّي الدّعاء برهة من الزمان ، وكنت متأسّفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إنّ هذا الدّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ وماكان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدّعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ أسألك مدداً روحانيّاً تقوّي به قوى الكلّية والجزئيّة ، حتّى أقهر عبادي ! نفسي كلّ نفس قاهرة ، فتنقبض لي إشارة رقائقها انقباضا تسقط به قواها حتّى لا يبقى في الكون ذو روح إلاّ ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهّار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرّ في هذه السّاعة حتّى اُليّن به كلّ صعب ، و اُذلّل به كلّ منيع ، بقوّتك يا ذا القوّة المتين.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصّبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّة : يا رحمن يا رحيم يا أرحم الرّاحمين ، أسألك اللّطف بما جرت به المقادير .

الحكاية السادسة

الشيخ إبراهيم الكفعميّ في كتاب البلد الأمين عن المهديّ صلّى الله عليه وسلّم : من كتب هذا الدّعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام و غسّله و شربه ، شفي من علّته .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلاّ الله كفاء

هو الشافي شفاء، وهو الكافي كفاء، اذهب البأس بربّ النّاس شفاء لا يغادره سقم وصلّى الله على محمّد وآله النجباء.

ورأيت بخطّ السيّد زين الدّين عليّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السّلام [عن] المهديّ سلام الله عليه في منامه، و كان به علّة فشكاها إلى القائم عجّل الله فرجه، فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.

الحكاية السابعة

السيّد الجليل عليّ بن طاوس في مهج الدّعوات: وجدت في مجلّد عتيق ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن عليّ بن هند، و أنّه كتب في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاث مائة دعاء العلوي المصريّ بما هذا لفظ إسناده:

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته و أهله في المنام وكان مظلوماً ففرّج الله عنه، و قتل عدوّه.

حدّثني أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسين، وإسحاق بن جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ بحرّان، قال: حدّثني محمّد بن علي العلويّ الحسينيّ، وكان يسكن بمصر قال: دهمني أمر عظيم، و همّ شديد، من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّاً فصرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولانا وأبي: الحسين بن عليّ عليهما السلام عائذاً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به، من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو و أتضرّع ليلي ونهاري فتراءى لي قيّم الزمان عليه السلام ووليّ الرحمن، وأنا بين النائم و اليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين بن عليّ عليهما السلام يا بنيّ خفت فلاناً؟ فقلت: نعم أراد هلاكي، فلجأت إلى سيّدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال عليه السلام: هلاّ دعوت الله ربّك عزّ و جلّ و ربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك، قلت:

و ما ذا أدعوه فقال عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، فاغتسل و صلّ صلاة اللّيل فإذا سجدت سجدة الشكر ، دعوت بهذا الدّعاء ، و أنت بارك على ركبتك ، فذكر لي دعاء ، قال : ورأيته في مثل ذلك الوقت ، يأتيني وأنا بين النائم و اليقظان ، قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول و الدّعاء حتّى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيّرت ثيابي ، و تطيّبت وصلّيت صلاة اللّيل ، و سجدت سجدة الشكر ، و جثوت على ركبتي ، و دعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدّعاء فأتاني ليلة السبت ، فقال لي: قد اُجيبت دعوتك يا محمّد ! وقتل عدوّك عند فراغك من الدّعاء عند (١) من وشى به إليه .

فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي ، وخرجت متوجّهاً إلى مصر ، فلمّا بلغت الاُردنّ وأنا متوجّه إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون ، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : وذلك في ليلة الجمعة ، فأمر به فطرح في النيل ، و كان فيما أخبرني جماعة من أهلينا و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدّعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

ثمّ ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن عليّ بن حمّاد البصري قال : أخبرني أبوعبدالله الحسين بن محمّد العلويّ قال : حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ قال : أصابني غمّ شديد ، ودهمني أمر عظيم ، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيته خشية لم أرجُ لنفسي منها مخلصاً .

فقصدت مشهد ساداتي و آبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم عائذاً بقبرهم ، و مستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، و أقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً و نهاراً فتراءى لي قائم الزّمان ووليّ الرّحمن ، عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسّلام ، فأتاني بين النائم واليقظان ، فقال لي : يا بنيّ خفت فلاناً؟

(١) بيد من وشى . ط .

فقلت : نعم ، أرادني بكيت و كيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه .

فقال: هلاّ دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم ، حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عزّ و جلّ عنهم ذلك ؟ قلت : و بماذا دعوه به لأدعوه ؟ قال عليه وعلى آبائه السّلام : إذا كان ليلة الجمعة ، قم و اغتسل ، و صلّ صلواتك فاذا فرغت من سجدة الشكر ، فقل و أنت بارك على ركبتيك ، وادع بهذا الدّعاء مبتهلاً .

قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات ، يكرّر عليّ القول وهذا الدّعاء حتّى حفظته ، و انقطع مجيئه في ليلة الجمعة ، فقمت و اغتسلت و غيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليّ من صلاة اللّيل ، وجثوت على ركبتي ، فدعوت الله عزّوجلّ بهذا الدّعاء فأتاني عليه السلام ليلة السّبت ، كهيئته الّتي يأتيني فيها؛ فقال لي : قد اُجيبت دعوتك يا محمّد ! و قتل عدوّك ، و أهلكه الله عزّوجلّ عند فراغك من الدّعاء .

قال : فلمّا أصبحت لم يكن لي همّ غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرّحلة نحو المنزل الّذي هربت منه ، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأنّ الرجل الّذي هربت منه ، جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة ، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم ، ونام هو وغلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حسّ ، فكشف عنه الغطاء فاذا بـه مذبوحاً من قفاه ، ودماؤه تسيل ، وذلك في ليلة الجمعة ، و لا يدرون من فعل به ذلك ؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل .

فلمّا وافيت إلى المنزل ، وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله ، فاذا هو عند فراغي من الدّعاء .

ثمّ ساق رحمه الله الدّعاء بتمامه وهو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب ، مع كونه في غاية الانتشار ، و هذه الحكاية موجودة في باب المعاجز من البحار (١) وإنّما ذكرناها لذكر السّند وتكرّر الطريق .

---

(١) باب ماظهر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم ٢٣ ، راجع ج ٥١ ص ٣٠٧ .

الحكاية الثامنة

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحقّ واليقين ، من مصنّفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمّي ما لفظه بالعربيّة :

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الامام المهديّ عليه صلوات الله الرّحمن وعلى آبائه المغفرة ، سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على ماأخبر به الشيخ العفيف الصّالح حسن بن مثلة الجمكرانيّ قال : كنت ليلة الثلاثا السّابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين(١) وثلاثمائة نائماً في بيتي فلمّا مضى نصف من اللّيل فاذا بجماعة من النّاس على باب بيتي فأيقظوني ، وقالوا : قم وأجب الامام المهديّ صاحب الزّمان فانّه يدعوك .

قال: فقمت وتعبّأت وتهيّأت ، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي ، فاذا بنداء من جانب الباب : «هو ماكان قميصك» فتركته وأخذت سراويلي ، فنودي : « ليس ذلك منك ، فخذ سراويلك » فألقيته وأخذت سراويلي و لبسته ، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي «الباب مفتوح» .

فلمّا جئت إلى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلّمت عليهم ، فردّوا ورحّبوابي ، و ذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها ، و بين يديه شيخ ، وبيده كتاب يقرؤه عليه ، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، و دعاني الامام عليه السلام باسمي ، وقال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، وقل له : إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها ، و نحن نخرّبها ، زرعت خمس سنين ، و العام أيضاً

---

(١) سيجيء بيان في لفظ التسعين من المؤلف رحمه الله ص ٢٣٤ .

أنت على حالك من الزراعة والعمارة ؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلاّت هذه الأرض ليبنى فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها ، وأنت قد أضفتها إلى أرضك ، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين، فلم تنتبه عن غفلتك ، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لاتشعر .

قال حسن بن مثلة : [قلت] ياسيّدي لابدّ لي في ذلك من علامة ، فانّ القوم لا يقبلون مالا علامة و لا حجّة عليه ، ولا يصدّقون قولي ، قال : إنّا سنعلم هناك فاذهب و بلّغ رسالتنا ، و اذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له : يجيىء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ، ويعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد ، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلّ عام ، ويصرف إلى عمارته .

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، و سورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، وركعتان للإمام صاحب الزّمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل إلى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» كرّره مائة مرّة ثمّ يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية ، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات ، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل (١) ويسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة ، ثمّ قال عليه السلام : ماهذه حكاية لفظه : فمن صلاّها فكأنّما صلّى في البيت العتيق .

قال حسن بن مثلة : قلت في نفسي كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزّمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتّكيء على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب .

فرجعت فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، وقال : إنّ في قطيع جعفر

---

(١) الظاهر أنه يقول : «لا اله الا الله وحده وحده» منه رحمه الله .

الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلاّ فتعطي من مالك، وتجيىء به إلى هذا الموضع، وتذبحه اللّيلة الآتية ثمّ تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى، ومن به علّة شديدة، فانّ الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سود وبيض كالدّراهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثة، وقال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثلة: فعُدت حتّى وصلت إلى داري ولم أزل اللّيل متفكّراً حتّى اسفرّ الصبح، فأدّيت الفريضة، وجئت إلى عليّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغت المكان الّذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله إنّ العلامة الّتي قال لي الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيّد الشريف أبي الحسن الرّضا فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون إنّ السيد أبا الحسن الرّضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلّمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أُحدّثه وقال: يا حسن بن مثلة إنّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إنّ رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ، ولتصدّقنّ مايقول، واعتمد على قوله، فانّ قوله قولنا، فلاتردّنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج، وتخرّجوا فركبوا فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنّي مارأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلاّ أنّي رأيته وكلّما أُريد أن آخذه

لا يمكنني ، و الآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع و ذبحوه .

و جاء السيّد أبوالحسن الرّضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردّوا منه الغلاّت و جاؤا بغلاّت رهق ، و سقّفوا المسجد بالجزوع (١) و ذهب السيّد أبوالحسن الرّضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاّء (٢) و يمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون .

قال أبوالحسن محمّد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أنّ السيدأباالحسن الرّضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته وفتح الصندوق الّذي فيه السلاسل والأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف ، المشتملة على المعجزات الباهرة والآثارالظاهرة الّتي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأمّة .

قال المؤلّف : لايخفى أنّ مؤلّف تاريخ قم ، هو الشيخ الفاضل حسن بن محمّد القمي و هو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه ، و روى في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن عليّ بن بابويه رضوان الله عليهم ، وأصل الكتاب على اللّغة العربيّة ولكن في السنة الخامسة والستّين بعد ثمان مائة نقله إلى الفارسيّة حسن بن عليّ ابن حسن بن عبدالملك بأمر الخاجا فخرالدينّ إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عمادالدّين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدّين محمّد بن عليّ الصفي

قال العلامة المجلسيّ في أوّل البحار : إنّه كتاب معتبر ، ولكن لم يتيسّر لنا

---

(١) الجازع : الخشبة توضع فى العريش عرضاً وتطارح عليها قضبان الكرم ، فان نعت تلك الخشبة قلت : خشبة جازعة ، و كل خشبة معروضة بين شيئين ليحمل عليها شيء فهي جازعة ، كذا فى أقرب الموارد ، أقول : و أما الجزوع ، فانما هو جمع جزع ، الا أن يكون تصحيف «الجذوع» وكلاهما فى هذا المورد بمعنى ، ويقال له بالفارسية «تير» .

(٢) جمع عليل كأجلاء جمع جليل ، والعليل من به عاهة اوآفة .

أصله ، وما بأيدينا إنّما هو ترجمته وهذا كلام عجيب ، لأنّ الفاضل الألمعي الآميرزا محمّد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيماً باصفهان ، و هو ينقل من النسخة العربيّة بل ونقل عنه الفاضل المحقّق الآغا محمّد عليّ الكرمانشهاني في حواشيه على نقد الرّجال ، في باب الحاء في اسم الحسن ، حيث ذكر الحسن ابن مثلة ، و نقل ملخّص الخبر المذكـور من النسخة العربيّة ، وأعجب منه أنّ أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

وذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الإصفهانيّ تلميذ العلاّمة المجلسيّ في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنّه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، و هو كتاب كبير حسن كثيرة الفوائد في مجلّدات عديدة .

ولكنّي لم أظفر على أكثر من مجلّد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

و قد نقلنا الخبر السابق من خطّ السيّد المحدّث الجليل السيّد نعمة الله الجزائريّ عن مجموعة نقله منه ولكنّه كان بالفارسيّة فنقلناه ثانياً إلى العربيّة ليلائم نظم هذا المجموع ، ولايخفى أنّ كلمة «التسعين» الواقعة في صدر الخبر بالمثنّاة فوق ثمّ السين المهملة ، كانت في الأصل سبعين مقدّم المهملة على الموحّدة واشتبه على الناسخ لأنّ وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين ، و لذا نرى جمعاً من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذراً عن التصحيف والتحريف والله تعالى هو العالم .

الحكاية التاسعة

ماحدّثني به العالم العامل، والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزّهد و التّقى، صاحبنا المفيد، و صديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني ، رحمهما الله تعالى ، عن العالم البدل الورع التقيّ صاحب الكرامات، والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم

الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه‌الله تلميذ آية‌الله السيد السند، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلاّمة الطباطبائيّ السيد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم أعلى الله درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القميّ صاحب القوانين في السنة الّتي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام و حاجّاً لبيت‌الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال: إنّكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الرّوحانيّة والجسمانيّة، و قرب المكان الظاهريّ و الباطنيّ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار الّتي جنيتم من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور، ويطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل، وقال: إنّي كنت في اللّيلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ ــ والترديد من الراوي ــ في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة اللّيل عازماً على الرّجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلاّ يتعطّل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة.

فلمّا خرجت من المسجد اُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا اُقدّم رجلاً و اُؤخّر اُخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنّها التوفيق الّذي هو خير رفيق، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العبّاد و الزّوار، إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، و تسح الدّموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّرت حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع

تلك الكلمات الّتي لم تسمعها اُذني ، ولم ترها عيني ، ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال .

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : « مهدى بيا » أي : هلمّ يا مهديّ ، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدّم فمشيت قليلاً ثمّ وقفت ، فأمرني بالتقدّم و قال : إنّ الأدب في الامتثال ، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، و يده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسيّ رحمه‌الله : ولمّا بلغ كلام السيّدالسند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحا ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكورقبل ذلك. عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاًفعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ فأشار بيده شبه المنكربأنّ هذا سرّ لايذكر.

الحكاية العاشرة

حدّثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولىالسلماسيّ رحمه‌الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغرّاء فيالغيبة الكبرى ، و كان بيده الآلة المعروفة لشرب الدّخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعه فقال ما معناه : «ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرّؤية ، في أيّام الغيبة» فكرّر هذا الكلام .

ثمّ قال في جواب السائل : إنّه قدورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة عجّل الله تعالى فرجه ، و اقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

الحكاية الحادية عشرة

وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريّين عليهما السلام فلمّا أراد النهوض من التشهّد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام.

ولمّا فرغنا تعجّبنا كلّنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترء أحدٌ منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، واُحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا وأنت أقرب منّا فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه: إنّهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عجّل الله تعالى فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.

الحكاية الثانية عشرة

بهذا السند عن ناظر اُموره في أيّام مجاورته بمكّة قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والاخوة، قويّ القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتّفق في بعض الأيّام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرّفته الحال، وكثرة المؤنة، وانعدام المال، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدّار، فيجلس في القبّة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبّة اُخرى تجتمع فيها تلامذته، من كلّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه.

فلمّا رجع من الطواف في اليوم الّذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأحضرت الغليان على العادة، فاذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة

وقعد السيّد عند بابها ، في نهاية الذلّة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا اُقرّب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدّثان ، ثمّ قام فقام السيّد مسرعاً وفتح الباب ، وقبّل يده وأركبه على جمله الّذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، و رجع السيّد متغيّر اللّون وناولني براة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما اُحيل عليه .

قال : فأخذتها و أتيت بها إلى الرّجل الموصوف ، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال : عليّ بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعة حماميل فجاء بالدّراهم من الصنف الّذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم وماكانوا يقدرون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدّار .

ولمّا كان في بعض الأيّام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ماعهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً و إنّما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنّان ، وألطاف وليّ الرّحمان .

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ المجاور بالغريّ أطال الله بقاه ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

الحكاية الثالثة عشرة

حدّثني السيّد السند ، والعالم المعتمد ، المحقّق الخبير ، والمضطلع البصير السيّد علي سبط السيد أعلى الله مقامه ، وكان عالماً مبرّزاً له شرح النافع ، حسن نافع جدّاً ، وغيره عن الورع التقيّ النقيّ الوفيّ الصفيّ السيد مرتضى صهر السيّد أعلى الله مقامه على بنت اُخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية ، قال : كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان

السيّد ينام في حجرة وحده ، و كان لي حجرة بجنب حجرته ، و كنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته باللّيل والنهار ، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل اللّيل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر اللّيالي .

فاتّفق أنّه في بعض اللّيالي قعد على عادته ، والناس مجتمعون حوله ، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع ، ويحبّ الخلوة ، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده ، فتفرّق الناس و لم يبق غيري فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكّراً في حالته في تلك اللّيلة ، فمنعني الرّقاد ، فصبرت زماناً فخرجت متخفّياً لأتفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجرة ، فعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك اللّيلة .

فخرجت حافياً متخفّياً أطلب خبره ، وأقفو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبّة العسكريّين مغلقة ، فتفقّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الّذي فيه السرداب ، فرأيته مفتّح الأبواب .

فنزلت من الدّرج حافياً متخفّياً متأنّياً بحيث لا يسمع منّي حسّ ولا حركة فسمعت همهمة من صُفّة السرداب ، كأنّ أحداً يتكلّم مع الآخر ، ولما ميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها ، و كان دبيبي أخفى من دبيب النملة في اللّيلة الظلماء على الصخرة الصمّاء ، فاذا بالسيّد قد نادى في مكانه هناك : ياسيّد مرتضى ماتصنع ؟ ولم خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيّراً ساكتاً كالخشب المسنّدة ، فعزمت على الرّجوع قبل الجواب ثمّ قلت في نفسي كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواسّ فأجبته معتذراً نادماً ، و نزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفّة فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر ، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة ، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة .

الحكاية الرابعة عشرة

حدّث الشيخ الصالح الصفيّ الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقيّاً ورعاً قال : قد استفاض عن جدّنا المولى محمّد سعيد الصّدتوماني وكان من تلامذة السيّد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهديّ عليه السلام ، حتّى تكلّم هو في جملة من تكلّم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغا من الناس ، فلمّا انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافّين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدّه فرأيت موضع رجل واحد في صفّ من تلك الصفوف ، فذهبت إليه و وقفت فيه .

فقال رجل من الحاضرين : هل رأيت المهديّ عليه السلام فعند ذلك سكت السيّد وكأنّه كان نائماً ثمّ انتبه فكلّما طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه .

الحكاية الخامسة عشرة

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميّ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميّ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمّد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صادقة ، وكان معه مرض السّعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم ، و كان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، و كان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الّذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدّة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده ، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

فلمّا اشتدّ به الفقر و المرض ، و أيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الرّواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء ، فلابدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدّس سرّه : قال الشيخ محمّد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلمّا كانت اللّيلة الأخيرة و كانت ليلة شتاء مظلمة ، و قد هبّت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة الّتي هي داخل في باب المسجد و كانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدّخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتّقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدّ عليّ همّي وغمّي ، و ضاقت الدّنيا في عيني ، و اُفكّر أنّ اللّيالي قد انقضت ، وهذه آخرها ، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحمّلت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة ، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الاياس من ذلك .

فبينما أنا اُفكّر في ذلك ، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لتعوّدي بها ، وكانت قليلة جدّاً إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت وقلت في نفسي : هذا أعرابيّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا اللّيل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

فبينما أنا اُفكّر إذا به قد وصل إليّ و سلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، وظننته من الّذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف الّتي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، و كلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طُريطرة مستهزءاً وهو لفظ بلامعنى ، فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الّذي جاءبك إلى هنا فقلت : وأنت ماعليك السؤال عن هذه الأُمور؟ فقال: ماضرّك لو أخبرتني فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّي له ، فعملت له السبيل من التتن ، و أعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ماأشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلا منه ، ثمّ ناولني الباقي وقال : أنت اشربه فأخذته وشربته ، و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبّي له آناً فآناً .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه اللّيلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، و نتحدّث ؟ فقال : أروح معك فحدّث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذشعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتنخّع الدّم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولاأعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ماتيسّر لي أخذها .

وقدغرّني هؤلاء الملاّئيّة (١) وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزّمان و بت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فانّك تراه ، و يقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، ومارأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه اللّيالي فهذا الّذي جاءبي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي و أنا غافل غيرملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا الامرءة فتأخذها عن قريب ، و أمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، و أنا غير ملتفت إلى هـذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقمت وتوجّه أمامي ، فلمّا

---

(١) من اصطلاحات أهل العراق .

وردنا أرض المسجد فقال : ألا تصلّي صلاة تحيّة المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، و أنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة و صرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرء و إذا يقرأ الفاتحة قراءة ماسمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزّمان وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثمّ نظرت إليه بعد ماخطر في قلبي ذلك ، وهو في الصلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلّي وأنا أسمع قراءته . و قد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتضجّر و أعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، و قلت له : أنت صادق الوعد ، و قد وعدتني الرّواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا اُكلّم النور، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبّة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلمّا كان الصباح التفتّ إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، و إذا أنا صحيح الصدر ، و ليس معي سعال أبداً وما مضى اُسبوع إلاّ و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب ، و بقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين .

الحكاية السادسة عشرة

حدّثني العالم الجليل ، والفاضل النبيل ، مصباح المتّقين ، وزين المجاهدين السيّد الأيّد مولانا السيّد محمّد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاعتعلي الموسويّ الرضويّ النجفيّ المعروف بالهنديّ سلمه الله تعالى وهو من العلماء المتّقين ، وكان يؤمّ الجماعة في داخل حرم أميرالمؤمنين عليه السلام و له خبرة و بصيرة بأغلب العلوم

المتداولة ، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفه عمّرها الله تعالى بوجودالأبرار والصلحاء .

قال : كان رجل صالح يسمّى الحاج عبدالواعظ كان كثير التردّد إلى مسجد السّهلة والكوفة ، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي المقدّم ذكره قال : وكان عالماً بالمقدّمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر ، وعنده ملكةالاجتهاد المطلق إلاّأنّه مشغول عن الاستنباط لأكثرمن قدر حاجته بمعيشة العيال ، وكان يقرء المراثي و يؤمّ الجماعة ، و كان صدوقاً خيّراً معتمداً ، عن الشيخ مهدي الزّربجاوي قال : كنت في مسجد الكوفة ، فوجدت هذا العبد الصّالح خرج إلىالنجف بعد نصف اللّيل ليصل إليه أوّل النّهار، فخرجت معه لأجل ذلكأيضاً .

فلمّا انتهينا إلى قريب من البئر الّتي في نصف الطريق لاح لي أسد على قارعة الطريق ، والبريّة خالية منالنّاس ليس فيها إلاّأنا وهذا الرّجل ، فوقفت عن المشي ، فقال : مابالك ؟ فقلت : هذا الأسد ، فقال : امش ولاتبال به ، فقلت: كيف يكون ذلك ؟ فأصرّ عليّ فأبيت فقال لي : إذا رأيتني وصلت إليه و وقفت بحذائه و لم يضرّني ، أفتجوز الطريق وتمشي ؟ فقلت نعم ، فتقدّمني إلى الأسد حتّى وضع يده على ناصيته ، فلمّا رأيت ذلك أسرعت في مشيي حتّى جزتهما وأنا مرعوب ثمّ لحق بي وبقيالأسد في مكانه .

قال نوّرالله قلبه : قال الشيخ باقر وكنت فيأيّام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمّد عليّ القارىء ـ مصنّف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسّط والصّغير، ومؤلّف كتاب التعزية ، جمع فيه تفصيل قضيّة كربلا من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن وأحاديث منتخبة ـ إلى مسجد السّهلة وكان في تلك الأوقات موحشاً فياللّيل ليس فيه هذه العمارة الجديدة ، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السّهولة الحاصلة بعد الاصلاح .

فلمّا صلّينا تحيّة مقام المهديّ عليه السلام نسي خالي سبيله و تتنه ، فذكرذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبعثني إليها .

فلمّا دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك ، وجدت جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام ، فخرجت مرعوباً منها فرآنني خالي على هيئة الرّعب ، فقال لي : ما بالك ؟ فأخبرته بالجمرة ، فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفة ، و نسأل العبد الصّالح عنها ، فانّه كثير التردّد إلى هذا المقام ، و لا يخلو من أن يكون له علم بها .

فلمّا سأله خالي عنها قال : كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهديّ عليه السلام من بين المقامات والزّوايا .

الحكاية السابعة عشرة

قال نضّر الله وجهه : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيّد الجليل السيّد باقر القزوينيّ الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السّهلة فلمّا قاربناها قلت له : هذه الكلمات الّتي أسمعها من النّاس أنّ من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فانّه يرى المهديّ عليه السلام أرى أنّها لا أصل لها ، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي : ولمّ ذلك ؟ لمحض أنّك لم تره ؟ أوكلّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتّى ندمت على ما قلت .

ثمّ دخلنا معه المسجد ، و كان خالياً من الناس فلمّا قام في وسط المسجد ليصلّي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام و مرّ بالسيّد فسلّم عليه و صافحه و التفت إليّ السيّد والدي و قال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهديّ عليه السلام فقال : فمن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه.

الحكاية الثامنة عشرة

وقال أصلح الله باله : وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللّهجة كان حلاّقاً وله أب كبير مسنّ ، و هو لا يقصر في خدمته ، حتّى أنّه يحمل له الابريق إلى الخلاء ، و يقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلاّ ليلة

الأربعاء فانّه يمضي إلى مسجد السّهلة ثمّ ترك الرّواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أربعين أربعاء فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار اللّيل ، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق ، وكانت اللّيلة مقمرة .

فرأيت أعرابيّاً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلمّا انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب ، و سألني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السّهلة ، فقال : معك شيء من المأكول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - و أمّا اللّفظ « دورك يدك لجيبك » فقلت : ليس فيه شيء فكرّر عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبي ، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيته فبقي في جيبي .

ثمّ قال لي الأعرابي : اُوصيك بالعود ، اُوصيك بالعود ، اُوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ ، ثمّ غاب عن بصري فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد .

الحكاية التاسعة عشرة

و قال أدام الله إكرامه : رأيت في رواية ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر ، فاقرء « حمٓ الدّخان » كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين ، فعملت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرء على حفظي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلويّ في أثناء اللّيل ، فلم أجد لي موضعاً أستقرّ فيه إلّا أن أجلس مقابلاً للوجه ، مستدبراً للقبلة ، بقرب الشمع المعلّق لكثرة النّاس في تلك اللّيلة .

فتربّعت واستقبلت الشّباك ، وبقيت أقرء « حمٓ » فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابيّاً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللّون حسن العينين و الأنف والوجه ، مهيباً جدّاً كأنّه من شيوخ الأعراب إلّا أنّه شابّ ولا أذكر هل كان

له لحية خفيفة أم لم تكن ، وأظنّ الأوّل .

فجعلت في نفسي أقول : ماالّذي أتى بهذا البدويّ إلى هذا الموضع ؟ و يجلس هذا الجلوس العجمي ؟ وما حاجته في الحرم ؟ وأين منزله في هذا اللّيل ؟ أهومن شيوخ الخزاعة و أضافه بعض الخدمة مثل الكليد دار أو نائبه ، و ما بلغني خبره ، وما سمعت به .

ثمّ قلت في نفسي : لعلّه المهديّ عليه السلام وجعلت أنظر في وجهه ، وهو يلتفت يميناً و شمالاً إلى الزوّار من غير إسراع في الالتفات ينافي الوقار ، و جلست امرأة قدّامي لاصقة بظهرها ركبتي ، فنظرت إليه متبسّما ليراها على هذه الحالة فيتبسّم على حسب عادة الناس ، فنظر إليها وهو غير متبسّم وإليّ ورجع إلى النظر يميناً وشمالاً فقلت : أسأله أنّه أين منزله ؟ أومن هو ؟

فلمّا هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذّيت منه جدّاً ، وظننت أنّ وجهي اصفرّ من هذه الحالة ، وبقي الألم في فؤادي حتّى قلت في نفسي : اللّهمّ إني لاأسأله ، فدعني يافؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم ، فانّي قد أعرضت عما أردت من سؤاله ، و عزمت على السكوت ، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكّر في أمره .

وهممت مرّة ثانية بالاستفسار منه ، وقلت : أيّ ضرر في ذلك ؟ وما يمنعني من أن أسأله فانكمش فؤادي مرّة ثانية عند ماهممت بسؤاله ، وبقيت متألّماً مصفرّاً حتّى تأذّيت ، وقلت : عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي ، وأنا أقرء لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته ، واُفكّر فيه قلباً ، حتّى أخذني الشوق إلى العزم مرّة ثالثة على سؤاله ، فانكمش فؤادي وتأذّيت في الغاية وعزمت عزماً صادقاً على ترك سؤاله ، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته ، غير الكلام معه ، و هو أنّي لا اُفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصري إن كان الامام عليه السلام .

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ، ولا فاصل بيني وبينه ، بل الظاهر أنّ ثيابي

ملاصقة لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت والسّاعة ، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات النّاس صوت ساعات الحرم ، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة ، فقمت لأسأله عنها و خطوت خطوة ففاتني صاحب السّاعة ، لتزاحم الناس ، فعدت بسرعة إلى موضعي ولعلّ إحدى رجليّ لم تفارقه فلم أجد صاحبي و ندمت على قيامي ندماً عظيماً وعاتبت نفسي عتاباً شديداً .

الحكاية العشرون

قصّة العابد الصّالح التقيّ السيّد محمّد العامليّ رحمه الله ابن السيّد عبّاس سلّمه الله [آل العبّاس شرف الدين] الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل وكان من قصّته أنّه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّة فقره ، و قلّة بضاعته ، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلاّ مقداراً لا يسوى قوت يومه ، و كان متعفّفاً لا يسأل أحداً .

وساح في الأرض برهة من دهره ، و رأى في أيّام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحيّة والتّحف ، وسكن في بعض الحجرات الفوقانيّة من الصحن المقدّس وكان في شدّة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصّفة إلاّ قليل وتوفّي رحمه الله في النّجف الأشرف ، بعد مضيّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته .

و كان أحياناً يراودني ، و كان كثير العفّة والحياء يحضر عندي أيّام إقامة التعزية ، و ربّما استعار منّي بعض كتب الأدعية لشدّة ضيق معاشه ، حتّى أنّ كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلاّ [على] تميرات ، يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرّزق حتّى كأنّه ماترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة .

و اشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان أربعين يوماً و كان يكتب حاجته ، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصّغير الّذي يخرج منه إلى البحر ، و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزيد ، بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطّين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه ، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً .

فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال : كنت في غاية الملالة وضيق الخلق و أمشي مطرقا رأسي ، فالتفتُّ فاذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب ، فسلّم عليّ فرددت عليه السّلام بأقلّ ما يردّ ، وما التفتُّ إليه لضيق خلقي فسايرني مقداراً وأنا على حالي ، فقال بلهجة أهل قريتي : سيد محمد ماحاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانيّ وترمي العريضة في الماء تظنُّ أنّ إمامك ليس مطّلعا على حاجتك ؟ .

قال : فتعجّبت من ذلك لأنّي لم أطّلع أحداً على شغلي ، ولا أحد رآني ، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه ، خصوصا أنّه لابس الكفّية والعقال وليس مرسوما في بلادنا ، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، وفوزي بالنعمة العظمى ، وأنّه الحجّة على البرايا ، إمام العصر عجّل الله تعالى فرجه .

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النّعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس ، فقلت في نفسي : اُصافحه فان كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته ، فمدّ يده المباركة فصافحته ، فاذا يده كما سمعت ، فتيقّنت الفوز والفلاح ، فرفعت رأسي ، ووجّهت له وجهي ، وأردت تقبيل يده المباركة ، فلم أر أحداً .

قلت : ووالده السيّد عبّاس حيّ إلى حال التأليف ، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل ، والسيّد المؤيّد النبيل ، وحيد عصره ، وناموس دهره السيّد صدر الدين العاملي المتوطّن في إصبهان تلميذ العلاّمة الطباطبائيّ بحر العلوم أعلى الله مقامهما.

الحكاية الحادية و العشرون

وحدّث السيّد الصّالح المتقدّم ذكره ، قدّس الله روحه : قال وردت المشهد المقدّس الرضويّ عليه الصّلاة والسّلام للزيارة ، وأقمت فيه مدّة ، وكنت في ضنك

وضيق مع وفور النعمة ، و رخص أسعارها ، ولمّا أردت الرّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزّاد حتّى قرصة لقوت يومي ، فتخلّفت عنهم ، و بقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدّيت فرض الصّلاة فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدركني الشتاء ومتّ من البرد .

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي : أمشي على أثرهم ، فان متّ جوعاً استرحت ، و إلاّ لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشّريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس و ما صادفت أحداً ، فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، و أنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبحب (١) حتّى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني اللّيل ، ويئست منهما ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، و بكيت على حالي .

فتراءى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء فتعجّبت وشكرت الله عزّوجلّ وشربت الماء وقلت في نفسي : أتوضّأ وضوء الصّلاة و اُصلّي لئلاّ ينزل بي الموت وأنا مشغول الذّمّة بها ، فبادرت إليها .

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم اللّيل وامتلأ البيداء من أصوات السّباع وغيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج ، فزادت وحشتي إلاّ أنّي كنت مستسلماً للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلاّ والأصوات قد انخمدت ، والدّنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي إنّه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة .

---

(١) الحبحب: البطيخ الشامي الذى تسميه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندى . قاله الفيروزآبادى والظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي ، فقال: مالك؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال: عندك ثلاث بطّيخات ، لم لا تأكل منها؟ فقلت: لا تستهزءني ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بطّيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكُلْ نصف بطّيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزّوال ، واحفظ بطّيخة فانّها تنفعك ، فاذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمت إلى تلك البطّيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللّطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي الاثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشّمس ، فأكلت النصف الآخر وأخذت الطّريق .

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدّة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً ، وكنت لا أعرف التكلّم إلاّ بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدّة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقني وإلاّ قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي .

فقال : أيّها السيّد الكذّاب لا يعبر من الطريق الّذي تدّعيه متنفّس إلاّ تلف أوأكله السّباع ، ثمّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزّمان الّذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني وإلاّ قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي

فبدا له البطّيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصّحراء بطّيخ خصوصاً هذه البطّيخة الّتي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الامام عليه آلاف التحيّة والثناء والسّلام (١) فأقبلوا عليّ وقبّلوا

(١) و يأتى فى ذيل الحكاية الثالثة والخمسين دفع ماربما يتوهم فى هذه الحكاية وأمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله

يدي وصدّروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الاكرام ، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .

فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة .

الحكاية الثانية والعشرون

السيّد الشهيد القاضي نورالله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلاّمة الحلّي قدّس سرّه أنّ من جملة مقاماته العالية ، أنّه اشتهر عند أهل الايمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تتلمذ (١) عليه العلاّمة في بعض الفنون ألّف كتابا في ردّ الاماميّة ، ويقرء للناس في مجالسه ويضلّهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفا من أن يردّه أحد من الاماميّة ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرّجل واستحيى من ردّه وقال: إنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزّمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه .

فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف اللّيل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولّني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلاّمة وقد تمّ الكتاب باعجازه عليه السلام (٢) .

وظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاة والمكالمة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنّه في المنام والله العالم .

---

(١) هذا هو الصحيح ، يقال : تلمذ له وتتلمذ : صار تلميذاً له ، والتلميذ المتعلم والخادم ، وعن بعضهم هو الشخص الذى يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علماً أوغيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما فى الاصل المطبوع « تلمذ » بتشديد الميم فهو من الاغلاط المشهورة .

(٢) ورأيت هذه الحكاية فى مجموعة كبيرة ، من جمع الفاضل الالمعى على بن ابراهيم المازندرانى وبخطه ، وكان معاصراً للشيخ البهائى رحمه الله ، هكذا : ←

الحكاية الثالثة والعشرون

في مجموعة نفيسة عندي كلّها بخطّ العالم الجليل شمس الدّين محمّد ابن عليّ بن الحسن الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ وهو الّذي ينتهي نسخ الصحيفة الكاملة إلى الصّحيفة الّتي كانت بخطّه، وكتبها من نسخة الشهيد الأوّل رحمه الله وقد نقل عنه عن تلك المجموعة وغيرها العلاّمة المجلسيّ كثيراً في البحار، وربّما عبّر هو و غيره كالسيّد نعمة الله الجزائريّ في أوّل شرح الصّحيفة عنه بصاحب الكرامات، ما لفظه:

قال السيّد تاج الدّين محمّد بن معيّة الحسنيّ أحسن الله إليه حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسني تجاوز الله عن سيّئاته أنّ المعمّر بن غوث السّنبسيّ ورد إلى الحلّة مرّتين إحداهما قديمة لا أحقّق تاريخها والأخرى قبل فتح بغداد بسنتين قال والدي: وكنت حينئذ ابن ثمان سنوات، ونزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهم، وتردّد إليه النّاس، وزاره خالي السّعيد تاج الدّين بن معيّة، و أنا

--- الشيخ الجليل جمال الدين الحلى، كان علامة علماء الزمان - الى أن قال - : وقد قيل: انه كان يطلب من بعض الافاضل كتاباً لينتسخه، وهو كان يأبى عليه، وكان كتاباً كبيراً جداً، فاتفق أن أخذه منه شرطاً: بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخه الا فى سنة أو أكثر.

فآلى به الشيخ رحمه الله، وشرع فى كتابته فى تلك الليلة فكتب منه صفحات و مله واذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز، فسلم و جلس، ثم قال: أيها الشيخ أنت مسطر لى الاوراق و أنا أكتب.

فكان الشيخ يمسطر له الورق و ذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته فلما نقر ديك الصباح وصاح، واذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً.

و قد قيل: ان الشيخ لمامل الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً، و الله أعلم منه رحمه الله.

معه طفل ابن ثمان سنوات ، ورأيته وكان شخصاً طوالاً من الرّجال ، يعدّ في الكهول وكان ذراعه كأنّه الخشبة المجلّدة ، ويركب الخيل العتاق ، و أقام أيّاماً بالحلّة وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام .

قال والدي رحمه الله : وسمعت الشيخ مفيد [الدين] بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة أنّه قال : أخبرنا بسرّ لايمكننا الآن إشاعته ، وكانوا يقولون إنّه أخبره بزوال ملك بني العبّاس ، فلمّا مضى لذلك سنتان أومايقاربهما اُخذت بغداد وقتل المستعصم ، وانقرض ملك بني العبّاس ، فسبحان من له الدّوام والبقاء .

وكتب ذلك محمّد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدّين يوم الثلثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

و نقل قبل هذه الحكايـة عن المعمّر خبرين (١) هكذا من خطّ ابن معيّة ويرفع الاسناد عن المعمّر بن غوث السنبسيّ ، عن أبي الحسن الدّاعي بن نوفل السلمي قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته و هم الّذين يقضون الحوائج للنّاس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن .

و بالاسنـاد عن المعمّـر بن غوث السنبسيّ ، عن الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال : أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه فقلت : أيّدك الله ، حتّى بحجر؟ قال : أفلا ترى حجر الأسود .

قلت : أمّا الولد فهو القاضي السيّد النسّابة تاج الدّين أبوعبدالله محمّد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر ، استجاز منه الشهيد الأوّل لنفسه و لولديه محمّد

---

(١) وروى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائي في أول كتاب غوالي اللئالي مسنداً عن شيخ الفقهاء أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه الله عن مفيد [الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام مثله و هذا مما يشبهه بصحة الحكاية المذكورة ، مع أن سندها في أعلا درجات الصحة ، منه رحمه الله .

وعلي، ولبنته ست المشايخ(١) وأمّا والده فهو السيّد جلال الدّين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة بن سعيد الدّيباجي الحسني الفقيه الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء وابن السّكون، ومعاصر العلاّمة والرّاوي للصحيفة الشريفة الكاملة عنهما عن السيّد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصّحيفة كما تبيّن في محلّه، وأمّا ابن جهم فهو الشيخ الفقيه محمّد بن جهم، وهو الّذي لمّا سأل الخاجة نصير الدّين عن المحقّق أعلم تلامذته في الاُصوليّين، أشار إليه و إلى سديد الدّين والد العلاّمة.

الحكاية الرابعة والعشرون

العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقّق الثاني، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم؟ فقال الشيخ «إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النّار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير» (٢) فقال: صدقت يا شيخ ثمّ خرج منه، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟ فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً.

الحكاية الخامسة والعشرون

[قال] السيّد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين ما معناه: إنّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه ... يوم على آل الرّسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى ... فالعدل و التّوحيد فيك مقيم
و القائم المهدي يفرح كلّما ... تُليت عليك من الدّروس علوم

(١) مخفف «سيدة المشايخ».
(٢) فصلت: ٤٠.

الحكاية السادسة والعشرون

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدّين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ قال مؤلّف هذا الكتاب عليّ بن محمّد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلا إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام (١) فكنّا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظننّاه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه .

فلمّا وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلة ، فلم نر أحداً فتعجّبنا من ذلك مع استواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الامام عليه السلام أو أحد الأبدال .

قلت : وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنّفات الرائقة ، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعميّ في بعض كلماته في ذكر الكتب الّتي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك « زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان » جمع الامام العلاّمة

---

(١) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكلينى فى الكافى فى باب الاشارة والنص على أبى الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبى ابراهيم عليه السلام فى خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط :

أخبرك يا باعمارة انى خرجت من منزلى فأوصيت الى ابنى فلان و أشركت معه بنى فى الظاهر، وأوصيته فى الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الامر الى لجعلته فى القاسم ابنى لحبى اياه ورأفتى عليه ، ولكن ذلك الى الله عزوجل يجعله حيث يشاء .

وقال السيد الجليل على بن طاوس فى مصباح الزائر : ذكر زيارة أبرار أولاد الائمة عليهم السلام ، اذا أردت زيارة أحدمنهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو على بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى فى الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

و من الاخبار المشهورة و ان لم نعثر على مأخذها ماروى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى القاسم بحلة ، و الله العالم ، منه رحمه الله .

فريد الدّهر ، و وحيد العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، و فاتح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين و المتأخّرين ، بقيّة الحجج على العالمين ، الشيخ زين الملّة والحقّ والدّين ، عليّ بن يونس لا أخلى الله الزّمان من أنوار شموسه ، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمّد وآله عليهم السلام .

الحكاية السابعة والعشرون

حدّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل ، شمس فلك الزّهد والتّقى و حاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد النبيل ، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ المتوطّن في الغريّ حيّاً وميّتاً وكان يزور أئمّة سامرّاء في أغلب السنين ، ويأنس بالسّرداب المغيب ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي مازرت مرّة إلّا ورأيت كرامة ونلت مكرمة ، وكان يستر مارآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراً مّا وصلت إلى باب السّرداب الشريف في جوف اللّيل المظلم ، وحين هدوء من الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول من الدّرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدّهليز الأوّل ، ويتحرّك من موضع إلى آخر ، كأنّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرّك النّور هنا بحركته ، ثمّ أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

الحكاية الثامنة والعشرون

حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصّالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد ، وصاحبته سنين سفراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدّين قال : كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرّزين في المشهد الغروي ، وقد سألته عن اسمه غير مرّة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هتك الستر ، وإذاعة السرّ .

قال : ولمّا حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصّلاة بين جالس عنده ، ومؤذّن ومتطهّر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّنّور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانىء بن عروة ، و الدّرج الّتي تنزل إليه ضيّقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضّأ وهو في غاية من السّكينة والوقار والطّمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلا فرأيته كالجبل لا يحرّكه شيء ، فقلت : وقد اُقيمت الصّلاة ما معناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الدّخني ، فما فهمت مراده ، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت ، فلمّا قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكّراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجة عليه السلام وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما اطّلع عليه إلاّ الله تعالى .

اعلم أنّي زرعت الدّخنة (١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف و خطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه ، فلمّا قمت إلى الصلاة و دخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنة و أهمّني أمره ، فصرت أتفكّر فيه و في آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه -رحمه الله- قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

---

(١) الدخن بالضم حب الجاورس ، او حب أصغر منه أملس جداً بارد يابس حابس للطبع .

الحكاية التاسعة و العشرون

في كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعي السيّد محمّد شريف الحسيني الاصبهاني عن اُستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمّد تقي بن الآميرزا محمّد كاظم بن الآميرزا عزيز الله ابن المولى محمّد تقي المجلسي الملقّب بالألماسي وهو من العلماء الزاهدين وكان بصيراً في الفقه والحديث والرّجال، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلاّمة المجلسي رضوان الله عليه.

قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدّثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حيّ إلى هذا الوقت أي سنة ستّ وثلاثين بعد المائة والألف، قال: إنّي كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة، فركبنا السفينة و سرنا في البحر، فاتّفق أنّه انكسرت سفينتنا، و غرق جميع من فيها و تعلّقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدّة إلى جزيرة، فسرت في أطراف الجزيرة، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم.

فلمّا وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلاّ طرفاً منه يتّصل بالصحراء واستشممت منه رائحة الفواكه، ففرحت وزاد شوقي، وصعدت قدراً من الجبل حتّى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً، فتحيّرت في أمري فصرت أتفكّر في أمري فاذا أنا بحيّة عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك و تعالى في النجاة من شرّها كما نجّاني من الغرق.

فاذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّة مسرعاً من أعلى الجبل حتّى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتّى إذا وصل رأس الحيّة إلى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حُمَةً (١) مقدار أصبع فأدخلها

(١) الحمة ـ وزان ثبة ـ الابرة يضرب بها الزنبور والحية و نحو ذلك أو يلدغ بها وتاؤها عوض عن اللام المحذوفة لان أصلها حمو، أوحمي.

في رأسها ثمّ نزعها و أدخلها في موضع آخر منها و ولّى مدبراً فماتت الحيّة في مكانها من وقتها ، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها ، وسال في البحر ، وبقي عظامها كسلّم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه .

فتفكّرت في نفسي ، وقلت : إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكّلت على الله في ذلك ، و صعدت منها حتّى علوت الجبل ، وسرت من طرف قبلة الجبل فاذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة فسرت حتّى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمرة كثيرة ، وبناء عال مشتمل على بيوتات ، وغرف كثيرة في وسطها .

فأكلت من تلك الفواكه ، واختفيت في بعض الغرف و أنا أتفرّج الحديقة و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة ، يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال ، وغاية من المهابة ، يعلم من ذلك أنّه سيّدهم ، فدخلوا الحديقة ، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها ، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيّد وجلس الباقون متأدّبين حوله .

ثمّ أحضروا الطعام ، فقال لهم ذلك السيّد : إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانيّة و لابدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت و قلت : اعفني من ذلك ، فأخبر السيّد بذلك ، فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله ، فلمّا فرغنا من الطعام ، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصّة ، فقال : أتحبّ أن ترجع إلى أهلك ؟ قلت : نعم ، فأقبل على واحد منهم ، و أمره بايصالي إلى أهلي ، فخرجت أنا وذلك الرّجل من عنده .

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرّجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنّي الرّجل ، فتفطّنت من ساعتي هذه ، وعلمت أنّي لقيت سيّدي و مولاي عليه السلام ، و من سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم ، فدخلت بلدي و بيتي في غاية من الحسرة والندامة .

قلت : وحدثني العالم الفقيه النبيه الصفي الحاج المولى الهادي الطهراني قدس سره أنه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة ، والظاهر أن اسمها بهجة الأولياء .

الحكاية الثلاثون

وفيه : وعن المولى المتقي المذكور قال : حدثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنه قال : اتفق في هذه السنين أن جماعة من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاغتم لذلك وكثر حزنه وهمه ، فاتفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء ، فاذا بشخص قدوافاه ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلاني و قل : يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها في ضيافتك ، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر ، و بلغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنانير نذرتها له .

فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدعاء ، وقال له : لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه ، فجاء البحريني وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إني سمعت القصة عن البحريني بواسطتين .

ومما استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أن المؤلف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرابعة عشر قصة عجيبة .

قال : يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشريف إن في سنة ألف ومائة وثلاث و سبعين كنت في طريق مكة المعظمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمى حاج عبدالغفور في ما بين الحرمين ، وهو من تجار تبريز يسكن في اليزد ، و قد حج

قبل ذلك ثلاث مرّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت‌الله سنتين ، ليدرك فيض الحجّ ثلاث سنين متوالية .

ثمّ بعد ذلك في سنة ألف و مائة و ستّة و سبعين ، حين معاودتي من زيارة المشهدالرضويّ على‌صاحبه السلام ـ رأيته أيضا في‌اليزد ، وقد مرّ في رجوعه من مكّة ، بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له ، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللّقاء أنّي سمعت من مير أبوطالب أنّ في السّنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الافرنج إلى الرئيس الّذي يسكن بندر بمبئي من جانبه و يعرف بجندر أنّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف و يدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة و خمسين سنة ، والآخر سبعمائة سنة ، و يقولان : بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله ، ويقولان : إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتديّنوا بديننا ، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين ، والترديد من الحاجّ المذكور ، وقد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد ، ووضعناهما على الأثواب و قيناره (١) فلم يحترقا فشددنا أيديهما و أرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين .

و كتب إلى الرئيس أن يتفحّص في أرباب مذاهب‌الاسلام واليهود والمجوس والنصارى ، وأنّهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزّمان في كتبهم أم لا ؟

قال الحاجّ المزبور : و قد سألت من قسّيس كان في بندر صورت عن صحّة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت ، و سلالة النجباء ميرأبوطالب وميرزا بزرك الايراني ، وهم‌الآن من‌وجوه معارف البندرالمذكور نقلا لي كما ذكرت ، و بالجملة الخبرمشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم .

---

(١) كذا في‌الاصل المطبوع .

الحكاية الحادية والثلاثون

حدّثني العالم النبيل ، والفاضل الجليل ، الصالح الثقة العدل الّذي قلّ له البديل ، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله عليه السلام حيّاً وميّتاً وكان من أوثق أئمّة الجماعة قال: حدّثني السيد السند، والعالم المؤيّد، التقيّ الصفيّ السيد محمد بن السيّد مال الله بن السيد معصوم القطيفيّ رحمهم الله ، قال : قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لايتردّد إلى المسجد أحد إلاّ مع عدة و تهيئة ، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص ، وكان معي واحد من الطلاّب .

فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلاّ رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد ، فلمّا حان غروب الشمس ، عمدنا إلى الباب فأغلقناه ، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب (١) والمدر إلى أن اطمئنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة .

ثمّ دخلنا المسجد ، واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة ، وذاك الرّجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ ، و كانت ليلة قمراء صاحية وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء .

فبينا نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر في الهواء ، و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر ، و أروح للقلب من النسيم إذا تسحّر ، ورأيت في خلال أشعّة القمر أشعاعا كشعلة النّار ، قد غلب عليها ، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعي ، فالتفتّ فاذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، و كان يمشي في سكينة و وقار ، وهيبة و جلال

---

(١) الطوب : الاجر بلغة أهل مصر .

قاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواسّ إلاّ البصر الخاسر، واللبّ الطّائر فلمّا صار بحذائنا من طرف القبلة، سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً، و لم يتمكّن من الردّ وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقّة، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصّدور، فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرّجل فرأيناه قدخرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال، فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرّف بلقاء خليفة العصر، و ناموس الدّهر عجّل الله تعالى فرجه و هذه اللّيلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدّعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفتّ إليه عليه السلام فقال: «چه ميكنى» أو «چه ميخواني» أي ما تفعل؟ أوماتقرء؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، ولم أتمكّن من الجواب فمضى عنّي كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الّذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسّرين.

قلت: وهذا السيّد كان عظيم الشأن، جليل القدر، وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً مّا يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال: كان رحمه الله تقيّاً صالحاً و شاعراً مجيداً و أديباً قارئاً غريقاً في بحار محبّة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم، حتّى أنّا كثيراً مّا نلقاه في الصحن الشريف، فنسأله عن مسألة أدبيّة فيجيبنا، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو و غيره في المراثي فتتغيّر حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب، وله رحمه الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على ألسن القرّاء منها القصيدة الّتي أوّلها:

مالي إذا ما اللّيل جنّا أهفو لمن غنّى وحنّا

وهي طويلة، ومنها القصيدة الّتي أوّلها:

ألقت لي الأيّام فضل قيادها فأردت غير مرامها ومرادها

الخ.

ومنها القصيدة الّتي يقول فيها في مدح الشهداء :

ﺟ ذوي المروّة والوفا أنصاره	لهم على الجيش اللّهام زئير
طهرت نفوسهم بطيب اُصولها	فعناصر طابت لهم و حجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا	العنا للنفع لكن اُمضي المقدور
فتمثّلت لهم القصور و مابهم	لولا تمثّلت القصور قصور
ماشاقهم للموت إلاّ وعدةالرّ	حمن لاولدانها و الحور

الخ .

الحكاية الثانية والثلاثون

في شهر جمادى الاُولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه .و هو الآن في تصرّف الانجريز ، و من بلدة كلكتّة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدّخانيّة ، و كان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد ، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس .

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدّخان إلى سرّمن رأى لطغيان الماء فأتوابه إلى المركب و سلّموه إلى راكبيه ، و هم من أهل بغداد و كربلا ، و سألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرّا للتوجّه في اُموره .

فلمّا ورد تلك الأرض المشرّفة والناحية المقدّسة ، أتى إلى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين إلى أن أتى إلى الصفّة المباركة فبكى وتضرّع

فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدّعاء والشفاعة .

فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلاّ وقد فتح الله تعالى لسانه ، وخرج باعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، واُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الإماميّة سيّدنا الأفخم واُستاذنا الأعظم الحاجّ الآميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه ، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته و حسن قراءته ، و صار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً .

و في ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، و أضاؤا فضاءه من المصابيح و القناديل ، و نظموا القصّة و نشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللّبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزي البغداديّ فقال ــ و هو من قصيدة طويلة و رآه مريضاً و صحيحاً :

و في عامها جئت والزائرين	إلى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتىً	و كان سميُّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	و للنفس منه .....كذا براها
و قد قيّد السقم منه الكلام	و أطلق من مقلتيه دماها
فوافا إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور	و للنفس منه دهت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للرّوح منه شفاها
أروم الزّيارة بعد الدّعاء	ممّن رأى أسطري و تلاها
لعلّ لساني يعود الفصيح	و علّي أزور و أدعو الالها
إذا هو في رجل مقبل	تراه ورى البعض من أتقياها

تأبّط خير كـتاب له | وقد جاء من حيث غاب ابن طه
فأومى إليه ادع ما قد كتب | و جاء فلمّا تلاه دعاها
و أوصى به سيّداً جالساً | أن ادعوا له بالشفاء شفاها
فقام و أدخله غيبة الا | مام المغيّب من أوصياها
و جاء إلى حفرة الصفّة | الّتي هي للعين نور ضياها
و أسرج آخر فيها السراج | و أدناه من فمه ليراها
هناك دعـا الله مستغفراً | و عيناه مشغولة ببكاهـا
و مذ عاد منها يريد الصلاة | قد عاود النفس منه شفاها
و قد أطلق الله منه اللّسان | و تلك الصلاة أتمّ أداها

و لمّا بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيّد الأديب اللّبيب فخر الطالبيّين ، و ناموس العلويّين ، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي أيّده الله تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عند ماقام عندها في تضرّعه و ابتهاله ، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة ، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره ، و أن اُهنّيء علاّمة الزمن و غرّة وجه الحسن ، فرع الأراكة المحمديّة ، و منار الملّة الأحمديّة ، علم الشريعة ، وإمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغرّاء ، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرّا ، راجياً أن تقع موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر | و يشهده البرّ و الفاجر
و تروى الكرامة مأثورة | يبلّغها الغائب الحاضر
يقرّ لقوم بها ناظر | و يقذي لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع | و قلب بها فرحاً طائر

أجِلْ طرف فكرك يامستدلّ … و أنجد بطرفـك يا غائر
تصفّح مآثر آل الرسول … و حسبك ما نشر الناشر
و دونكه نباءً صادقاً … لقلب العدوّ هو الباقر
فمن صاحب الأمر أمس استبان … لنا معجز أمره باهر
بموضع غيبته مذ ألمّ … أخو علّة داؤها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللّسان … رام هـو الزّمن الغادر
فأقبل ملتمساً للشفاء … لدى من هو الغائب الحاضر
و لقّنه القول مستأجر … عن القصد في أمره جائر
فبيناه في تعب ناصب … و من ضجر فكـرهُ حائر
إذا انحلّ من ذلك الاعتقال … و بارحه ذلك الضائر
فراح لمولاه في الحامدين … و هـو لآلائه ذاكـر
لعـمري لقد مسحت داءه … يدٌ كلّ خلق لها شاكـر
يدٌ لم تزل رحمـة للعباد … لذلك أنشأها الفـاطر
تحدّر و إن كرهت أنفس … يضيق شجى صدرها الواغر
و قل إنّ قائم آل النبيّ … له النهي و هو هو الآمر
أيمنع زائـرهُ الاعتقال … ممّا به ينطق الزائـر
و يدعوه صدقا إلى حلّه … و يقضي على أنّه القادر
و يكبو مرجّيه دون الغياث … و هو يقال به العاثر
فحاشاه بل هو نعم المغيث … إذا نضنض الحارث الفاغر (١)
فهذي الكرامة لا ماغدا … يلفّقه الفاسق الفـاجر
أدم ذكرها يا لسان الزمان … و في نشرها فمك العاطر
و هنّ بها سرّ من را ومن … به ربعها آهـل عـامر

---

(١) الحارث : لقب الاسد ، و الفاغر : الذى فتح فاه يقال : نضنض لسانه : اذا حركه ، فالسبع اذا فغرفاه و نضنض لسانه أشد ما يكون .

هو السيّد الحسن المجتبى خضمٌ الندى غيثه الهامر
و قل يا تقدّست من بقعة بها يهب الزلّة الغـافر
كلا اسميك في الناس باد له بأوجهم أثـر ظـاهر
فـأنت لبعضهم سـرّ من رأى و هو نعت لهـم ظاهر
و أنت لبعضهم ساء من رأى و به يوصف الخاسر
لقد أطلق الحسن المكرمات مهيّاك فهو بهي سـافر
فأنت حديقـة زهو به و أخلاقه روضك الناضـر
عليم تربّى بحجر الهدى و نسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلّمه الله تعالى :

كذا فلتكن عترة المرسلين و إلاّ فما الفخر يا فاخر

الحكاية الثالثة و الثلاثون

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريّين عليهما السلام المتولّي لأمر الشموعات، لتلك البقعة العالية، فيما ينيف على أربعين سنة، وهو أمين السيد الأجلّ الأُستاذ دام علاه، عن أُمّه وهي من الصالحات قالت : كنت يوما في السرداب الشريف، مع أهل بيت العالم الربّاني و المؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره ـ رحمه الله ـ وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنّا نقرؤها بقراءته ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضجّ ضجيج المستصرخين ، وكنّا نبكي ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينا نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاء فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير ، و لم نقدر على حركة و كلام ، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى

زمان قليل ، فذهب ما كنّا نستشمّه من تلك الرائحة الطيّبة و رجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءة الدُّعاء فلمّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطّيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

وحدّثني الأخ الصفيُّ العالم المتّقي الآغا علي رضا الاصفهانيُّ الّذي مرَّ ذكرهُ ، و كان صديقه و صاحب سرّه ، قال : سألته يوماً عن لقـائه الحجّة عليه السلام وكنت أظنُّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظّم العلاّمة الطباطبائيّ كما تقدَّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، و قد ذكرت في دارالسلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

الحكاية الرابعة والثلاثون

قال الفاضل الجليل النحرير الا ميرزا عبدالله الاصفهانيُّ الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ بن[أبي] الجوادالنعماني أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ، و روى عنه عليه السلام ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيُّ مولانا المهديّ عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانيّة ، ومقام بالحلّة ، فأين تكون فيهما ؟ فقال له : أكون بالنعمانيّة ليلة الثلثاء ويوم الثلثاء؛ ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة ولكن أهل الحلّة ما يتأدَّبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلّم عليَّ وعلى الأئمّة وصلّى عليَّ و عليهم اثني عشر مرَّة ثمَّ صلّى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ؛ إلاّ أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علّمني ذلك ، فقال : قل : اللّهمَّ قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان مااقترفته من الذُّنوب أستحقُّ به أضعاف ماأدَّبتني به ، وأنت حليم ذوأناة تعفو عن كثيرحتّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، وكرَّرها عليَّ ثلاثاً حتّى فهمتها .

قلت : والنعمانيّة بلد بين واسط وبغداد ، و الظاهر أنّ منه الشيخ أباعبدالله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعمانيّ المعروف با بن أبي زينب تلميذ الكلينيّ وهو صاحب الغيبة والتفسير ، و هو والشيخ الصفوانيّ المعاصر له ، قد ضبط كلّ واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنّه قديقع في الكافي كثيراً : وفي نسخة النعمانيّ كذا ، وفي نسخة الصفوانيّ كذا .

الحكاية الخامسة والثلاثون

السيّد الأجلّ عليّ بن طاوس في جمال الأسبوع أنّه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في اليقظة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السلام] على الشجرة النبويّة ، والدّوحة الهاشمية المضيئة ، المثمرة بالنبوّة المونعة بالإمامة ، السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح ، السلام عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك ، والحافّين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك و باسمك ، وأنا ضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فانّك كريم ، تحبّ الضيافة ، ومأمول بالاجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، و رجوته منك ، بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم أجمعين .

الحكاية السادسة والثلاثون

العلاّمة الحلّيّ رحمه الله في منهاج الصلاح قال : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدّين يوسف بن عليّ بن المطهّر رحمه الله عن السيد رضيّ الدين محمّد الآوي الحسينيّ عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرء فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرّة ، ثمّ يقرء «إنّا أنزلناه» عشر مرّات ثمّ يقرء هذا الدّعاء ثلاث مرّات : اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور

و آستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور ، اللهمّ إن كان الأمر الفلانيّ قدنيطت بالبركة أعجازه وبواديه ، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه ، فخر لي فيه خيرة تردّ شموسه ذلولاً ، تقعض أيّامه سزوراً . اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر و إمّا نهي فأنتهي اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية .

ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة ، ويضمر حاجته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل و إن كان فرداً لاتفعل ، أو بالعكس .

قال الكفعميّ رحمه‌الله : نيطت تعلّقت ، وناط الشيء تعلّق ، وهذا منوط بك أي متعلّق ، والأنواط المعاليق ، ونيط فلان بكذا أي تعلّق قال الشاعر :

و أنت زنيم نيط في آل هاشم		كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره ، و بواديه أوّله . و مفتتح الأمر و مبتداه ، و مهله وعنفوانه ، وأوائله و موارده و بدائهه و بواديه نظائر و شوافعه و تواليه و أعقابه ومصادره ورواجعه و مصائره و عواقبه و أعجازه نظائر ، و قوله شموسه أي صعوبته و رجل شموس : أي صعب الخلق ، ولا تقل : شموص بالصاد ، و أشمس الفرس منع ظهره ، والذّلول ضدّ الصعوبة ، و تقعض أي تردّ و تعطف ، و قعضت العود عطفته وتقعص بالصاد تصحيف والعين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع .

قال في البحار : و في كثير من النسخ بالصّاد المهملة ، ولعلّه مبالغة في السرور و هذا شائع في العرب و العجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم : مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسّرور ، و التعبير به لأنّ أيّام السّرور سريعة الانقضاء ، فانّ القعص الموت سريعاً فعلى هذا يمكن أن يقرء على بناء المعلوم والمجهول ، و«أيّامه» بالرّفع والنصب معاً .

قال الشهيد رحمه‌الله في الذّكرى : و منها الاستخارة بالعدد و لم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيّد الكبير العابد رضيّ الدّين محمّد الآوي الحسينيّ المجاور بالمشهد المقدّس الغرويّ رضي‌الله عنه ، وقد رويناها عنه وجميع

مرويّاته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهّر عن السيّد الرضيّ ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدّم عنه رحمه الله حكاية أُخرى .

وهذه الحكاية ذكرها المحقّق الكاظميني في مسألة الاجماع في بعض وجوهه في عداد من تلقّى عن الحجّة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكاتبة .

الحكاية السابعة و الثلاثون

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدّث الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات ، وأخبرهم بعدّة مغيبات ، ودعا لهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمه الله : وكنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء ؛ فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً و من يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه « الشيخ محمّد » وكان شريكنا في الدّروس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنّي رأيت المهديّ عليه السلام في النوم و أنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى الله به ، فقال : لا تخف فانّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش ستّاً و عشرين سنة ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه و زال عنّي المرض وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان .

فلمّا سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ ، وكان سنة ألف و تسعة و أربعين ومضت لذلك مدّة و انتقلت إلى المشهد المقدّس سنة ألف و اثنين وسبعين ، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ

و جسبته فرأيته قد مضى منه ستّ وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرّجل مات .

فما مضت مدّة نحو شهر أوشهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي- وكان في البلاد - يخبرني أنّ الرّجل المذكور مات .

الحكاية الثامنة والثلاثون

وفي الكتاب المذكور قال رحمه الله : إنّي كنت في عصر الصّبى وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّأوا للتعزية ، وأيقنوا أني أموت تلك اللّيلة .

فرأيت النبيّ و الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و أنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلّمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلاّ أنّه دعا لي .

فلمّا سلّمت على الصاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمراً طويلاً ثمّ ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال و زال عنّي المرض بالكليّة ، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي ، و لم أُحدّثهم بما رأيت إلاّ بعد أيام .

الحكاية التاسعة والثلاثون

وحدّثني الثقة الأمين آغا محمّد المتقدّم ذكره قال : كان رجل من أهل سامرّاء من أهل الخلاف يسمّى مصطفى الحمّود ، و كان من الخدّام الّذين ديدنهم أذيّة الزّوّار ، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبّار ، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصفّة الصّغيرة ، خلف الشبّاك الّذي وضعه هناك [و من جاء] من الزّوار و يشتغل بالزيارة ، يحوّل الخبيث بينه و بين مولاه فينبّهه على الأغلاط

المتعارفة الّتي لا تخلو أغلب العوامّ منها ، بحيث لم يبق لهم حالة حضور و توجّه أصلاً .

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلاّم عليه السلام ، فقال له : إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا؟ مالك وللدخول في ذلك ، خلّ بينهم و بين مايقولون فانتبه ، وقد أصمّ الله اُذنيه ، فكان لايسمع بعده شيئاً واستراح منه الزّوّار، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار .

الحكاية الاربعون

الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسيّ صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال : دعاء علّمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان ، أباالحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ، و كان أبوالحسن قدهرب إلى مقابر قريش والنجأ إليه من خوف القتل فنجّي منه ببركة هذا الدّعاء .

قال أبوالحسن المذكور: إنّه علّمني أن أقول : « اللّهمّ عظم البلاء ، و برح الخفاء ، وانقطع الرّجاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السّماء ، وإليك يارب المشتكى ، وعليك المعوّل في الشدّة والرّخاء ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد اُولي الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمّد يا عليّ اكفياني فانّكما كافياي و انصراني فانّكما ناصراي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث [الغوث] أدركني أدركني أدركني» .

قال الرّاوي : إنّه عليه السلام عند قوله : « يا صاحب الزّمان » كان يشير إلى صدره الشريف .

الحكاية الحادية و الاربعون

قال العالم النحرير ، النقّاد البصير ، المولى أبو الحسن الشريف العامليّ الغرويّ تلميذ العلاّمة المجلسيّ و هو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام ، من طرف اُمّه ، وينقل عنه في الجواهر كثيراً ، صاحب التفسير الحسن الّذي لم يؤلّف مثله وإن لم يبرز منه إلاّ قليل إلاّ أنّ في مقدّماته من الفوائد ما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، وغيره ، قال في كتاب ضياء العالمين ، وهو كتاب كبير منيف على ستّين ألف بيت كثير الفوائد ، قليل النظير ، قال في أواخر المجلّد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام بعد ذكر قصّة الجزيرة الخضراء ، مختصراً ما لفظه :

ثمّ إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جدّاً حتّى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات أنّ مولانا أحمد الأردبيليّ رآه عليه السلام في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، و أنّ مولانا محمّد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، و الحكاية الاُولى موجودة في البحار وأمّا الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعثر عليها إلاّ ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصّحيفة .

قال رحمه الله : إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النّوم واليقظة أنّ صاحب الزّمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبي الّذي الآن مدرسي ، فسلّمت عليه وأردت أن اُقبّل رجله ، فلم يدعني وأخذني ، فقبّلت يده ، وسألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ .

منها أنّي كنت اُوسوس في صلاتي ، وكنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشتغل بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة اللّيل ، وسألت عنه شيخنا البهائيّ رحمه الله تعالى فقال : صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة اللّيل ، وكنت أفعل هكذا فسألت عن الحجّة عليه السلام اُصلّي صلاة اللّيل ؟ فقال : صلّها ، ولا تفعل كالمصنوع الّذي

كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل الّتي لم يبق في بالي .

ثمّ قلت : يامولاي لا يتيسّر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج ، وكنت أعرفه في النّوم ، فقال عليه السلام : رُح وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الّذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيخ محلّة من إصبهان ، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص فلمّا رآني قال لي : بعثك الصّاحب عليه السلام إليّ ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلمّا فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدّعاء فقبّلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصّاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعت في التّضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلمّا فرغت من الصّلاة و التعقيب ، وكان في بالي أنّ مولانا محمّد (١) هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلمّا جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القاري السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانيّ فجلست ساعة حتّى فرغ منه و الظّاهر أنّه كان في سند الصحيفة لكن للغمّ الّذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : ابشر بالعلوم الالهيّة ، و المعارف اليقينيّة وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف و كان مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكّراً إلى أن اُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الّذي ذهبت إليه في النوم ، فلمّا وصلت إلى دار البطّيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، و كان يلقب بتاجا ، فلمّا وصلت إليه وسلّمت عليه قال : يا فلان الكتب الوقفيّة الّتي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب و كلّما تحتاج إليه خذه ، فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الّذي رأيته في النوم ، فشرعت في

(١) يعنى الشيخ البهائى رحمه الله .

البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا ، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته الّتي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرّؤساء و ابن السّكون ، و قابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها وكانت النسخة الّتي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خطّ الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ الّتي كانت مكتوبة على هامشها ، و بعد أن فرغت من المقابلة شرع النّاس في المقابلة عندي ، و ببركة إعطاء الحجّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، و سيّما في إصبهان فانّ أكثر النّاس لهم الصّحيفة المتعدّدة و صار أكثرهم صلحاء وأهل الدّعاء ، وكثير منهم مستجابو الدّعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام و الّذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا اُحصيها .

وذكرها العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً .

الحكاية الثانية والاربعون

حدّث السيّد الجليل و المحدّث العليم النبيل ، السيّد نعمة الله الجزائري في مقدّمات شرح العوالي قال : حدّثني و أجازني السيّد الثقة هاشم بن الحسين الأحسائيّ في دار العلم شيرازه في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة ، مزار السيد محمّد عابد عليه الرّحمة والرضوان ، في حجرة من الطبقة الثانية ، على يمين الداخل قال : حكى لي اُستاذي الثقة المعدّل الشيخ محمّد الحرفوشي قدّس الله تربته قال: لمّا كنت بالشام ، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور ، بعيد من العمران ، فرأيت شيخا أزهر الوجه ، عليه ثياب بيض ، وهيئة جميلة ، فتجارينا في الحديث ، وفنون العلم فرأيته فوق ما يصفه الواصف ، ثمّ تحقّقت منه الاسم والنسبة ثمّ بعد جهد طويل قال : أنا معمّر بن أبي الدّنيا صاحب أمير المؤمنين ، و حضرت معه حروب صفّين وهذه الشجّة في رأسي وفي وجهي من زجّة فرسه (١) .

(١) فى الاصل المطبوع رمحة فرسه وهو تصحيف ، والمراد بالزجة : الشكيمة ـــ

ثمّ ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحقّقت معه صدقه في كلّ ما قال ، ثمّ استجزته كتب الأخبار ، فأجازني عن أمير المؤمنين وعن جميع الأئمّة عليهم السلام حتّى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدّار عجّل الله فرجه وكذلك أجازني كتب العربيّة من مصنّفيها كالشيخ عبد القاهر و السّكاكيّ و سعد التفتازانيّ وكتب النحو عن أهلها وذكر العلوم المتعارفة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : إنّ الشيخ محمّد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنّفة في فنون العلوم ، ثمّ إنّ السيّد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّما أجازه شيخه الحرفوشي ، عن معمّر بن أبي الدّنيا صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّا أنا فأضمن ثقة المشايخ السيّد والشيخ ، وتعديلهما وورعهما و لكنّي لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت ، و هذه الاجازة العالية لم تتّفق لأحد من علمائنا ، ولا محدّثينا ، لا في الصدر السّالف ، ولا في الأعصار المتأخّرة انتهى .

و قال سبطه العالم الجليل السيّد عبدالله صاحب شرح النخبة ، وغيره في إجازته الكبيرة ، لأربعة من علماء حويزة ، بعد نقل كلام جدّه و كأنّه رضي الله عنه استنكر هذه القصّة أوخاف أن تنكر عليه فتبرّء من عهدتها في آخر كلامه وليست بذلك فانّ معمّر بن أبي الدّنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب ، وقصّة طويلة في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياة ، وعثوره عليه دون أصحابه ، مذكورة في كتب التواريخ و غيرها ، و قد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام (١) وذكر الصّدوق في كتاب إكمال الدّين أنّ اسمه عليّ بن عثمان

ـــه من اللجام: وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس، وقد كانت تلك الحديدة مزججة على ما في نسخة كمال الدين قال : « و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي » .

(١) راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج ٥١ ص ٢٢٥، كمال الدين ج٣ ص ٢٢٠.

ابن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ إلّا أنّه قال: معمّر أبي الدّنيا باسقاط «بن» والظاهر أنّه هو الصواب كما لايخفى ، وذكر أنّه من حضرموت والبلد الّذي هو مقيم فيه طنجة ، وروى عنه أحاديث مسندة بأسانيد مختلفة .

وأمّا مانقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجانيّ أنّ المعمّر المقيم ببلدة طنجة توفّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فليس بمناف شيئاً لأنّ الظاهر أنّ أحدهما غير الآخر ، لتغاير اسميهما وقصّتيهما وأحوالهما المنقولة ، والله يعلم انتهى ، وشرح حال المعمّر مذكور في آخر فتن البحار .

وقال السيّد الجليل المعظّم والحبر المكرّم السيّد حسين ابن العالم العليم السيّد إبراهيم القزوينيّ رحمه الله في آخر إجازته لآية الله بحر العلوم : و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعة وغيرها لم يسمح الأعصار بمثلها ، وهوما أجازلي السيّد السّعيد الشهيد السيّد نصر الله الحائريّ ، عن شيخه مولانا أبي الحسن ، عن شيخه الفاضل السيّد نعمة الله ، عن شيخه السيّد هاشم الأحسائيّ ، إلى آخر ما نقلناه .

و الشيخ محمّد الحرفوشيّ من الأجلاّء ، قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل : الشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الحرفوشي الحريريّ العامليّ الكركيّ الشاميّ كان فاضلاً عالماً أديباً ماهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة ، و ذكر له مؤلّفات في الأدبيّة و شرح قواعد الشّهيد ، و غيرها و ذكره السيّد عليخان في سلافة العصر و بالغ في الثناء عليه وقال : إنّه توفّي سنة ١٠٥٩ .

الحكاية الثالثة والاربعون

حدّثني سيّد الفقهاء ، و سناد العلماء ، العالم الرّبانيّ المؤيّد بالألطاف الخفيّة السيّد مهدي القزوينيّ الساكن في الحلّة السيفيّة ، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه قال : حدّثني والدي الرّوحانيّ وعمّي الجسمانيّ جناب المرحوم المبرور العلاّمة الفهّامة ، صاحب الكرامات، والإخبار

ببعض المغيبات : السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسيني القزويني أنّ في الطاعون الشديد الّذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف ، وهرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين وغيرهم ، حتّى العلاّمة الطباطبائيّ والمحقّق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفّي منهم جمّ غفير ، ولم يبق إلاّ معدودين من أهله ، منهم السيّد رحمه الله .

قال : وكان يقول: كنت أقعد اليوم في الصّحن الشريف ، ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلاّ رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم ، كان يقعد في مقابلي وفي تلك الأيّام لقيت شخصاً معظّماً مبجّلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده ، مع كون أهل المشهد في تلك الأيّام محصورين ، و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج ، قال : ولمّا رآني قال ابتداء منه : أنت ترزق علم التوحيد بعد حين .

وحدّثني السّيد المعظّم ، عن عمّه الجليل أنّه رحمه الله بعد ذلك في ليلة من اللّيالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة ، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كلّ كفّة من الميزان لوحاً يوزنونها ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح ، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواصّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله و خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام مع عقيدة واحد من علماء الإماميّة من سلمان و أبي ذر إلى آخر البوّابين ، و من الكلينيّ والصّدوقين ، والمفيد والمرتضى ، والشيخ الطّوسيّ إلى بحر العلوم خالي العلاّمة الطباطبائي ومن بعده من العلماء .

قال : فاطّلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإماميّة من الصّحابة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام و بقيّة علماء الامامية ، وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفة ، لما أحطت بعشر معشار ذلك وذلك بعد أن قال الملك الّذي بيده الميزان للملك الآخر الّذي بيده الألواح : اعرض الألواح على فلان ، فانّا مأمورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت و أنا

علاّمة زماني في العرفان .

فلمّا جلست من المنام ، وصلّيت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصّبح فاذا بطارق يطرق الباب ، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدّين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها فاذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال ، قد ألهمه الله تعالى ذلك وأمّا أبيات المدح فمنها قوله شعراً :

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك ... يك اختتام معال قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإماميّة ، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلاّمة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله الّذينهم من خواصّه و عقيدة علماء آخرين الّذين يزيدون على السيّد المرحوم المذكور أو ينقصون إلاّ أنّ هذه الأمور لمّا كانت من الأسرار الّتي لا يمكن إباحتها لكلّ أحد، لعدم تحمّل الخلق لذلك ، مع أنّه رحمه الله أخذ عليّ العهد ألاّ أبوح به لأحد وكانت تلك الرّؤيا نتيجة قول ذلك القائل الّذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهديّ .

قلت : و هذا السيّد المبجّل كان صاحب أسرار خاله العلاّمة بحر العلوم وخاصّته ، و صاحب القبّة المواجهة لقبّة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام ، في النجف الأشرف ، وحدّثني السيد المعظّم المزبور وغيره بجملة من كراماته ذكرناها في دار السلام .

الحكاية الرابعة والاربعون

حدّثني جماعة من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام، منهم السيّد السند والحبر المعتمد ، زبدة العلماء الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب الآميرزا صالح دام علاه ابن سيّد المحقّقين و نور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره ، و فريد دهره سيدنا المعظّم السيد مهدي

المتقدّم ذكره أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظّم الّتي سمعتها من الجماعة فانّ أهل البيت أدرى بمافيه ، مع ماهو عليه : من الاتقان والحفظ والضّبط و الصّلاح والسّداد والاطّلاع ، و قد صاحبته في طريق مكّة المعظّمة ذهاباً و إياباً فوجدته أيّده الله بحراً لاينزح و كنزاً لاينفد ، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير ، السيّد الأمجد السيّد محمّد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطّر الله مرقده . صورة ما كتبه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثني بعض الصّلحاء الأبرار من أهل الحلّة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه فصار ممرّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذي الدّمعة فرأيت على شباكه الخارج إلى الطّريق شخصاً بهيّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلّة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، و نحن أهل البلد نمرّ و لانفعل ذلك ، فوقفت و قرأت الفاتحة والتوحيد ، فلمّا فرغت سلّمت عليه ، فردّ السّلام ، و قال لي : ياعليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي ؟ قلت : نعم ، قال : فانّي معك .

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي : ياعليّ لاتحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فانّك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّياً للحقّ وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فانّه عرض زائل يجيىء ويذهب ، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاغتممت في نفسي وقلت: سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب ، إلاّ أنّي قلت له في الجواب : الحمد لله على كلّ حال ، فقال : إنّ ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوّل ، وتقضي ما عليك من الدّيون .

قال : فسكتّ و أنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت ووقف ، فقلت : ادخل يامولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : ادخل أنت أنا صاحب الدّار ، فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطّلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدّس سرّه من داخل الدّار لأجل البحث . و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، و فيه كتاب مطروح .

فذهب الرّجل ، و جلس في الموضع الّذي كان السيّد قدّس سرّه يعتاد الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقّق قدّس سرّه ثمّ استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخطّ السيّد قدّس سرّه ، وكان خطّه في غاية الضّعف لايقدر كلّ أحد على قراءته ، فأخذ يقرء في تلك الكراريس ويقول للطّلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلاّ ستّ مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرّجل جالساً في موضعي فلمّا رآني قام وتنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيته رجلاً بهيّ المنظر ، وسيم الشّكل في زيّ غريب ، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثمّ شرعت في البحث فجعل الرّجل يتكلّم في المسئلة الّتي نبحث عنها بكلام كأنّه اللّؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسّم وسكت .

قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلّة ؟ فقال : من بلد السليمانيّة ، فقلت: متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلّب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدّم

قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادّعى السلطنة لنفسه في السّليمانية .

قال الوالد قدّس سرّه : فبقيت مفكّراً في حديثه وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة ، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّة و بالأمس خرجت من السّليمانيّة ، و بين الحلّة و السّليمانيّة ما تزيد على عشرة أيّام للراكب المجدّ .

ثمّ إنّ الرّجل أمر بعض خدمة الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناداه لاتفعل ! فانّ في الاناء حيواناً ميّتاً فنظر فيه ، فاذا فيه سامّ أبرص ميّت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج .

قال الوالد قدّس سرّه فقمت لقيامه فودّعني وخرج فلمّا صار خارج الدّار قلت للجماعة هلاّ أنكرتم على الرّجل خبره في فتح السليمانيّة فقالوا : هلاّ أنكرت عليه ؟

قال : فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بماوقع له في الطريق وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة ، وإظهار العجب من الفروع الّتي فيها .

قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرّجل و ما أظنّكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحي فداه فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الّذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر ، عند ذوي الدولة العثمانيّة .

قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدّمعة حسين ويلقّب أيضاً بذي العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام و يكنّى بأبي عاتقة ، و إنّما لقّب بذي الدّمعة لبكائه في تهجّده في صلاة اللّيل ، و ربّاه الصادق عليه السلام فأورثه علماً جمّاً وكان زاهداً عابداً و توفّي سنة خمس وثلاثين ومائة

و زوّج ابنته بالمهديّ الخليفة العباسيّ وله أعقاب كثيرة ، ولكنّه سلّمه الله أعرف بما كتب .

الحكاية الخامسة والاربعون

قال سلّمه الله : و حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال : لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنّن ، و ببركة هداية الوالد قدّس سرّه وإرشاده ، رجعوا إلى مذهب الاماميّة كماهم عليه الآن ، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره النّاس و يذكرون له كرامات كثيرة ، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

قال قدّس سرّه : فكنت أستطرق الجزيرة و أمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبدالعظيم الحسنيّ فخرجت مرّة على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم : لا أزور من لاأعرف ، وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لا عراضي عنه .

ثمّ ركبت من عندهم وبتّ تلك اللّيلة في قرية المزيديّة ، عند بعض ساداتها فلمّا كان وقت السحر جلست لنافلة اللّيل وتهيّأت للصلاة ، فلمّا صلّيت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر ، و أنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيّد أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلّم وجلس .

ثمّ قال : يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة ، وما زرته؟ قلت : نعم قال : ولم ذلك ؟ قلت : لأنّي لا أزور من لاأعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ ، فقال : ربّ مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ أحد علماء الاجازة و أهل الحديث ، و قد ذكره أهل الرّجال في كتبهم ، وأثنوا عليه

بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيّد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطّلاع على الرّجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السيّد و خرج وأُغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأنّ الفجر قدطلع ، وتشاغلت بالصلاة .

فلمّا صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلع الشمس و كان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكرفجاءني أهل القرية مسلّمين عليّ و في جملتهم ذلك السيّد فقلت : جئتني قبل الفجروأخبرتني عن قبرالحمزة أنّه أبويعلى حمزة بن القاسم العلويّ فمن أين لك هذا و عمّن أخذته ؟ فقال : والله ماجئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة ، و لقد كنت ليلة أمس بائتاً خارج القرية ـ في مكان سمّاه ـ و سمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فانّي لاأشكّ في أنّ الشخص الّذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قال : فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهرهذا المزارظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن ابن عبيدالله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبويعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام من الرّجال» و هو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسيّ أنّه يروي عن سعدبن عبد الله ويروي عنه التلّعكبريّ رحمه الله إجازة فهو في طبقة والد الصدوق .

الحكاية السادسة و الاربعون

قال أيّده الله : و حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال : خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّة أُريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه ، فلمّا وصلت إلى شطّ الهنديّة، وعبرت إلى الجانب الغربيّ منه ، وجدت الزّوّار الذاهبين من الحلّة وأطرافها ، والواردين من النجف ونواحيه ، جميعاً محاصَرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهنديّة ، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق ، وقطعوه عن المارّة ، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلا ولا أحداً يلج إلا انتهبوه .

قال : فنزلت على رجل من العرب و صلّيت صلاة الظهر والعصر ، وجلست أنتظر مايكون من أمر الزّوّار ، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزّوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلا ، فقلت لبعض من معي : اخرج واسأل ماالخبر ؟ فخرج ورجع إليّ و قال لي : إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية ، و تجمّعوا لايصال الزّوّار إلى كربلا ، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة .

فلمّا سمعت قلت لمن معي : هذا الكلام لاأصل له ، لأنّ بني طرف لاقابليّة لهم على مقابلة عنزة في البرّ ، واظنّ هذه مكيدة منهم لاخراج الزّوّار عن بيوتهم لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم ، و في ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزّوّار إلى البيوت ، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزّوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة ، فأخذتني لهم رقّة شديدة ، وأصابني انكسار عظيم ، وتوجّهت إلى الله بالدّعاء والتوسّل بالنبيّ وآله ، وطلبت إغاثة الزّوّار ممّاهم فيه .

فبينما أنا على هذاالحال إذ أقبل فارس على فرس رابع(١) كريم لم أر مثله

---

(١) يعني أنه داخل في السنة الخامسة، يقال: أربع الغنم : دخلت في السنة الرابعة والبقر و ذوات الحافر: دخلت في السنة الخامسة ، و ذوات الخف دخلت في السابعة

وبيده رمح طويل وهو مشمّر عن ذراعيه ، فأقبل يخبّ به جواده (١) حتّى وقف على البيت الّذي أنا فيه ، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب ، فسلّم فرددنا عليه السلام ثمّ قال : يا مولانا - يسمّيني باسمي - بعثني من يسلّم عليك ، و هم كنج محمّد آغا وصفر آغا ، و كانا من قوّاد العساكر العثمانيّة يقولان فليأت بالزّوّار ، فانّا قد طردنا عنزة عن الطريق ، و نحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيّة على الجادّة ، فقلت له : وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيّة ؟ قال : نعم ، فأخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً فقلت : بخيلنا ، فقدّمت إلينا ، فتعلّق بي ذلك البدويّ الّذي نحن عنده و قال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزّوّار و أقم اللّيلة حتّى يتّضح الأمر ، فقلت له : لابدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلمّا رأتنا الزّوّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر ، و نحن خلفه ، حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيّة فصعد عليه و تبعناه في الصعود ، ثمّ نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً و لا أثراً، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكراً .

فقلت لمن معي : أبقي شكّ في أنّه صاحب الأمر ؟ فقالوا : لا والله ، و كنت وهو بين أيدينا اُطيل النظر إليه كأنّي رأيته قبل ذلك ، لكنّني لا أذكر أين رأيته فلمّا فارقنا تذكّرت أنه هو الشخص الّذي زارني بالحلّة ، و أخبرني بواقعة السليمانيّة .

و أمّا عشيرة عنزة ، فلم نر لهم أثراً في منازلهم ، و لم نر أحداً نسأله عنهم سوى أنّا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ ، فوردنا كربلا تخبّ بنا خيولنا

---

(١) الخبب : مراوحة الفرس بين يديه و رجليه أي قام على احداهما مرة و على الاخرى مرة ، وقيل هو السرعة .

فوصلنا إلى باب البلاد ، و إذا بعسكر على سورالبلد فنادوا من أين جئتم ؟ و كيف وصلتم ؟ ثمّ نظروا إلى سواد الزوّار ثمّ قالوا سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزوّار أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم ولمكّة ربّ يرعاها .

ثمّ دخلناالبلد فاذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلّمت عليه فقام في وجهي فقلت له : يكفيك فخراً أنّك ذكرت باللسان ، فقال : ما الخبر؟ فأخبرته بالقصّة ، فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنّك زائر حتّى اُرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوما محاصَرين في البلد لانستطيع أن نخرج خوفا من عنزة ، ثمّ قال : فأين صارت عنزة ؟ قلت : لا علم لي سوى أنّي رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ كأنّها غبرة الظعائن ثمّ أخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعة و نصف ، فكان مسيرنا كلّه في ساعة و بين منازل بني طرف و كربلا ثلاث ساعات ثمّ بتنا تلك اللّيلة في كربلا .

فلمّا أصبحنا سألنا عن خبرعنزة فأخبر بعض الفلاّحين الّذين في بساتين كربلا قال : بينما عنزة جلوس في أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم ، و بيده رمح طويل ، فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزة قدجاء الموت الزؤام (١) عساكر الدّولة العثمانيّة تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها ، وهاهم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم .

فألقى الله عليهم الخوف والذّلّ حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرّحيل ، فلم تمض ساعة حتّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البرّ فقلت له : صف لي الفارس فوصف لي و إذا هو صاحبنا بعينه ، و هو الفارس الّذي جاءنا والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على محمّد و آله الطاهرين حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسينيّ .

---

(١) الزؤام من الموت : الكريه أوالمجهز السريع .

قلت : و هذه الحكاية سمعتها شفاهاً منه أعلى الله مقامه ، و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فانّه ورث العلم والعمل من عمّه الأجلّ الأكمل السيّد باقر القزوينيّ خاصّة السيد الأعظم ، والطود الأشيم ، بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم ، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار ، حتّى بلغ مقاماً لايحوم حوله الأفكار ، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار .

منها أنّه بعد ما هاجر إلى الحلّة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل ، صار ببركة دعوته من داخل الحلّة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً مواليا لأولياء الله ، ومعاديا لأعداء الله .

بل حدّثني طاب ثراه أنّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الّذين يدّعون التشيّع من علائم الإماميّة وشعارهم ، إلاّ حمل موتاهم إلى النجف الأشرف ، ولايعرفون من أحكامهم شيئاً حتّى البراءة من أعداء الله ، و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء وهذه منقبة عظيمة اختصّ بها من بين من تقدّم عليه وتأخّر .

و منها الكمالات النفسانيّة من الصبر والتقوى ، و تحمّل أعباء العبادة ، و سكون النفس ، و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى ، وكان رحمه الله لايسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده مايحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها عندوقتها ، ولايأمر عبيده وإماءه بشيء منها ، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم واللّيلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكّن والثروة والسلطنة الظاهرة ، وكان يجيب الدّعوة ، ويحضر الولائم والضيافات ، لكن يحمل معه كتباً ويقعد في ناحية ، ويشتغل بالتأليف ، ولاخبرله عمّافيه القوم ، ولايخوض معهم في حديثهم إلاّ أن يسأل عن أمر دينيّ فيجيبهم .

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي المغرب في المسجد ويجتمع الناس ، ويصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان ، ثمّ يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلّي العشاء

بالناس ، ثمّ يصلّي نوافلها المرتّبة ، ثمّ يأتي منزله و الناس معه على كثرتهم فلمّا اجتمعوا واستقرّوا ، شرع واحد من القرّاء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب ، والموعظة ، ممّا يذوب منه الصخر الأصمّ ويرقّ القلوب القاسية ، ثمّ يقرء آخراً خطبة من مواعظ نهج البلاغة ، ثمّ يقرء آخراً تعزية أبي عبد الله عليه السلام ثمّ يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السّحور ، فيتفرّقون و يذهب كلّ إلى مستقرّه .

وبالجملة فقد كان في المراقبة ، ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنّ آية في عصره ، وقد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً و إياباً وصلّينا معه في مسجد الغدير ، والجحفة ، و توفّي رحمه الله الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة ، بخمس فراسخ تقريبا ، وقد ظهر منه حين وفاته من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال و صدق اليقين مايقضي منه العجب ، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من جماعة ، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها .

و منها التصانيف الرائقة الكثيرة في الفقه والأصول و التوحيد و الكلام وغيرها ، ومنها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الاماميّة أحسن ما كتب في هذا الباب ، طوبى له وحسن مآب .

الحكاية السابعة والاربعون

حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيّ الوفيّ المولى علي الرشتي طاب ثراه وكان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذة السيّد السنّد الأستاذ الأعظم دام ظلّه ، و لمّا طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله ، و قد صاحبته مدّة

سفراً وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلّا يسيراً .

قال : رجعت مرّة من زيارة أبي عبدالله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات ، فلمّا ركبنا في بعض السّفن الصغار الّتي كانت بين كربلا وطويرج ، رأيت أهلها من أهل حلّة ، ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجف ، و اشتغل الجماعة باللّهو و اللّعب و المزاح ، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم ، عليه آثار السكينة و الوقار لا يمازح ولا يضاحك ، و كانوا يعيبون على مذهبه و يقدحون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم ، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنّا نمشي على شاطىء النّهر .

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه ، وذمّهم إيّاه ، وقدحهم فيه ، فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة ، وأبي منهم و أُمّي من أهل الايمان ، و كنت أيضاً منهم ، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام ، فسألت عن كيفيّة إيمانه ، فقال : اسمي ياقوت وأنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّة ، فخرجت في بعض السّنين لجلب الدّهن ، من أهل البراري خارج الحلّة ، فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت اُريده منه ، وحملته على حماري و رجعت مع جماعة من أهل الحلّة ، و نزلنا في بعض المنازل و نمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة قفر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلّا بعد فراسخ كثيرة .

فقمت وجعلت الحمل على الحمار ، ومشيت خلفهم فضلّ عنّي الطريق ، و بقيت متحيّراً خائفاً من السباع و العطش في يومه ، فأخذت أستغيث بالخلفاء و المشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عندالله تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي : إنّي سمعت من اُمّي أنّها كانت تقول : إنّ لنا إماماً حيّاً يكنّى أبا صالح يرشد الضّالّ ، ويغيث الملهوف ، ويعين الضّعيف ، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني ، أن أدخل في دين اُمّي .

فناديته و استغثت به ، فإذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة

خضراء قال رحمه‌الله : وأشار حينئذ إلى نبات حافّة النهر، و قال : كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثمّ دلّني على الطريق و أمرني بالدّخول في دين أمّي ، (١) و ذكر كلمات نسيتها ، وقال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، قال : فقلت : ياسيّدي أنت لاتجيىء معي إلى هذه القرية ، فقال ما معناه : لا، لأنّه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ، ثمّ غاب عنّي ، فما مشيت إلاّ قليلا حتّى وصلت إلى القرية ، و كان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصّة ، فعلّمني معالم ديني ، فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّة أخرى فقال : زر أباعبدالله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة ، قال : فكنت أزوره من الحلّة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلّة في يوم الخميس ، فلمّا وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة و لا قيمتها ، فبقيت متحيّراً و النّاس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفّى وأجوزعنهم، فماتيسّر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد ، فلمّا رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رآني أحد فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين النّاس ، و بقيت متحيّراً على فراقه عليه السلام ، و قد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية .

الحكاية الثامنة والاربعون

حدّثني العالم الجليل ، والمولى النبيل العدل الثقة الرضيّ المرضيّ الآميرزا إسماعيل السّلماسيّ و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمّة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدّم ذكره المولى زين العابدين السّلماسيّ

(١) في الاصل المطبوع : «ثم دله على الطريق و أمره بالدخول في دين امه» الخ و أظنه تصحيفاً .

أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و الترديد لتطاول الزمان لأن سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة قال : قال والدي : مما ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سر من رأى في المائة الثانية ، والظاهر أنه أواخر المائة أوفي أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهما السلام و ذلك في زمن الصيف و شدة الحر ، و قد قصد الزيارة في وقت كان الكليد دار في الرواق ومغلقاً أبواب الحرم ، و متهيئاً للنوم ، عند الشباك الغربي.

فلما أحس بمجيىء الزوار ، فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له الزائر: خذ هذا الدينار واتركني حتى أزور بتوجه وحضور فامتنع المزور وقال: لاأخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلما رأى المزور كثرة الدنانير ازداد امتناعاً ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف ورد إليه الدنانير .

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار : بأبي أنتما وأمي أردت زيارتكما بخضوع وخشوع ، وقد اطلعتما على منعه إياي، فأخرجه المزور، وغلق الأبواب ظناً منه أنه يرجع إليه ويعطيه بكل ما يقدر عليه ، و توجه إلى الطرف الشرقي قاصداً السلوك إلى الشباك الذي في الطرف الغربي .

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك ، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذي في جنبه بيسير و كذا الثاني ممن يليه ، و كان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح و في رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم ، فتوجه صاحب الرمح إليه وقد امتلأ غيظاً واحمرت عيناه من الغضب ، و حرك الرمح مريداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أوإلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفه مانعاً له قائلاً : جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح ، ثم هاج غضبه ثانياً محركاً للرمح قائلاً ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرمح .

و في المرّة الثالثة لم يشعر المزوّر أن سقط مغشيّاً عليه ، و لم يفق إلاّ في اليوم الثّاني أو الثالث وهو في داره أتوابه أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عندالمساء لمّا رأوه مغلّقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصّ عليهم ماجرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح إدر كوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبّون عليه الماء ، و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهويقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، و عرضوه على الأطبّاء ، فعجزالأطبّاء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الافرنجيّ فتحيّر في علاجه لأنّه جسّ يده (١) فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى ورماً و مادّة في الموضع المذكورفقال : مبتدئاً : إنّي أظنّ أنّ هذاالشخص قد أساءالأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرّجوع إمّا في الطريق أو في بغداد والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً .

الحكاية التاسعة والاربعون

بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمّد ابن عليّ بن الحسن العوديّ قال في ضمن وقائع سفرالشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصرما لفظه :

واتّفق له في الطريق ألطاف إلهيّة ، وكرامات جليّة حكى لنا بعضها .

منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشرربيع الأوّل سنة ستّين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والّذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً و ليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصّلاة والدّعاء ، وحصل له إقبال على الله

---

(١) يقال: جس الشيء يجس - بالضم - مسه بيده ليتعرفه . و المراد أنه أخذ نبضه فلم يجد اختلالا في الدم يكون سبباً لاحتراقه والتهابه .

بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكّراً في اللّحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته و أخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتّى أعياه التّعب، فلم يلحقها، ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً، فلمّا وصل إليه قال له: اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلّا قليلاً حتّى لحق بالقافلة و أنزله و قال له: اذهب إلى رفقتك، و دخل هو في القافلة قال: فتحرّيته مدّة الطريق أنّي أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك

الحكاية الخمسون

قال الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ عليّ ابن العالم النحرير الشيخ محمّد ابن المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن العالم الرّبّانيّ الشّهيد الثاني في الدّرّ المنثور في ضمن أحوال والده الأمجد و كان مجاوراً بمكّة حيّاً و ميّتاً أخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وامّ ولده أنّه لمّا توفّي كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن، طول تلك اللّيلة.

وممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد، ولا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت؟ فقال: من هذه الخرابات ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

قلت: ونقل نظيره في البحار (١) عن شيخه واُستاذه السيّد المؤيّد الأمجد الآميرزا محمّد الاسترابادي صاحب الكتب في الرّجال و آيات الأحكام و غيرها ويحتمل الاتّحاد وكون الوهم من الرّاوي لاتّحاد الاسم والمكان والعمل، والله العالم، وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار وكانت من متملّكاته، وكان في مواضع منها خطّه وفي ظهره خطّ ولده المذكور ما صورته: انتقل مصنّف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقيّة

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٧٦.

العلماء الماضين و خلف الكملاء الرّاسخين أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيّة من الحديث و الفروع و الرّجال وغيره ، الشيخ محمّد بن الشهيد الثاني من دار الغرور إلى دار السّرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثين من هجرة سيّد المرسلين ، وقد سمعت منه قدّس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة ، وهو يقول لي: إني أنتقل في هذه الأيّام، عسى الله أن يعينني عليها ، و كذا سمعه غيري ، وذلك في مكّة المشرّفة ، ودفنّاه برّد الله مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى ، حرّره الفقير إلى الله الغنيّ حسين بن حسن العامليّ المشغري عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ بالنبيّ والوليّ والصحب الوفيّ في التاريخ المذكور، ونقل في الدّرّ المنثور هذه العبارة عن النسخة المذكورة الّتي كانت عنده ، ورزقنا الله زيارته .

وفي أمل الآمل : الشيخ حسين بن الحسن العامليّ المشغريّ كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً أديباً قرء عليّ .

الحكاية الحادية و الخمسون

ما في كتاب الدّمعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللّمعة الأولى ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجّة عليه السلام .

قال : فالأولى أن يختم الكلام ، بذكر ما شاهدته في سالف الأيّام ، و هو أنه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني علي محمّد حفظه الله الفرد الصمد ، مرضٌ يزداد آناً فآناً ويشتدّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس و كانت العلماء و الطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدّعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلمّا كانت اللّيلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدّت حاله و ثقلت أحواله وزاد اضطرابه ، و كثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة فالتجأت بسيّدنا القائم عجّل الله ظهوره و أرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في

غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب، وصعدت سطح الدار، وليس لي قرار، وتوسّلت به عليه السلام خاشعا، وانتدبت خاضعا، و ناديته متواضعا، و أقول: يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني، متمرّغا في الأرض، و متدحرجا في الطول و العرض، ثمّ نزلت و دخلت عليه، وجلست بين يديه، فرأيته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواسّ قد بلّه العرق لا بل أصابه الغرق، فحمدت الله وشكرت نعماءه الّتي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام.

الحكاية الثانية والخمسون

العالم الفاضل السيّد عليخان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة و يركب أخرى، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرّجل الركوب، فلمّا نزلوا للنوم و استراحوا، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرّجل من شدّة التعب الّذي أصابه، و لم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلمّا انتبه لم ير أحداً، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك، فاذا هو برجل في زيّ أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم، قال: فقال: أتحبّ أن ألحقك برفقائك؟ قال: قلت: هذا والله مطلوبي لاسواه، فقرب منّي وأناخ ناقته، وأردفني خلفه، و مشى فما مشينا خطا يسيرة إلاّ و قد أدركنا الركب، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال: هؤلاء رفقاؤك ثمّ تركني وذهب.

الحكاية الثالثة و الخمسون

وفيه ومن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا ، يقال له : الشيخ قاسم ، وكان كثير السفر إلى الحجّ قال : تعبت يوماً من المشي ، فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عنّي الحاجّ كثيراً فلمّا انتبهت علمت من الوقت أنّ نومي قد طال وأنّ الحاجّ بَعُدَ عنّي ، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه ، فمشيت على الجهة و أنا أصيح بأعلى صوتي : يا باصالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق .

فبينا أنا أصيح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو على زيّ البدو ، فلمّا رآني قال لي : أنت منقطع عن الحاجّ ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلّا ساعة و إذا قد أدركنا الحاجّ ، فلمّا قربنا أنزلني وقال لي : امض لشأنك! فقلت له : إنّ العطش قد أضرّ بي فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منه ، فو الله إنّه ألذّ وأعذب ماء شربته .

ثمّ إنّي مشيت حتّى دخلت الحاجّ والتفتّ إليه فلم أره ، ولا رأيته في الحاجّ قبل ذلك ، ولا بعده ، حتّى رجعنا .

قلت : إنّ الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أنّ إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، و صدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسّر لأحد إلّا لخليفة الله في البريّات ، بل هو من مناصبه الالهيّة كما يأتي في الفائدة الأولى ، و أبو صالح كنيته عند عامّة العرب ، يكنّونه به في أشعارهم ، و مراثيهم و ندبهم ، والظاهر أنّهم أخذوه من الخبر المذكور وأنّه عليه السلام المراد من أبي صالح الّذي هو مرشد الضالّ في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وادّعي إمكان صدورها من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدلّ على المطلوب إذ لا يستغيث شيعته ومواليه عليه السلام إلّا من هو منهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصّته وحواشيه وأهل خدمته ، فالمضطرّ رأى من رآه عليه السلام .

وقال الشيخ الكفعمي، رحمه‌الله، في هامش جنّته عند ذكر دعاء أمّ داود: قيل: إنّ الأرض لايخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً و ثلاثمائة وستّين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولايكون الأوتاد أقلّ من أربعة لأنّ الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطنابها، و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، و الأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستّين، والظاهر أنّ الخضر وإلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب.

و أمّا صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفة عين، و لا يجمعون من الدّنيا إلاّ البلاغ، و لا تصدر منهم هفوات الشرّ ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب.

وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر، ولايتعمّدون ذنباً.

وأمّا النجباء فهم دون الأبدال.

و أمّا الصلحاء، فهم المتّقون الموفون بالعدالة، و قد يصدر منهم الذّنب فيتداركونه بالاستغفار والنّدم، قال الله تعالى «إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان، تذكّروا فاذاهم مبصرون.» (١) جعلنا الله من قسم الأخير لأنّا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبّهم و ولايتهم ومن أحبّ قوماً حشرمعهم.

وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة و ستّين، و إذا نقص أحد من الثلاثمائة و ستّين، وضع بدله من سائر الناس.

---

(١) الاعراف: ٢٠١.

الحكاية الرابعة و الخمسون

حدّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدّين الآميرزا حسين اللاهيجيّ المجاور للمشهد الغرويّ أيّده الله ، و هو من الصلحاء الأتقياء ، والثقة الثبت عند العلماء ، قال : حدّثني العالم الصفيّ المولى زين العابدين السلماسيّ المتقدّم ذكره قدّس الله روحه أنّ السيد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيّة والسلام ، فجعل يترنّم بهذا المصرع :

چه خوش است صوت قرآن   ز تو دل ربا شنيدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع ، فقال : لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرء القرآن بصوت عال ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف .

الحكاية الخامسة و الخمسون

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلامة المجلسيّ في المجلّد التاسع عشر من البحار و الآميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة مالفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه يقول : اللّهمّ إنّ شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقيّة طينتنا ، و قد فعلوا ذنوباً كثيرة اتّكالاً على حبّنا و ولايتنا ، فان كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاصّ بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنّة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم و بين أعدائنا في سخطك .

قلت : و يوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الّذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى وهي هكذا :

« اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا خلقوا من فاضل طينتنا ، وعجنوا بماء ولايتنا اللّهمّ اغفرلهم من الذّنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وولائنا يوم القيامة ، ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيّئات إكراماً لنا ، و لا تقاصّهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فان خفّفت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا » .

ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أورآها في واحد من كتبه ، ولا نقله العلامة المجلسيّ ومعاصروه ومن تقدّم عليه إلىعهدالسيّد ، ولايوجد في شيء من كتبه الموجودة الّتي لم يكن عندهم أزيد منها .

نعم الموجود في أواخر المهج وقد نقله في البحار أيضاً هكذا : كنت أنا بسرّ من رأى ، فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه [من] الدّعاء لمن ذكره « الأحياء والأموات (١) وأبقهم أوقال وأحيهم في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا » وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين و ستّمائة .

وأظنّ و إن كان بعض الظنّ إثماً أنّ ما نقلناه أوّلاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسيّ ونقل كلماته بالمعنى فانّه قال : في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله «ملكنا» مالفظه : و مملكتنا وإن كان شيعتهم منهم و إليهم وعنايتهم مصروفة إليهم ، فكأنّه عليه السلام يقول :

اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا ومضافين إلينا ، وإنّهم قد أساؤا و قد قصّروا وأخطأوا

---

(١) كذا فى الاصل المطبوع و هكذا المصدر ص ٣٦٨ ، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجة عليه السلام و لفظه :

«الهى بحق من ناجاك، وبحق من دعاك، فى البر والبحر، تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات، بالغناء والثروة ، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات، بالشفاء والصحة ، و على أحياء المؤمنين والمؤمنات، باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات، بالمغفرة والرحمة ، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد وآله الطاهرين» فكأنه يريد أنه سمع ذلك الدعاء و قد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله « وأحيهم فى عزنا وملكنا » الخ فتحرر .

رأونا صاحبا لهم رضاً منهم ، و قد تقبّلنا عنهم بذنوبهم ، و تحمّلنا خطاياهم لأنّ معوّلهم علينا ، و رجوعهم إلينا فصرنا لاختصاصهم بنا ، و اتّكالهم علينا كأنّا أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيّده ، ومعوّل المماليك إلى مواليهم .

اللّهمّ اغفر لهم من الذّنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا و طمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا ، ولاتفضحهم بالسيّئات عند أعدائنا، وولّنا أمرهم في الآخرة كما ولّيتنا أمرهم في الدّنيا ، وإنأحبطت أعمالهم ، فثقّلموازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبّتنا . انتهى .

وهذه الكلمات كماترى منتلفيقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام تقاربالعبارة الشائعة ، وعصره قريب من عصر السيّد ، وحرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ من غيره ، فهو أحقّ بنقلها من غيره لوصحّت الرواية وصدقت النسبة وإن لم يكن بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجه ، بل له في كتاب كشف المحجّة كلمات تنبيء عن أمر عظيم ومقام كريم :

منها قوله : و اعلم يا ولدي محمّد ألهمك الله ما يريده منك ، و يرضى به عنك أنّ غيبة مولانا المهديّ صلوات الله عليه الّتي تحيّرت المخالف و بعض المؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت إمامته ، و إمامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدّه محمّد و عليهم أجمعين لأنّك إذا وقفت على كتب الشيعة و غيرهم ، مثل كتاب الغيبة لابن بابويه ، و كتاب الغيبة للنعمانيّ و مثل كتاب الشفاء والجلاء ، و مثل كتاب أبي‌نعيم الحافظ في أخبار المهديّ ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ، والكتب الّتي أشرت إليها في الطوائف ، وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب عليه السلام غيبة طويلة ، حتّى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها ، فلو لم يغب هذه الغيبة ، كان طعنا في إمامة آبائه و فيه ، فصارت الغيبة حجّة لهم عليهم السلام و حجّة له على مخالفيه في ثبوت إمامته ، و صحّة غيبته ، مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين ، وإنّما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضرة المتابعة له ولربّ العالمين .

ومنها قوله فيه : وإن أدركت ياولدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك

عرّفتك من حديث المهديّ صلوات الله عليه مالا يشتبه عليك ، وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات فانّه عليه السلام حيٌّ موجود على التحقيق ، ومعذور عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدبير الله الرّحيم الشفيق ، كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء و الأوصياء ، فاعلم ذلك يقيناً و اجعله عقيدة و ديناً ، فإنّ أباك عرفه أبلغ من معرفة ضياء شمس السماء

و منها قوله : و اعلم يا ولدي محمد زيّن الله جلّ جلاله سرائرك و ظواهرك بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه أنّني كنت لمّا بلغتني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشورا قمت بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذّلّ و الانكسار و الشكر لما رأفني به من ولادتك من المسارّ و المبارّ ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهديّ عليه السلام و متعلّقاً عليه ، و قد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدث لك إليه و رأيناه في عدّة مقامات في مناجات ، و قد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقّنا وحقّك لا يبلغ وصفي إليه .

فكن في موالاته والوفاء له ، وتعلّق الخاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله و مراد رسوله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك ، وقدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ، والصدقه عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك ، والدّعاء له قبل الدّعاء لك ، و قدّمه عليه السلام في كلّ خير يكون وفاء له ، و مقتضياً لاقباله عليك وإحسانه إليك ، و اعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس ، من كلّ اُسبوع بما يجب له من أدب الخضوع .

و منها قوله بعد تعليم ولده كيفيّة عرض الحاجة إليه عليه السلام : و اذكر له أنّ أباك قدذكر لك أنّه أوصى به إليك ، وجعلك باذن الله جلّ جلاله عبده ، وأنّني علّقتك عليه ، فانّه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه .

وممّا أقول لك يا ولدي محمد ملأ الله جلّ جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصّدق ، و التوفيق في معرفة الحقّ : أنّ طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه على قدرته جلّ جلاله ورحمته :

فمن ذلك مارواه محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه مايحبّ أن يفضي به إلى ربّه قال : فكتب إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك فانّ الجواب يأتيك .

و من ذلك مارواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمّد بن الفرج قال : قال لي عليّ بن محمّد عليهما السلام : إذا أردت أن تسأل مسئلة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ثمّ أخرجه و انظر فيه ، قال : ففعلت فوجدت ماسألته عنه موقّعاً فيه ، وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه ، والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ جلاله عنايته به ، وتمام إحسانه إليه .

و منها قوله في آخر الكتاب : ثمّ ما أوردناه بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة ثمّ عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه عليه السلام في النبوّة و الرسالة ، و ورد الجواب في المنام ، بمايقتضي حصول القبول والانعام ، والوصيّة بأمرك، والوعد ببرّك وارتفاع قدرك انتهى .

وعليك بالتأمّل في هذه الكلمات ، الّتي تفتح لك أبواباً من الخير و السعادات و يظهر منها عدم استبعاد كلّ ما ينسب إليه من هذا الباب ، والله الموفّق لكلّ خير وثواب .

الحكاية السادسة والخمسون

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمداني الحاجّ المولى رضا الهمدانيّ في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوّة في جملة كلام له في أنّ الحجّة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة : أنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتّقين المولى عبد الرّحيم الدّماونديّ الّذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قال : و قال هذا العالم في كتابه : إنّي رأيته عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جدّاً بحيث لاتبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتّى أنّي كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور .

الحكاية السابعة والخمسون

في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدّث السيّد نعمةالله الجزائريّ حكاية اُخرى: حدّثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم قال: لمّا كنّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر، فحكى لنا رجل من الثقات قال: روى من أعتمد عليه أنّه كان منزله في بلد على ساحل البحر، و كان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقلّ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم، و ما يحتاجون إليه، فاتّفق أنّهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة، وحملوا معهم زاد يوم.

فلمّا توسّطوا البحر، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيّام حتّى أشرفوا على الهلاك من قلّة الماء و الطّعام، ثمّ إنّ الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر، فخرجوا إليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة، وأنواع الشّجر، فبقوا فيها نهاراً ثمّ حملوا منها ما يحتاجون إليه وركبوا سفينتهم، ودفعوا.

فلمّا بعدوا عن السّاحل، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكّنوا من الرّجوع فرأوه قد شدّ حزمة حطب، ووضعها تحت صدره، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة، فحال اللّيل بينهم وبينه وبقي في البحر.

وأمّا أهل السفينة، فما وصلوا إلاّ بعد مضيّ أشهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرّجل فأقاموا مأتمه، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر، ثمّ رأوا أنّ ذلك الرّجل قدم إلى أهله، فتباشروا به، وجاء إليه أصحابه فقصّ عليهم قصّته.

فقال: لمّا حال اللّيل بيني و بينكم بقيت تقلّبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتّى أوقعتني على جبل في السّاحل، فتعلّقت بصخرة منه، ولم اُطق الصّعود إلى جوفه لارتفاعه، فبقيت في الماء وما شعرت إلاّ بأفعى عظيمة، أطول من المنار

وأغلظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، ومدّت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي فأيقنت بالهلاك وتضرّعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدبُّ على ظهر الأفعى فلمّا وصل إلى دماغها لسعتها بابرته ، فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسّلّم العظيم الّذي له مراقي يسهل الصّعود عليها.

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتّى خرجت إلى الجزيرة شاكراً لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلاّ أنّها خالية لكن فيها آثار الانس .

قال : فاستترت في موضع منها فلمّا صار العصر رأيت عبيداً وخدماً كلُّ واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة ، وشرعوا في تهيئة الطعام ، وطبخه ، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض ، وخضر ، ويلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا وقدّم إليهم الطعام .

فلمّا شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة ، و أعلاهم نوراً : ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب ، فلمّا فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم ، ورحّبوا بي فأكلت ذلك الطعام ، وما تحقّقت إلاّ أنّه من طعام الجنّة فلمّا صار النهار ركبوا بأجمعهم ، و قالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أيّاماً فقال لي يوماً ذلك الرّجل الأنور : إن شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، و إن شئت المضيّ إلى أهلك ، أرسلنا إلى معك من يبلغك بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي فلمّا دخل اللّيل أمر لي بمركب و أرسل معي عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من اللّيل و أنا أعلم أنّ بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيّام ، فما مضى من اللّيل قليل منه إلاّ وقد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلاّ و أنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلمّا نزلت ، قال لي : قد خسرت الدّنيا و الآخرة ، ذلك الرّجل صاحب

الدّار عليه السلام فالتفتُ إلى الغلام فلم أره . و أنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرّطت . هذه حكايتي. وأمثال هذه الغرائب كثيرة لانطول الكلام بها .

قلت : قد ذكرنا حكاية عن كتاب نور العيون (١) تقرب من هذه إلاّ أنّ بينهما اختلاف كثير ، و الله العالم بالاتّحاد والتعدُّد .

الحكاية الثامنة و الخمسون

حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار ، منهم السيّد السّند ، و الحبر المعتمد العالم العامل والفقيه النبيه ، الكامل المؤيّد المسدّد السيّد محمّد ابن العالم الأوحد السيّد أحمد ابن العالم الجليل ، والحبر المتوحّد النبيل ، السيّد حيدر الكاظمي أيّده الله تعالى وهومن أجلاّء تلامذة المحقّق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام وملاذ الطّلاّب والزُّوّار والمجاورين ، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل ، معروفون في العراق بالصلاح والسّداد ، والعلم والفضل والتقوى ، يعرفون ببيت السيد حيدر جدّه سلّمه الله تعالى .

قال فيما كتبه إليّ و حدّثني به شفاهاً أيضاً : قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسني الحسينيُّ : لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيّة و ذلك في حدود السنة الخامسة و السّبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة ، يصفون رجلاً يبيع البقل و شبهه أنّه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه ، فطلبت معرفة شخصه حتّى عرفته ، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً وكنت اُحبُّ الاجتماع معه ، في مكان خال لأستفهم منه كيفيّة رؤيته مولانا الحجّة روحي فداه ، فصرت كثيراً ما اُسلّم عليه و أشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه ، حتّى صار بيني و بينه نوع مودّة ، كلُّ ذلك مقدّمة لتعرُّف خبره المرغوب في سماعه عندي حتّى اتّفق لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه ، والصلاة والدّعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

---

(١) راجع ص ٢٥٩: الحكاية التاسعة والعشرين ، والظاهر بل المسلم اتحادهما.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرّجل المذكور على الباب ، فاغتنمت الفرصة وكلّفته المقام معي تلك اللّيلة ، فأقام معي حتّى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد سهيل وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان ، حيث لم يكن في مسجد السّهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدّام والمساكن .

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف ، واستقرّ بنا المقام ، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة فيه ، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدّثني بالقصّة تفصيلاً ، فقال ما معناه :

إنّي كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أنّ من لازم عمل الاستجارة في مسجد السّهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية ، بنيّة رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفّق لرؤيته ، وأنّ ذلك قد جرّبت مراراً فاشتاقت نفسي إلى ذلك ، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء ، و لم يمنعني من ذلك شدّة حرّ ولا برد ، ولا مطر و لا غير ذلك ، حتّى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة ، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات (١) في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثمّ إنّي خرجت عشيّة يوم الثلثاء ماشياً على عادتي وكان الزّمان شتاء ، وكانت تلك العشية مظلمة جدًّا لتراكم الغيوم مع قليل مطر ، فتوجّهت إلى المسجد و أنا مطمئنٌّ بمجييء الناس على العادة المستمرّة ، حتّى وصلت إلى المسجد ، وقد غربت الشمس و اشتدّ الظلام و كثر الرعد و البرق ، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرّعب من الوحدة لأنّي لم اُصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجييء ليلة الأربعاء لم يجيء تلك اللّيلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ثمّ قلت في نفسي : ينبغي أن اُصلّي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالة ، و أمضي إلى مسجد الكوفة فصبّرت نفسي ، و قمت إلى

---

(١) قال الفيروزآبادي : بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتاً ومبيتاً وبيتوتة : أي يفعله ليلا وليس من النوم ، و من أدركه الليل فقد بات .

صلاة المغرب فصلّيتها ، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة ، و صلاتها و دعائها ، و كنت أحفظه .

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزّمان عليه السلام ، وهو في قبلة مكان مصلاّي ، فرأيت فيه ضياء كاملاً وسمعت فيه قراءة مصلّ فطابت نفسي ، و حصل كمال الأمن والاطمينان ، و ظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزّوّار ، وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة ، وأنا مطمئنّ القلب .

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته ، فرأيت فيه ضياء عظيماً لكنّي لم أر بعيني سراجاً ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك ، و رأيت فيه سيّداً جليلا مُهاباً بصورة أهل العلم ، وهو قائم يصلّي فارتاحت نفسي إليه ، وأنا أظنّ أنّه من الزّوّار الغرباء لأنّي تأمّلته في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف .

فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام ، و صلّيت صلاة الزّيارة ، فلمّا فرغت أردت اُكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة ، فهبته وأكبرته ، وأنا أنظر إلى خارج المقام ، فأرى شدّة الظلام ، و أسمع صوت الرّعد والمطر ، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام ، وقال لي: تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم ياسيّدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ، ونبات فيه ، لأنّ فيه سكّاناً وخدّاماً وماء .

فقام ، وقال : قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة ، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلّق بالرّجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الّذي كنت أراه ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد و هو روحي فداه معي وأنا في غاية السّرور والأمن بصحبته ، ولم أر ظلاماً ولا مطراً .

فطرقت باب الخارجة عن المسجد ، وكانت مغلّقة فأجابني الخادم من الطارق ؟ فقلت: افتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد ؟ فقلت : من مسجد السهلة ، فلمّا فتح الخادم الباب التفتّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره وإذا

بالدّنيا مظلمة للغاية ، وأصابني المطر فجعلت اُنادي ياسيّدنا يا مولانا تفضّل فقد فتحتالباب، ورجعت إلى ورائي أتفحّص عنه واُنادي فلم أر أحداً أصلاً وأضرّبي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل .

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنّي كنت نائماً فاستقيظت و جعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة ، وأتذكّر ماشاهدته وأنا غافل من كراماته : من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لمأر سراجاً ولوكان في ذلكالمقام عشرون سراجاً لماوفى بذلك الضياء وذكرت أنّ ذلكالسيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه ولم أره قبل ذلك .

وتذكّرت أنّي لمّا كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد ، فأرى الظلامالشديد ، وأسمع صوت المطر والرّعد ، وإنّي لماخرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه ، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي ، و الأرض يابسة والهواء عذب ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد ، ومنذ فارقني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبةالهواء ، إلى غيرذلك من الاُمورالعجيبة ، الّتي أفادتني اليقين بأنّه الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام الّذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته ، وتحمّلت مشاقّعمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه ، و الحمد لله .

الحكاية التاسعة والخمسون

وقال أدام الله أيّام سعادته في كتابه إليّ: حكاية اُخرى اتّفقت لي أيضاًوهي أنّي منذسنين متطاولة كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه ، و كنت أعرف ذلك الرجل ، و بيني وبينه مودّة ، وهوثقة عدل ، معروف بأداء الحقوقالماليّة ، و كنت اُحبّ أن أسأله بيني وبينه ، لأنّه بلغني أنّه يخفي حديثه ولا يبديه إلاّ لبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكرولادة المهديّوغيبته

أو ينسبه العوامّ إلى الفخر و تنزيه النفس ، و حيث إنّ هذا الرّجل في الحياة لا أحبّ أن أصرّح باسمه خشية كراهته (١) .

وبالجملة فانّي في هذه المدّة كنت أحبّ أن أسمع منه ذلك تفصيلاً حتّى اتّفق لي أنّي حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة ، وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة الشريفة في حضرة الامامين : مولانا موسى بن جعفر و سيّدنا محمّد بن عليّ الجواد سلام الله عليهما وكان الرّجل المزبور في جملة المشيّعين ، فذكرت ما بلغني من قصّته ، ودعوته وجلسنا في الرّواق الشريف ، عند باب الشباك النافذ إلى قبّة مولانا الجواد عليه السلام ، فكلّفته بأن يحدّثني بالقصّة ، فقال ما معناه :

---

(١) و من عجيب الاتفاق أني لما اشتغلت بتأليف هذه الرسالة صادف أيام الزيارة المخصوصة فخرجت من سامراء ولما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنابه سلمه الله فسألته عما عنده من تلك الوقائع ، فحدثني بهذه الحكاية .

فسألته أن يكتب الى فقال انى سمعتها منذ سنين و لعله سقط عنى منها شيء وصاحبها موجود نسأله مرة اخرى حتى نكتبها كما هى الا أن لقائى أياه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصة قليل الانس بالناس اذا جاء من بغداد للزيارة يدخل الحرم و يزور ويقضى وطره و يرجع الى بغداد ولايطلع عليه أحد فيتفق أنى لا أراه فى السنة الامرة أو مرتين فى الطريق

فقلت له سلمه الله : انى أزور المشهد الغروى و أرجع الى آخر الشهر و نرجو من الله أن يتفق لقاؤكم اياه فى هذه المدة .

ثم قمت من عنده و دخلت منزلى فدخل على سلمه الله بعد زمان قليل من هذا اليوم وقال كنت فى منزلى فجاءنى شخص و قال : جاؤا بجنازة من بغداد فى الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاة عليه فقمت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و اذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم ، الى آخر ما ذكره أيده الله تعالى و هذه من بركات الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله .

إنّه في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، و كان لي طلب على تجّارها فمضيت إلى زيارة أميرالمؤمنين سلام الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الدّيون الّتي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين .

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي على التعجيل ، و لم يكن عندي من النقد شيء فتوجّهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس ، و بعد التشرّف بالزيارة ، دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي ، و توجّهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابّة .

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مُهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال لي: يا فلان و ذكر اسمي - لِم لم تبق هذه اللّيلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الامامين؟ فقلت : ياسيّدنا عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك ، فقال لي : ارجع معي و بت هذه اللّيلة الشريفة عند الامامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّك غداً إنشاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، و رجعت معه منقاداً لأمره ، ومشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة ، متدلّية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، و أنا غافل عن التفكّر في ذلك ، و خطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّه لم أعرفه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه هو يعرفني وأنا ناس له .

ثمّ قلت في نفسي : إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّي من حقّ السادة وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الامام الّذي عندي ، فقلت له : يا سيّدنا عندي من حقّكم بقيّة ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانيّ لأؤدّي حقّكم باذنه

- و أنا أعني السادة - فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً. وجرى على لساني أنّي قلت له : ماأدّيته مقبول؟ فقال : نعم ، ثمّ خطر في نفسي أنّ هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام « وكلائنا » و استعظمت ذلك : ثمّ قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة .

ثمّ قلت : يا سيّدنا قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤن حديثاً أنّ رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمّن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ فقيل : زيارة الحسين عليه السلام في هذه اللّيلة ليلة الجمعة ، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوب فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ فقال عليه السلام : نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة .

قال : و كنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له : يا سيّدنا قدزرت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنّة ، هذا صحيح ؟ فقال عليه السلام : هو الامام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ فقال عليه السلام : نعم مقبولة .

و كان معي في طريق الزيارة رجل متديّن من الكسبة ، و كان خليطاً لي و شريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيّدنا إنّ فلاناً كان معي في الزيارة زيارته مقبولة ؟ فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة و قلت : إنّ فلاناً وفلاناً و ذكرت أسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى و أعرض عن الجواب ، فهبته وأكبرته وسكتّ عن سؤاله .

فلم أزل ماشياً معه على الصفة الّتي ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف ثمّ دخلنا الروّضة المقدّسة ، من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرّواق ، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الرّوضة من عند رجلي الامام موسى

عليه السلام ، فوقفت بجنبه ، و قلت له : يا سيّدنا اقرء حتّى أقرأ معك ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أميرالمؤمنين ، و ساق على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتّى وصل إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام .

ثمّ التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسّماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الامام العسكريّ ما تقول ؟ فقلت : أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزّمان ، قال : فدخل الرّوضة الشريفة ، ووقف على قبرالامام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه .

فوقفت إلى جنبه ، وقلت : يا سيّدنا زرحتّى أزور معك ، فبدأ عليه السلام بزيارة أمين‌الله الجامعة المعروفة فزاربها و أنا تابعه ، ثمّ زارمولانا الجواد عليه السلام ، ودخل القبّة الثانية قبّة محمّد بن عليّ عليهما السلام و وقف يصلّي فوقفت إلى جنبه متأخّراً عنه قليلاً ، احتراماً له ، ودخلت في صلاة الزّيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك اللّيلة لأتشرّف بضيافته و خدمته ، و رفعت بصري إلى جهته ، و هو بجنبي متقدّماً عليّ قليلاً فلم أره .

فخفّفت صلاتي ، وقمت وجعلت أتصفّح وجوه المصلّين والزّوّار لعلّي أصل إلى خدمته ، حتّى لم يبق مكان في الرّوضة والرّواق إلاّ و نظرت فيه ، فلم أرله أثراً أبداً، ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادي لأمره [مع] ماكان لي من الأمر المهمّ في بغداد ، ومن تسميته إيّاي مع أنّي لم أكن رأيته ولاعرفته ، و لما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئا من حقّ الامام عليه السلام وذكرت له أنّي راجعت في ذلك المجتهد الفلانيّ لأدفع إلى السادة باذنه ، قال لي ابتداء منه : نعم و أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف .

ثمّ تذكّرت أنّي مشيت معه بجنب نهرجار تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجارالزاهرة في ذلك التاريخ ، وذكرت أيضا أنّه سمّى خليطي في سفرزيارة مولاناالرّضا باسمه ، ووصفه بالعبدالصالح ، وبشّرني

بقبول زيارته و زيارتي ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزّيارة ، و كنت أعرفهم بسوء العمل ، مع أنّه ليس من أهل بغداد ، ولا كان مطّلعا على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوّة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق .

و ممّا أفادني اليقين بأنّه المهديّ عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الاذن ، و وصل السلام إلى مولانا الامام العسكريّ ، التفت إليّ وقال لي : أنت ماتقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزّمان ، فتبسّم و دخل الرّوضة المقدّسة. ثمّ افتقادي إيّاه وهو في صلاة الزّيارة لمّا عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك اللّيلة ، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين .

وينبغي أن يعلم أنّ هذا الرّجل والرّجل المتقدّم ذكره في القصّة السابقة هما من السوقة ، وقد حدّثاني بهذين الحديثين باللّغة المصحّفة الّتي هي لسان أهل هذا الزمان ، فاللّفظ منّي ، مع المحافظة التامّة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى وكتب أقلّ أهل العلم : محمّد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً .

قلت : ثمّ سألته أيّده الله تعالى عن اسمه وحدّثني غيره أيضاً أنّ اسمه الحاجّ عليّ البغداديّ وهو من التجّار وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكّة وماوالاها ، بطريق المكاتبة ، وحدّثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع ، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق وهو في هذا التاريخ طاعن في السنّ (١) أحسن الله عاقبته .

---

(١) يقال : طعن في السن : شاخ و هرم .

☆(((فائدتان مهمتان)))☆

☆((الاولى))☆

روى الشيخ الطوسيّ في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتّب والطبرسيّ في الاحتجاج مرسلاً أنّه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمريّ:

يا عليّ بن محمّد السمريّ اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فانّك ميّت ما بينك و ما بين ستّة أيّام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلاظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ و الصيحة ، فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها ممّا هو مذكور في البحار والجواب عنه من وجوه :

الاول : أنّه خبر واحد مرسل ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص الّتي يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمّن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يجوز الاعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ، و هو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقّوها بالقبول ، و ذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معوّلين عليها معتنين بها .

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣) . فراجع .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، و إيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلاّ ينافي الأخبار الّتي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم(١) .

الثالث : ما يظهر من قصّة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل المازندرانيّ : فقلت للسيّد شمس الدّين محمّد وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام : يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا اُمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزّمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العبّاس ، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره ، و في هذا الزّمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، و بلادنا نائية عنهم ، و عن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية (٢) .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

الرابع : ما ذكره العلاّمة الطباطبائيّ في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (٣) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه مالفظه : و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلّغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم و الإخبار عن الغيب الّذي لا يطّلع عليه إلاّ الله و أولياؤه باظهاره لهم ، وأنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الامام عليه السلام ويعلم أنّه الحجّة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلّغ ادّعاؤه لذلك .

و قال رحمه الله في فوائده في مسألة الاجماع بعد اشتراط دخول كلّ من

---

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه السلام» .

(٣) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع ص ١٧٤ – ١٧٨ من هذا المجلد .

لانعرفه : وربّما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لاينافي امتناع الرّؤية في مدّة الغيبة ، فلايسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الاجماع ، جمعاً بين الأمر باظهار الحقّ والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق، انتهى.

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي.

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، و دلالة بعض الآثار .

و لعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا و في البحار أو خصوص ما رواه الكلينيّ في الكافي و النعمانيّ في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، و لابدّ له في غيبته من عزلة ، و ما بثلاثين من وحشة (١) .

و ظاهر الخبر كما صرّح به شرّاح الأحاديث أنّه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إنّ المراد أنّه على هيئة مَن سنّه ثلاثون أبداً و ما في هذا السنّ وحشة و هذا المعنى بمكان من البعد والغرابة ، و هذه الثلاثون الّذين يستأنس بهم الامام عليه السلام في غيبته لابدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن إذ لم يقدّر لهم من العمر ما قدّر لسيّدهم عليه السلام ففي كلّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً وليّاً يتشرّفون بلقائه.

---

(١) راجع الكافي في ج ١ ص ٣٤٠، غيبةالنعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي ـ رضوان الله عليه ـ في ج ٥٢ ص ١٥٣ و١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : و يؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبتين احداهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لايبقى على أمره من أصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولاغيره الا المولى الذي يلي أمره .

وفي خبر عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ المرويّ في إكمال الدّين وغيبة الشيخ (١) ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ وفي لفظ الأخير أنّه قال له الفتى الّذي لقيه عند باب الكعبة ، و أوصله إلى الامام عليه السلام : ما الّذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الامام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم الخبر.

و فيه إشارة إلى أنّ من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدّم عن الكفعميّ ، رحمه الله .

وقال المحقّق الكاظميّ في أقسام الاجماع الّذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، و فحاوي عباراتهم ، غير الاجماع المصطلح المعروف : و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجّل الله فرجه ، وصلّى عليه ، العلم بقوله إمّا بنقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكاتبة ، أو بالسماع منه شفاهاً، على وجه لا ينافي امتناع الرّؤية في زمن الغيبة ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما اطّلع عليه ، والاعلان بنسبة القول إليه ، والاتّكال في إبراز المدّعى على غير الاجماع من الأدلّة الشّرعيّة ، لفقدها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالاخفاء ، أو كان مأموراً بالاظهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الاجماع ، خوفاً من الضياع و جمعاً بين امتثال الأمر باظهار الحقّ بقدر الامكان ، وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزّمان ، ولا ريب في كونه حجّة أمّا لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السّلام ، وأمّا لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنّه يستكشف قول الامام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما انيط به حجّيّة الاجماع ، ولصحّة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدلّ عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة الّتي تداولت بين الامامية و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار

(١) ونقله المجلسي رحمه الله في ج ٥٢ ص ٩ و ٣٢ فراجع .

الأئمّة عليهم السلام و أسرارهم ، و لا أمارة تشهد بأنّ منشأها أخبار مطلقة ، أو وجوه اعتباريّة مستحسنة ، هي الّتي دعتهم إلى إنشائها و ترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .

و منها ما رواه والد العلاّمة و ابن طاووس عن السيّد الكبير العابد رضيّ الدّين محمّد بن محمّد الآوي - إلى آخر ما مرّ في الحكاية السادسة والثلاثين (١) .

و منها قصّة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، و تفسير الأئمّة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه عليّ بن طاووس في السّرداب الشريف (٢) .

و منها ما علّم محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصري في الحائر الحسينيّ و هو بين النوم و اليقظة ، و قد أتاه الإمام عليه السلام مكرّراً و علّمه إلى أن تعلّمه في خمس ليال و حفظه ثمّ دعا به و استجيب دعاؤه ، وهو الدّعاء المعروف بالعلويّ المصريّ و غير ذلك .

و لعلّ هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ، فيكون المطّلع على قول الامـام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الاماميّة أو معظمهم ، و لم يتمكّن من إظهاره على وجهه ، وخشي أن يضيع الحقّ و يذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، و ربّما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الظاهرة باثباته ، و لعلّه الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان ، نظراً إلى احتمال كونهـا قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطاء ، ولا طريق لا لقائهـا حينئذ إلاّ بالوجه المذكور .

و قال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال : « فإذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فماالفرق

(١) راجع ص ٢٧١-٢٧٣ مما سبق في هذا المجلد .
(٢) راجع ص ٣٠٢- ٣٠٦ .

بين وجوده و عدمه الخ » : قلنا الجواب أوّل ما نقوله : إنّا غير قاطعين على أنّ الامام لا يصل إليه أحد ، و لا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ، و لا سبيل إلى القطع عليه الخ .

و قال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الإمام ، خوفه من الظالمين ، واتّقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه و شيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم : بعد كلام له ــ وقلنا أيضاً إنّه غير ممتنع أن يكون الامام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، وإنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه ، و إنّما يعلم كلّ واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

و قال الشيخ الطّوسيّ رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السّؤال بعد كلام له : والّذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه ، و إن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته الخ (١) .

وتقدّم كلمات للسيّد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غاب من لم يلقه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، و لربّ العالمين (٢) .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الاستبعاد وعدم حملهم الخبر على ظاهره ، وصرفه إلى أحد الوجوه الّتي ذكرناها .

---

(١) و قد مر نقله فی ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفی ، عن کتاب الغیبة للشیخ الطوسی قدس سره ص ٧٥ .

(٢) راجع ص ٣٠٤ مماسبق .

السادس أن يكون المخفيّ على الأنام ، و المحجوب عنهم ، مكانه عليه السلام ومستقرّه الّذي يقيم فيه ، فلا يصل إليه أحد ، و لا يعرفه غيره حتّى ولده ، فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن و المقامات الّتي قد مرّ ذكر بعضها ، و ظهوره عند المضطرّ المستغيث به ، الملتجيء إليه الّتي انقطعت عنه الأسباب و اُغلقت دونه الأبواب .

و في دعوات السيّد الراونديّ ومجموع الدّعوات للتلعكبريّ وقبس المصباح للصهرشتيّ في خبرأبي الوفاء الشيرازيّ أنّه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّوم : و أمّا الحجّة، فإذا بلغ منك السيف للذّبح ، وأومأ بيده إلى الحلق ، فاستغث به فانّه يغيثك ، وهوغياث و كهف لمن استغاث ، فقل: يا مولاي يا صاحب الزّمان أنا مستغيث بك ، وفي لفظ : وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السيف هنا ، ووضع يده على حلقه ، فاستعن به فانّه يعينك .

و ممّا يؤيّد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ و النعمانيّ في كتابي الغيبة عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمرغيبتين إحداهما يطول ، حتّى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب حتّى لايبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير ، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلاّ الّذي [يلي] أمره (١) .

و روى الكلينيّ عن إسحاق بن عمّار قال أبوعبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة و الاُخرى طويلة : الغيبة الاُولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته ، و الاُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه .

و رواه النعمانيّ و في لفظه بدون الاستثناء في الثاني ، و رواه بسند آخر عنه عليه السلام قال: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والاُخرى طويلة الاُولى لايعلم بمكانه إلاّ خاصّة [شيعته ، والاُخرى لايعلم بمكانه إلاّ خاصّة] مواليه في دينه (٢) .

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١١١ ، غيبة النعمانى ص ٨٩ ، و قد أخرجه المجلسى رحمه‌الله فى ج٥٢ ص١٥٣ فراجع . (٢) الكافى ج١ ص ٣٤٠، غيبة النعمانى ص ٨٩ .

و ليس في تلك القصص ما يدلّ على أنّ أحداً لقيه عليه السلام في مقرّ سلطنته و محلّ إقامته .

ثمّ لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار أنّه عليه السلام ظهر في الغيبة الصغرى لغير خاصّته ومواليه أيضاً ، فالّذي انفرد به الخواصّ في الصغرى هو العلم بمستقرّه ، وعرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه ، فهو المنفيّ عنهم في الكبرى ، فحالهم وحال غيرهم فيها كغير الخواصّ في الصغرى ، والله العالم.

☆(الثانية)☆

أنّه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أنّ المداومة على العبادة ، والمواظبة على التضرّع والانابة ، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السّهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني على مشرّفه السّلام أو أربعين ليلة من أيّ اللّيالي في أيّ محلّ ومكان ، كما في قصّة الرّمّان المنقولة في البحار طريق إلى الفوز بلقائه عليه السلام و مشاهدة جماله ، وهذا عمل شائع ، معروف في المشهدين الشريفين ، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ، ولم نتعرّض لذكر أكثرها لعدم و صول كلّ واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه ، إلاّ أنّ الظّاهر أنّ العمل من الأعمال المجرّبة ، وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء ، ولم نعثر لهم على مستند خاصّ وخبر مخصوص ، ولعلّهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار الّتي يستظهر منها أنّ للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقّي من درجة إلى درجة ، و من حالة إلى حالة ، بل في النزول كذلك ، فيستظهر منها أنّ في المواظبة عليه في تلك الأيّام تأثير لانجاح كلّ مهمّ أراده.

ففي الكافي : ما أخلص عبد الايمان بالله و في رواية ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحاً إلاّ زهّده في الدّنيا ، و بصّره داءها ودواءها و أثبت الحكمة

في قلبه [و أنطق بها لسانه] (١).

وفي النبويّ المرويّ في لبّ اللّباب للقطب الراونديّ: من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٢).

وفي أخبار كثيرة ما حاصلها: النطفة تكون في الرّحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويّاً يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر .

وفي الكافي أنّه قيل للكاظم عليه السلام : إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من شرب الخمر لم يحتسب له صلاته أربعين يوماً ـ إلى أن قال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً ، على قدر انتقال خلقته ، ثمّ قال : كذلك جميع غذاء أكله و شربه يبقى في مشاشه أربعين (٣) .

و ورد أنّ من ترك اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، لأنّ انتقال النطفة في أربعين يوماً ، ومن أكل اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، ومن أكل الزّيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ، ومن شرب السّويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة ، و من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه .

وفي أمالي الصّدوق في خبر بهلول النبّاش والتجاؤه إلى بعض جبال المدينة و تضرّعه و إنابته أربعين يوماً ، و قبول توبته في يوم الأربعين ، ونزول الآية فيه و ذهاب النبيّ صلى الله عليه وآله عنده ، وقراءتها عليه ، و بشارته بقبول التوبة ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: هكذا تدارك الذّنوب كما تداركها بهلول .

وورد أنّ داود عليه السلام بكى على الخطيئة أربعين يوماً .

و أحسن من الجميع شاهداً أنّه تعالى جعل ميقات نبيّه موسى أربعين يوماً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦ باب الاخلاص الرقم ٦ .

(٢) و أخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن حلية الاولياء كما في السراج المنير ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٠٢ .

وفي النبوي أنه ما أكل وماشرب ولانام ولااشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه .

وفي تفسير العسكري عليه السلام كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرج الله عنكم ، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من عند ربكم يشمل على أوامره و نواهيه و مواعظه وعبره و أمثاله ، فلما فرج الله عنهم أمره الله عز وجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل ، إلى أن قال: فأوحى الله إليه : صم عشراً آخر وكان وعدالله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة .

بل ورد أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته .

ومن الشواهد التي تناسب المقام ماروي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله ، أخرجه الله من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، ومحي عنه ألف سيئة ، وهو: اللهم رب النور العظيم ، الدعاء (١) .

و في إكمال الدين في حديث حكيمة في ولادة المهدي صلوات الله عليه أنه عليه السلام لما ولد وسجد ، وشهد بالتوحيد والرسالة ، وإمامة آبائه عليهم السلام قالت: فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال : يا عمة تناوليه فهاتيه ، قالت : فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي ، سلم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه ، فصاح بطير منها فقال : احمله و احفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جو السماء ، و اتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى عليه السلام فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فان الرضاع محرم عليه إلا من ثديك إلى أن قال: قالت حكيمة: فلما أن كان بعد أربعين يوما رد الغلام و وجه إلي ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي يمشي بين يديه إلى أن قال : قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك

(١) أخرجه المجلسي رحمه الله في باب الرجعة تحت الرقم ١١١ عن مصباح الزائر راجع ص ٩٥ من هذا المجلد الذي بين يديك .

الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام الخبر (١) .

و اعلم أنّا قد ذكرنا في الفصل الأوّل من المجلّد الثاني من كتابنا دار السلام أعمالاً مخصوصة عند المنام للتوسّل إلى رؤية النبيّ صلّى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام في المنام ، و أكثرها مختصّ بالنبيّ و بعضها بالوصيّ صلوات الله عليهما ، و لعلّه يجري في سائر الأئمّة ماجرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزلة ، و بذلك صرّح المحقّق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقانيّ ـ رحمه الله ـ في شرح المنظومة ، حيث قال: في شرح قوله في غايات الغسل :

و رؤية الامام في المنام ☆ لدرك مايقصد من مرام

أنّه يدلّ عليه النبويّ المرويّ في الاقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان «فأحسن الطهر ـ إلى أن قال ـ : ثمّ سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يراني» . ولكن فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورد عن البيت إلّا بتكلّف لا يخفى أنّ الظاهر بل المقطوع أنّ نظر السيّد ـ رحمه الله ـ إلى ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص عن أبي المغرى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا ، فانّه يرانا ويغفرله بنا ، ولايخفى عليه موضعه ، الخبر (٢) .

قوله عليه السلام : «يناجي بنا» أي يناجي الله تعالى بنا ، و يعزم عليه ويتوسّل إليه بنا أن يرينا إيّاه ، ويعرف موضعه عندنا(٣) وقيل أي يهتمّ برؤيتنا، ويحدّث نفسه بنا ، ورؤيتنا ومحبّتنا ، فانّه يراهم أويسألنا ذلك .

وفي الجنّة الواقية للشيخ إبراهيم الكفعميّ : رأيت في بعض كتب أصحابنا

---

(١) أخرجه المجلسي ـ رحمه الله ـ في باب ولادته و أحوال أمه عليه السلام راجع ج ٥١ ص ١٤ ، كمال الدين ج ٣ ص ١٠٢ .

(٢) راجع الاختصاص ص ٩٠ .

(٣) في نسخة الاختصاص المطبوع : «وأن يعرف موضعه عندالله» .

أنّه من أراد رؤية أحد من الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام أو الوالدان في نومه فليقرء : والشمس ، و القدر ، والجحد ، و الاخلاص ، و المعوّذتين ثمّ يقرء الاخلاص مائة مرّة و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فانّه يرى من يريده إنشاء الله تعالى ، و يكلّمهم بما يريد من سؤال و جواب .

ورأيت في نسخة اُخرى هذا بعينه غير أنّه ، يفعل ذلك سبع ليال بعد الدّعاء الّذي أوّله: اللّهمّ أنت الحيّ الّذي الخ ، وهذا الدّعاء رواه السيد عليّ بن طاوس في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمّة عليهم السلام قال : إذا أردت أن ترى ميّتك ، فبت على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام .

وقال الشيخ الطوسيّ في مصباحه : ومن أراد رؤيا ميّت في منامه فليقل [في منامه]: اللّهمّ أنت الحيّ الّذي لايوصف ، والايمان يعرف منه، منك بدأت الأشياء وإليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلاّ إليك ، فأسألك بلاإله إلاّ أنت ، وأسألك بسم الله الرّحمن الرّحيم وبحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين ، وبحقّ عليّ خير الوصيّين ، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين الّذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين أن تصلّي على محمّد وآله وأهل بيته ، وأن تريني ميّتي في الحال الّتي هو فيها فانّك تراه إنشاء الله تعالى .

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة أن يبدّل آخر الدّعاء بما يناسب رؤية الامام الحيّ والنبيّ الحيّ بل الظاهر أن يكون له ذلك إن أراد رؤية كلّ واحد من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام حيّاً كان أو ميّتاً .

بل في كتاب تسهيل الدّواء ، بعد ذكر الدّعاء المذكور ، و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أنّ من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمّة الهدى صلوات الله عليهم فليقرء الدّعاء المذكور إلى قوله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ثمّ يقول : أن تريني فلاناً ويقرء بعده سورة والشمس، ووالّليل، والقدر، والجحد، والاخلاص

و المعوّذتين ، ثمّ يقرء مائه مرّة سورة التوحيد فكلّ من أراده يراه و يسأل عنه ما أراده ، و يجيبه إنشاء الله .

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام ، فالأولى أن نتبرّك بذكر بعض الأعمال المختصرة للغاية المذكورة ، بناء على ما احتملناه و صرّح به المحقّق المذكور ، و هو من أعاظم العلماء الّذين عاصرناهم .

فمنها ما في فلاح السائل للسيّد عليّ بن طاوس لرؤيا أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام ، قال : إذا أردت ذلك ، فقل عند مضجعك «اللّهمّ إنّي أسألك يامن لطفه خفيّ ، و أياديه باسطة لا تنقضي ، أسألك بلطفك الخفيّ ، الّذي ما لطفت به لعبد إلاّ كفي ، أن تريني مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منامي .

وحدّثني بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنّه جرّبه مراراً .

ومنها : ما في المصباح للكفعميّ وتفسير البرهان عن كتاب خواصّ القرآن عن الصادق عليه السلام أنّ من أدمن قراءة سورة المزّمّل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله مايريد وأعطاه الله كلّ مايريد من الخير .

ومنها مارواه الأوّل أنّ من قرأ [سورة] القدر عند زوال الشمس مائة مرّة رأى النبيّ صلى‌الله عليه وآله في منامه .

و منها ما في المجلّد الأوّل من كتاب المجموع الرائق للسيّد الجليل هبةالله بن أبي محمّد الموسوي المعاصر للعلامة رحمه‌الله أنّ من أدمن تلاوة سورة الجنّ رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله و سأله ما يريد .

ومنها مافيه أنّ من قرء سورة الكافرون نصف اللّيل من ليلة الجمعة ، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومنها قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم ، بعدصوم سبعة أيّام ، رواه الكفعميّ في جنّته .

ومنها قراءة الدّعاء المعروف بالصحيفة المرويّ في مهج الدعوات خمس مرّات على طهارة .

ومنها مارواه الكفعمي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من قرء سورة القدر بعد صلاة الزّوال وقبل الظهر، إحدى وعشرين مرّة ، لم يمت حتّى يرى النبيّ صلى الله عليه و آله .

ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة أنّ من أراد أن يرى سيّد البريّات في المنام فليصلّ ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد ، ثمّ يقرء هذا الدّعاء مائة مرّة بسم الله الرّحمن الرّحيم يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، بلّغ منّي روح محمّد و أرواح آل محمّد تحيّة و سلاماً .

ومنها ما في جنّة الكفعمي عن كتاب خواصّ القرآن أنّه من قرء ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من اللّيل الكوثر ألف مرّة ، وصلّى على محمّد وآل محمّد ألف مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في نومه .

تلك عشرة كاملة و باقي الأعمال والأوراد والصلوات يطلب من كتابنا المذكور فانّ فيه ماتشتهيه الأنفس و تلذّ الأعين (١) .

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ إمام شعراء العراق ، بل سيّد الشعراء في الندب و المراثي على الاطلاق ، السيد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي، المؤيّد من عند الملك العليّ ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللّسان ، و بلاغة البيان ، وشدّة التقوى ، وقوّة الايمان ، بحيث لو رآه أحد لايتوهّم في حقّه القدرة على النظم ، فكيف بأعلى مراتبه .

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ القزوينيّ النزيل في الحلّة في السنة الّتي صار عمرپاشا والياً على أهل العراق ، و شدّد عليهم ، و أمر بتحرير النفوس لاجراء القرعة ، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل ، والعلويّ فيه وغيره ، والغنيّ فيه والفقير ، فاشتدّ عليهم الأمر و عظم البلاء ، و ضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال

(١) يريد كتابه دارالسلام فراجع .

له ما معناه : قد أقلقني السيّد حيدر قل له : لا يؤذيني فانّ الأمر ليس بيدي ورفع الله عنهم القرعة في أيّامه وبعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها　　موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها　　فيغرق العقل في تصوّرها
و شدّة عندها انتهت عظماً　　شدائد الدّهر مع تكثّرها
ضاقت و لم يأتها مفرّجها　　فجاشت النفس من تحيّرها
الآن رجس الضلالة استغرق　　الأرض فضجّت إلى مطهّرها
و ملّة الله غيّرت فغدت　　تصرخ لله من مغيّرها
من مُخبري و النفوس عاتبة　　ما ذا يؤدّي لسان مخبرها
لِمْ صاحب الأمر عن رعيّته　　أغضى فغصّت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه اُخذت　　شيعته و هو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على　　ركوب فحشائها و منكرها
سيفك و الضرب إنّ شيعتكم　　قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيّدي فقم وأمت　　شمس ضحاها بليل عيثرها (١)
و اترك منايا العدى بأنفسهم　　تكثر في الرّوع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى　　كسرك صدر القنا بموغرها (٢)
وهذه الصحف محو سيفك للأ　　عمار منهم امّحى لأسطرها (٣)
فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ　　رحام منها إلى مصوّرها
فالله يا ابن النبيّ في فئة　　ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا　　لم تنجها اليوم من مدمّرها

---

(١) العيثر ـ و هكذا العثير ـ التراب والعجاج ، و ما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك اذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : اذا أثاروا العيثر .

(٢) أوغر صدره : أحماه من الغيظ و أوقده .

(٣) امحى ـ بتشديد الميم ـ اصله : انمحى فادغم النون في الميم .

أشقّة البعد دونك اعترضت ... أم حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلّب قلوبنا ترها ... تفطّرت فيك من تنضّرها
كم سهرت أعين وليس سوى ... انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفئة ... المضاعة الحقّ عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرّحيم لها ... ما هكذا الظنّ في ابن أطهرها
إن لم تغثها لجُرم أكبرها ... فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم ... حرّرها الله في تبصّرها
ترضى بأن تسترقّها عصب ... لم تله عن نأيها و مزهرها
إن ترض يا صاحب الزّمان بها ... و دام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الإيمان واندفنت ... ما بين خمر العدى و ميسرها
أبعد بها خطّة تزادلها ... لا قرّب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها ... لو تملك النفس من تخيّرها
ما غرّ أعداءنا بربّهم ... و هو مليء بقصم أظهرها
مهلاً فللّه من بريّته ... عوائد جلّ قدر أيسرها
فدعوة النّاس إن تكن حجبت ... لأنّها ساء فعل أكثرها
فربّ حرى حشى لواحدها! ... شكت إلى الله في تصوّرها
توشك أنفاسها و قد صعدت ... أن تحرق القوم في تسعّرها

و له أيّده الله تعالى ندبة أُخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في العين قذى ، و في القلب شجى :

أقائم بيت الهدى الطاهر ... كم الصبر فتّ حشى الصابر
و كم يتظلّم دين الا ... له إليك من النفر الجائر
يمدّ يداً تشتكي ضعفها ... لطبّك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائباً ... و شرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتباً يكاد ... يثيرك قبل ندا الآمر

نهزّك لا مؤثراً للقعود على وثبة الأسد الخادر
و نوقض عزمك لابائتا بمقلة من ليس بالساهر
و نعلم أنّك عمّا تروم لم يك باعك بالقاصر
و لم تخش من قاهر حيث ما سوى الله فوقك من قاهر
و لابدّ من أن نرى الظالمين بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض أخذت له أهبة الثائر
وإنّا وإن ضرّ ستنا الخطوب لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الاله أكبر من جاهك الوافر
فلو نسأل الله تعجيله ظهورك في الزّمن الحاضر
لوافتك دعوته في الظهور بأسرع من لمحة الناظر
فثقّف عدلك من ديننا قنا عجمتها يد الآطر
و سكّن أمنك منّا حشىً غدت بين خافقتي طائر
إلام و حتّى م تشكو العقام لسيفك أمّ الوغى العاقر
و لم تتلظّى عطاش السيوف إلى ورد ماء الطّلى الهامر (١)
أما لقعودك من آخر أثرها فديتك من ثائر
وقد ها يميت ضحى المشرقين بظلمة قسطلها المائر
يردن بمن لا يغير الحمام أو درك الوتر بالصادر
و كلّ فتى حنّيت ضلعه على قلب ليث شرى هامر (٢)
يحدّثه أسمر حاذق بزجر عقاب الوغا الكاسر
بأنّ له أن يسر مستميتاً لطعن العدى أوبة الظافر
فيغدو أخفّ لضمّ الرّماح منه لضمّ المها العاطر

---

(١) الهامر : الهاطل السيال .

(٢) من قولهم : همر الفرس الارض : ضربها بحوافره شديداً .

أُولئك آل الوغى الملبسون عـدوّهم ذلّة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم و خالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح تحفُّ بنيّرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت و هم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد و لكنّهم روّا المثقف والباتر
كماة تلقّب أرماحهم برضّاعة الكبد الواغر
و تسمى سيوفهم الماضيات لدى الروع بالأجل الحاضر
فان سدّدوا السمر حكّوا السماء وسدّوا الفضاء على الطائر
وإن جرّدوا البيض فالصافنات تعوم ببحر دم زاخر
فثمّة طعن قنا لا تقيل أسنّتها عثرة الغادر
و ضرب يؤلّف بين النفوس و بين الرّدى أُلفة القاهر
ألا أين أنت أيا طالباً بماضي الذحول و بالغابر
و أين المعدُّ لمحو الضّلال و تجديد رسم الهدى الدّاثر
و ناشر رايـة دين الاله و ناعش جدّ التّقى العاثر
و يا ابن العلى و رثوا كابراً حميد المآثر عن كابر
و مدحهم مفخر المادحين و ذكرهم شرف الذّاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام عن السّيف عنهم يد الشّاهر
تدارك بسيفك و تر الهدى فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفاً أن يمرّ الزّمان و لست بناه و لا آمر
و أن ليس أعيننا تستضيء بمصباح طلعتك الزّاهر
على أنّ فينا اشتياقا إليك كشوق الرّبا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرّما غدا البرّ تلقى من الفاخر
لك الله حلمك غرّ النّعام فأنساهم بطشة القادر

وطول انتظارك فتّ القلوب		و أغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهمّ أحشاءنا		و كم تستطيل يد الجائر
و كم نصب عينك يا ابن النبيّ		نساط بقدر البلا الفاتر
و كم نحن في كهوات الخطوب		نناديك من فمها الفـاغر
و لم تك منّا عيون الرّجا		ء بغيرك معقودة الناظر
أصبراً على مثل حزّ المدى		و نفحة جمر الغضا السّاغر
أصبراً وهذي تيوس الضلال		قد أمنت شفرة الجازر
أصبراً وسرب العدى واقع		يروح و يغدو بلا ذاعر
ترى سيف أوّلهم منتضى		علي، ها منا بيد الآخر
به تعرق اللّحم منّا و فيه		تشظّى العظام يد الكاسر
و فيه يسوموننا خطّةً		بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو إليهم و لا يعطفون		كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه		و لم نر للبغي من زاجر (١)
عججنا إليك من الظالمين		عجيج الجمال من النّاحر

☆ ☆ ☆

تمّت الرّسالة الشريفة بيد مؤلّفها العبد المذنب المسيىء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوّال المكرّم سنة ١٣٠٢ في بلدة سرّ من رأى حامداً مصلّياً مستغفراً، اللّهمّ وفّقه و كلّ المؤلّفين والبانين للخير بحقّ محمد و آله.

---

(١) البطان للقتب : الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير ويقال : «التقت حلقتا البطان» للامر اذا اشتد ، وهو بمنزلة التصدير للرحل .

☆(((فهرس)))☆

ما في هذا الجزء من الابواب

(فهرس كتاب جنة المأوى)

في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى

الملحق بهذا المجلد

«(فائدتان مهمتان)»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . و على آله الأطيبين أمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم و التراث الذّهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الثالث من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الثالث والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك بفضله وتأييده .

☆ ☆ ☆

ثمّ إنّه قد مرّ عليك في مقدّمة الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح؛ وأنّنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طروّ شبهة لنا في السقط والتصحيف ، و نصحّحها بلا إلمام بذلك ، ولكن بدا لنا في هذا المجلّد أن نذيّل كلّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافيّ على علم ، ولذلك ترى هذا المجلّد أكثر توضيحاً و تذييلا من السابق ؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

شهر محرّم الحرام ١٣٨٥

محمد الباقر البهبودى

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب .
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الشيخ .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد اولكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .